

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار عنابة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال

مطبوع بيداغوجي موجه لطلبة السنة الثانية L.M.D إعلام واتصال

في مقياس:

منهجية البحث العلمي

للأستاذة : حازم رشيدة

السنة الجامعية 2022-2023

خطة تدريس المقياس

اسم المقياس: منهجية البحث العلمي

المستوى: السنة الثانية إعلام واتصال

يعد مقياس منهجية البحث العلمي مقياس ضروري لبداية دخول الطالب الحقيقية مجالات المعرفة عن طريق البحث والتحليل والاستنتاج المبني على أدلة وبراهين محسوسة. لذلك، هدف هذا المقياس هو دراسة الطالب للخطوات التي يجب سلوكها لكتابة البحوث العلمية وتطبيق هذه الدراسة على بحث مختصر وأن يفهم ويمارس الطالب الخطوات الأساسية لإجراء البحوث العلمية في مجال الإعلام والاتصال.

الهدف من تدريس المقياس:

- ✓ مساعدة الطالب على تحديد مشكلة ما والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.
- ✓ تمكين الطلبة من المهارات الأساسية في كتابة البحوث العلمية.
- ✓ فهم واستخدام أدوات وأساليب البحث العلمي في مجال العمل والتنظيم.
- ✓ تمكين الطلبة من القدرة على اختيار منهجية البحث وإعداد الخطط البحثية ومساعدتهم على عمل الأبحاث وطرق إعدادها وترتيبها.

مخرجات المقياس:

- ✓ تشكيل الوعي لدى الطلبة بأهمية البحث العلمي
- ✓ فتح المجال أمام الطلبة للتعرف على خطوات إنجاز بحث منهجي دقيق واختيار الأدوات المناسبة لذلك
- ✓ تعريف الطالب بأساليب البحث المختلفة في مجال الإعلام والاتصال.
- ✓ تمكين الطالب من مهارات إعداد أدوات جمع البيانات وجمع البيانات وتحليلها.

توزيع المادة خلال الفصل الدراسي :

مقدمة عامة:

المحاضرة الأولى: التعريف بالبحث العلمي، أهميته، ومجالاته المختلفة ومهارات الباحث.

المحاضرة الثانية: التعريف بالبحث العلمي في مجال علوم الإعلام والاتصال ، أهميته وأشكاله.

المحاضرة الثالثة: إشكالية البحث العلمي.

المحاضرة الرابعة: تساؤلات وفروض البحث العلمي.

المحاضرة الخامسة: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال : المنهج المسحي.

المحاضرة السادسة: المنهج التجريبي وتطبيقاته في علوم الإعلام والاتصال..

المحاضرة السابعة: المنهج التاريخي والمقارن

المحاضرة الثامنة: مجتمع وعينة البحث العلمي

المحاضرة التاسعة: أنواع العينات (العينات العشوائية)

المحاضرة العاشرة: العينات غير العشوائية .

المحاضرة الحادية عشر: أدوات جمع البيانات في مجال علوم الإعلام والاتصال وكيفية إعدادها : الملاحظة

المحاضرة الثانية عشر: المقابلة.

المحاضرة الثالثة عشر: استمارة الاستبيان.

المحاضرة الرابعة عشر: تحليل المضمون

المحاضرة الخامسة عشر: تحليل ومعالجة بيانات الدراسات الميدانية والتحليلية في مجال علوم الإعلام والاتصال.

المحاضرة السادسة عشر : مهارات كتابة البحوث العلمية

الخلاصة العامة.

مقدمة عامة :

يقصد بالعلم من الناحية اللغوية المعرفة والدراية والإدراك للحقائق، فهو الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها والعلم أساس المعرفة، إلا أنه أوسع منها إماماً وإحاطة، ومن هنا يطلق عادة على العلم أنه مجموعة مسائل وأمور وحقائق وهو منشط إنساني وبناء تراكمي نام لا يتراكم صدفة أو بطريقة عشوائية.

يفرق البعض بين مفهومي العلم والمعرفة حيث يعتبرون أن المعرفة عبارة عن مجموعة من المعاني والتصورات والمعتقدات والأفكار التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء من حوله، وعليه فهما يختلفان من ناحية الأسلوب ومنهج التفكير الذي من خلاله يتم تحصيل المعرفة؛ فالعلم عبارة عن المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب بهدف تعرف أصول الظواهر بينما المعرفة تتضمن معارف علمية ومعارف غير علمية فكل علم معرفة وليس كل معرفة علم.

مما سبق يتضح لنا أن العلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين والمبادئ التي تحكم هذه الظواهر والتنبؤ بهذه الظواهر والأحداث ثم إيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها.

وفيما يلي توضيح لأهداف العلم:

يعد الفهم هو الغرض الأساسي للعلم، فالعلم نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة وتفسيرها، والفهم يختلف عن الوصف وذلك لأن الفهم يعني فهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث الظاهرة وليس الاكتفاء بتعداد صفاتها وخواصها، كذلك يتضمن الفهم العلاقة بين الظاهرة قيد الدراسة والظواهر الأخرى التي أدت إلى وقوعها، كما يتضمن معرفة الظروف والعوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة. وهكذا فإن الفهم يعني وصف الظاهرة وتفسيرها.

إن فهم الظاهرة وإدراك العلاقات والقوانين التي تحكمها وتنظم علاقاتها بالظواهر الأخرى يؤدي إلى زيادة قدرة الإنسان على التنبؤ والاستدلال. فالتنبؤ هو تصور للنتائج التي يمكن أن تحدث طبقاً للقوانين التي اكتشفت على مواقف جديدة، وذلك بالاعتماد على المعلومات السابقة والمعرفة بظاهرة معينة.

يهدف العلم إلى التحكم في الظواهر المختلفة والسيطرة عليها، وذلك بعد فهم الظاهرة والعوامل التي تؤثر فيها وتحديثها وبذا يكون قادراً على السيطرة على هذه العوامل أو تقليل أثرها أو زيادته حسبما يريد. فهذا الهدف يرتبط بالهدفين السابقين وهما الفهم والتنبؤ، فإذا فهم الإنسان ظاهرة ما فإنه يستطيع التنبؤ بالعلاقات والتحكم بهذه الظاهرة. فالضبط نوع من أنواع تطبيق المعرفة من أجل خدمة الإنسان أو من أجل ضبط سلوكه.

المحاضرة الأولى: التعريف بالبحث العلمي أهميته مجالاته ومهارات الباحث

يتطلب الفهم الصحيح لمناهج البحث العلمي إدراك مفهوم "العلم" على النحو الصحيح، فالعلم هو الغاية الأساسية للبحوث ومناهج البحث، كما أن الأنشطة البحثية في المجالات المختلفة يضيف عليها أصحابها صفة العلمية رغم تفاوت هذه الصفة تفاوتاً ملحوظاً من بحث إلى آخر.

1- مفهوم العلم:

ليس من السهل تقديم إجابة كاملة على هذا السؤال، فقد اختلف الباحثون والمفكرون في تعريف العلم على مر العصور، كما اختلفت مفاهيم العلم وقيمه حسب رؤية العلماء والعامة على السواء. إذا أخذنا هذه الفكرة بالاعتبار، يمكن أن نذكر أهم التعريفات المطروحة لمفهوم العلم. فهناك من يعرف العلم بأنه "مجموعة المعارف الإنسانية التي من شأنها أن تساعد على زيادة رفاهية الإنسان أو أن تساعد في صراعه في معركة تنازع البقاء وبقاء الأصلح" غير أن هذا التعريف محل مناقشة وخلاف، لأن بعض العلوم تهدد الإنسانية بدمار شامل، وبالتالي فإن التعريف المشار إليه إنما يعبر عن وصف هدف العلم ليس على سبيل الحصر، ومن جهة أخرى فإن هناك بعض العلوم لا ترتبط بالرفاهية أو بالتدمير، وإنما وجدت من أجل إشباع رغبة العلماء أو لإشباع فضولهم، فكأنها بذلك ينطبق عليها مبدأ "العلم من أجل العلم".

وهناك تعريف آخر يقول إن العلم هو: "مجموعة الخبرات الإنسانية التي تجعل الإنسان قادراً على التنبؤ" غير أن هذا التعريف هو الآخر كان ولم يزل محل اعتراض ومناقشة، ويرى البعض أنه في العلوم الإنسانية يتعين حذف كلمة تنبؤ لتحل محلها كلمة التقدير أو الفهم. وذلك على أساس صعوبة التنبؤ بالظواهر أو الموضوعات في العلوم الإنسانية. وسواء كان الأمر يتعلق بالتقدير أو التنبؤ أو الفهم، فإن هذه الجوانب الثلاثة تلتقي عند نقطة واضحة وهي أن فهم الظاهرة يعني تفهم أسبابها وتقدير نتائجها، أي التنبؤ بهذه النتائج.¹

2 - مفهوم البحث العلمي:

البحث عملية منظمة للتوصل إلى حلول المشكلات أو إجابات عن تساؤلات تستخدم فيها أساليب في الاستقصاء والملاحظة، ويمكن أن تؤدي إلى معرفة جديدة.

ولتعريف البحث لغوياً فإن معناه يشتق من كلمة بحث ومعناها طلب أو فتش أو تحرى أو استقصى أو سأل أو اكتشف، ولذا فإن معنى البحث لغوياً هو الطلب والتفتيش والتقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.

وقد عرفه الكثير من الباحثين ولم يتفقوا على تعريف محدد ولعل ذلك يرجع إلى تعدد طرائق البحث وأساليبه ومن هذه التعريفات ما يلي:

وايز ورفاقه: عرفوه بأنه نشاط منظم موجه نحو جمع البيانات والمعلومات التي تتصل بأحد المجالات وتصنيفها وتحليلها وإعادة بنائها وتقويمها.

ترافيرز: عرفه بأنه طريقة منهجية في الاستقصاء.

- بركات عبد العزيز، مناهج البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 26.

أما البحث العلمي فهو نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة أو لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة ونشرها. والبحث العلمي تحرك من المعلوم إلى المجهول بصورة منطقية بهدف اكتشاف حقائق جديدة¹.

وقد عرفه " فان دالين " بأنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان.

وعرفه " ويتني " بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها.

وعرفه " بولنسكي " بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف، والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

ومن ذلك كله يمكننا تبني التعريف التالي:

" نشاط منظم يهدف إلى حل مشكلة قائمة أو تفسير ظاهرة معينة أو تطوير ممارسة ما".

وعلى الرغم من تعدد هذه التعريفات فإنها تشترك جميعها في النقاط التالية:

- ✓ البحث العلمي محاولة منظمة هادفة أي تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً.
- ✓ - البحث العلمي يهدف إلى زيادة المعرفة وتوسيع دائرتها.
- ✓ - البحث العلمي يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها وتشبيتها والتأكد منها.
- ✓ - البحث العلمي يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها.
- ✓ - في البحث العلمي تتحد عمليات الاستقراء والاستنباط وتمتزج الملاحظة بالتفكير

3 - خصائص البحث العلمي²:

❖ الموضوعية

❖ الدقة وقابلية الاختبار

❖ إمكانية التكرار

❖ التبسيط والاختصار

❖ ذو غاية محددة

❖ التعميم والتنبؤ.

للبحث العلمي مجموعة من الخصائص يمكن توضيحها فيما يلي:³

¹ - خير الدين علي أحمد عويس. دليل البحث العلمي. ط(01). دار الفكر العربي. القاهرة، 1997

² - محمد زيان عمر: البحث العلمي(مناهجه وتقنياته). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، 1983

³ - د يحي سعد . خصائص البحث العلمي . دراسة للاستشارات و الدراسات والترجمة. <https://drasah.com> تاريخ الزيارة 2022/01/14

1. **الموضوعية:** وهي أن تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل غير متحيز (موضوعي). وفيها يكون الباحث العلمي في موقع حيادي غير متحيز لرأي أو فكر معين.
2. **الاختبار والقياس:** وهي أن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للقياس والاختبار. وتعني إمكانية جمع المعلومات والقدرة على الاختبار الإحصائي وإثبات صحة أو خطأ الفروض.
3. **إمكانية تكرار النتائج وتعميمها:** ويطلق عليها الثبات، وتعني إمكانية الحصول على نفس النتائج تقريباً مرة أخرى، وذلك إذا تم إتباع نفس المنهجية العلمية والإجراءات والخطوات تحت نفس الظروف، وذلك لكي يتم تعميم النتائج على الحالات المشابهة للظاهرة محل الدراسة.
4. **البساطة والإيجاز:** وتعني التبسيط والاختصار غير المخل في عرض ومعالجة البيانات والمعلومات، وذلك دون حشو أو مبالغة وتعقيد في الأسلوب والتحليل.
5. **وجود هدف وغاية:** وهي أن يكون للبحث هدف وغاية، وأن يقوم الباحث العلمي بتحديد ما بشكل واضح ويسعى من خلال بحثه إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال خطوات البحث العلمية.
6. **المرونة:** مرونة البحث العلمي تعني ملائمة للمشاكل المختلفة، حيث يتمكن من معالجة والبحث في الظواهر المختلفة.
7. **التراكمية:** وتعني تراكم المعرفة، وهنا تظهر أهمية الاعتماد على الدراسات السابقة وإثباتها قبل عرض المشكلة.
8. **التنظيم:** وتعني هنا إتباع المنهج العلمي الذي يتخذ خطوات علمية ممنهجة تبدأ بتحديد المشكلة، ثم وضع الفروض، يليها تجميع البيانات واختبارها، ثم التوصل إلى نتائج من شأنها إثبات الفروض أو رفضها.

4 - أخلاقيات الباحث:

- هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث منها الصبر والجِد؛ نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنيّاً وجسديّاً ومادياً.
- ✓ **الذكاء والموهبة؛** وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديد ما وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.
 - ✓ **التواضع العلمي؛** وذلك لتفادي الافتخار بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه
 - ✓ **العدول عن رأيه** إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.
 - ✓ **الأمانة العلمية،** بمعنى أن لا يلجأ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية الموضوعية، بمعنى أن يكون هدف الباحث من إعداد البحث الحقيقة، وليس جني مصالح شخصية.
 - ✓ **احترام المبحوث،** بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدر المبحوث، وتقلل من احترامه لنفسه.
 - ✓ **المصارحة،** بمعنى أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث، وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب من جانب المبحوث.
 - ✓ **المشاركة التطوعية،** بمعنى للمبحوث حرية الاختيار في المشاركة، والانسحاب منها وقتما يشاء دون ممارسة ضغوط عليه من قبل الباحث

✓ السرية، بمعنى عدم إظهار استجابات المبحوثين، واقتصار استخدامها على أغراض البحث العلمي حتى ولو على الباحث نفسه، لضمان الحياد في حالات معينة¹.

المساواة، بمعنى إشعار المبحوثين بأنهم سواء؛ لأنه قد تم اختيارهم ممثلين لعينة الدراسة بصورة عشوائية، وبالتالي يتساوى أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في حالة استخدام المنهج التجريبي إلا إذا أراد الباحث أن يتعرف على أثر وجود المتغير المستقل من غيابه.

حماية المشاركين من أي ضرر، بمعنى أن الباحث مسؤول عن توفير الحماية للمبحوثين المشاركين في البحث من أي خطر مادي أو معنوي أو اجتماعي، وإذا كان يترتب على مشاركتهم حدوث ضرر معين فالباحث عليه إخبارهم باحتمالية حدوث ضرر ما منذ البداية؛ لعدم المفاجأة به.

إعداد تقرير وافٍ، بمعنى أن الباحث بعد ما يفرغ من إعداد بحثه مسنول عن كتابة تقرير عن نتائج البحث، وتزويد المبحوثين المشاركين به الراغبين في الاطلاع على نتائج البحث.

التوافق، بمعنى أن تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي.

المحاضرة الثانية: البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال

أولاً : البحث في الإعلام والاتصال :

هو الدراسة الموضوعية التي يقوم فيها الباحث بتحليل الظاهرة الاتصالية والإعلامية تحليلاً منظماً ودقيقاً ، باستخدام مناهج و أدوات محددة تستهدف توفير البيانات والنتائج التي تستخدم كأساس في اتخاذ القرارات وتخطيط الجهود الإعلامية والاتصالية الفعالة ويرى الباحثون في الصدد المذكور أن أبحاث الإعلام والاتصال وعلى غرار العلوم الأخرى مرت بمرحتين²:

1- المرحلة الفلسفية .

2- المرحلة التجريبية.

أ- المرحلة الفلسفية: تبدأ المرحلة الفلسفية بالنسبة لأي علم في طور الظهور عادة بحصول تراكم معرفي كبير على مستوى تخصص علمي ما مما يؤدي إلى عجز أدواته التحليلية عن معالجة هذا الكم المعلوماتي. الأمر الذي يدفع إلى التفكير في إيجاد أدوات تحليلية بديلة. ومن أجل تحقيق هذه الغاية ، لابد من الدخول حتماً في مرحلة فلسفية للعلم. حيث يتم في هذه المرحلة التركيز على تحليل مجالات اهتمام أساسية جديدة ، عبر تكوين مفاهيم عامة ، وإعادة النظر في الافتراضات الأساسية المعروفة ، وكذا في مناهج البحث وأدواته المستخدمة في جمع المعلومات ، وهذه هي المرحلة الفلسفية.

ب- المرحلة التجريبية: إن القصد بالمرحلة التجريبية ، هي مرحلة تطبيق مناهج البحث العلمي الحديثة في معالجة الظواهر الإعلامية. وقبل تناول هذا الموضوع ، لابد التطرق إلى نقطة هامة ، كان لها الأثر البالغ على تطور البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال وتتمثل في انتقال البحث العلمي في العلوم الاجتماعية خلال القرن 20 من طور التخمين ، الحدس ، والتأمل العقلي (أي مرحلة الطرح الفلسفي) إلى طور الدراسات التجريبية (التطبيقية) وللإشارة حصل هذا التطور أولاً على مستوى علم الاجتماع.

إن مجال البحث في الإعلام والاتصال هو ذلك الإطار من الموضوعات، ذات العلاقة بوسائل الإعلام الجماهيري، وعملية الاتصال بصورة عامة، وما يمكن أن تمارسه هذه الوسائل من تأثير على المجتمع، وما تتركه من أثر على الإنسان، مما

- محمد شفيق: البحث العلمي. المكتبة الجامعية. الأزاريطه- الإسكندرية، 2001¹

²- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م.

يسمح للقول بأن مجال هذه الأبحاث غير مرتبط فقط بدراسة المواضيع، ذات العلاقة المباشرة بوسائل الإعلام الجماهيري أو باكتشاف الطرق المختلفة لهذا التأثير على سلوكيات الأفراد والجماعات، بل أيضا لابد من الاهتمام داخله بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، التي لها علاقة بدراسة سلوكيات هؤلاء الأفراد وتلك المجتمعات، لأنه لا يمكن كشف المشاكل الواسعة، التي تعانيها عمليات الاتصال دون الرجوع إلى هذه العلوم السلوكية الاجتماعية.

والدراسات الإعلامية والاتصالية تعتمد على ما توصلت إليه الدراسات الاجتماعية، والنفسية، والسياسية، والتاريخية... إلخ من معلومات وبيانات حول الفرد والمجتمع، ليستفيد منها في كشف نشاطات هذه الوسائل داخل الجماهير، للوصول إلى كيفية استخدامها، من حيث استقبال الرسائل الإعلامية، والتأثير الذي يحدثه تدفق المعلومات، وتحديد العوامل المعيقة لذلك والحاجة دون الوصول إلى جمهور واسع، كما تداخل نشاطات الإعلام والاتصال مع النشاطات الأخرى للأفراد والمجتمعات.¹

تتعدد أنواع مواضيع البحث العلمي، وفي الآتي أبرز تصنيفاتها:

1- المواضيع التي مازالت مجهولة وغير مبحوثة:

تعتبر ظاهرة المواضيع المتعلقة بمسألة معرفية ومفهومية لم تبحث بعد من الظواهر المألوفة في مجال علوم الاتصال نسبياً (2)، بما أن الظاهرة التقنية المتصلة اتصالاً وثيقاً بالدراسات الاتصالية في تطور متصل، سنجد دائماً مضاميناً وآثاراً واستعمالات ومشاكل تقويم يمكن اتخاذها كمادة لموضوع بحث.

« Caron, Giroux et Douzon » ولناخذ كمثال أعضاء فريق " كارون - جيرو - دوزون 1987 "

الذين اختاروا موضوع بحث ينتمي إلى هذه الظاهرة المتمثلة في الابتكارات التكنولوجية في المجتمع المعاصر (3)، وأثبتوا أن الوسائل الاتصالية الجديدة أثرت في محيطها فنقلت إليه مفعولاً معتبراً وطاقة تحويلية قوية، وبالفعل فإن الطبيعة التفاعلية لهذه الابتكارات لازالت تثير سلوكيات اتصالية جديدة.

ومن جهة أخرى سمح لهم بحث توثيقي باكتشاف أن الابتكارات لا تتحول بالضرورة إلى ما يتوقعه لها صاحبها عند اختراعها، إذ يمكن للمستعمل إعادة تحديد وظائف الابتكار وفقاً لأحاسيسه، وبما أن العديد من التساؤلات كانت قد طرحت حول هذا الابتكار في وسط العمل والوسط المدرسي، رأى المؤلفون أنه من المفيد توسيعها لتشمل الوسط العائلي. ويمكن لمواضيع بحث لم تدرس بعد أن تبحث عن طريق تطبيق النظريات الاتصالية المختلفة على حالة خاصة جديدة، ويمكن تلخيص ذلك بالقول بأن هذا النوع الأول من مواضيع البحث يتمثل في تطبيق نظرية قائمة على ظاهرة جديدة من أجل فهم أحسن لها.

2- المواضيع النظرية والمنهجية:

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 39.

(لارامي، فالي، البحث في الاتصال. عناصر منهجية، مرجع سبق ذكره. ص. 110.²

المرجع نفسه، ص. 111.³

ويتعلق هذا النوع من مواضيع البحث بالمجالين النظري والمنهجي ، فقد يريد الباحث فهم سبب اختلاف باحثين في نظرتهم لموضوع دراسي واحد، مثل: أثر الإشهار التلفزيوني على مجموعة أفراد كثيري المشاهدة لبرامج التلفزيون (أكثر من خمس ساعات في اليوم)¹ ، فبعد تحليلهما لموضوع اتصالي واحد يصلان إلى استنتاجات مختلفة، إضافة إلى أن الباحثين استعملوا المنهجية الكمية نفسها وهي المقابلة نصف المقننة.

كما يمكن أن يكون موضوع البحث نظريا، فمثلا أن الوظيفيين الذين يهتمون بالاتصال التنظيمي يدرسون وظائف الرسائل في المنظمة بهدف التحكم فيها وتوجيهها بطريقة أفضل، فلقد سمحت البحوث الأولى للوظيفيين بالقيام بجدد مختلف أنواع الرسائل التي تنتقل داخل المنظمة وصنف أحدهم هذه الرسائل إلى ثلاث وظائف وهي : الإنتاج ، المحافظة ، والتواصل البشري².

- المواضيع المرتبطة بمشكلة في المجال الميداني (الإمبريقي)

يمكن لموضوع بحث أن يدرس مشكلة في المجال الإمبريقي، فهذا النوع من المواضيع مرتبط بكل ما يتعلق بملاحظة المعطيات الخارجية في إطار تجربة معينة، والتي تفترض التحقق من المعطيات وكذا من طريقة جمعها وتفسيرها، فإذا أخذنا كمثال موضوع " سبر آراء جمهور الإذاعة والتلفزيون في كندا " ³، فنحن نشير إلى مفهوم " معدلات الاستماع " التي تستعمل منهجية عامة تكمن أساسا في اختيار عينة من الجمهور يطلب من مفرداتها ملء دفتر يصف مشاهدتهم للتلفزيون كل ربع ساعة طيلة الأسبوع.

وإن بحث معدلات الاستماع يمكن أن يخص على حد سواء، المشاكل المنهجية والمشاكل الميدانية، فمصطلح معدلات الاستماع تعبير يتضمن تعبيرات أخرى، مثل: المدى ، حصص السوق، المنطقة المركزية الإشعاع والجمهور المتوسط، دون الخوض في معاني هذه القياسات المختلفة لمشاهدة التلفزيون⁴

- خصوصية البحث في علوم الإعلام والاتصال:

- تنتمي علوم الاتصال إلى مجال بحث معترف به اجتماعيا وأكاديميا، فأهمية الغلاف المالي المخصص للبحث في الاتصال ولإعداد الكثير من البرامج الجامعية تشهد على هذا الاعتراف.
- الاتصال عبارة عن مجال بحث أو مجال استقصاء، فهذا الأخير مقارنة بمجال البحث، يتحدد مجموعة مشاكل وليس تبعا لأي تصنيف تخصصي معين، ولكننا لا يمكن أن نغفل كون الاتصال علما مشتتا، وبالفعل فالاتصال تطور نتيجة استفادته من العديد من مجالات المعرفة.
- إن علوم الاتصال مدانة لإسهام تخصصات مختلفة تشمل الرياضيات، علم النفس، علم الاجتماع، اللسانية، الأنثروبولوجيا، السيميائية..الخ، نفس الشيء يمكن القول عن مناهج البحث التي هي مستوحاة من تخصصات مثل

¹-لارامي، فالي، البحث في الاتصال: عناصر منهجية، مرجع سبق ذكره ، ص.112.

²-المرجع نفسه. ص.112.

³-المرجع نفسه. ص.113.

⁴-المرجع نفسه . ص.113.

الاقتصاد، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التاريخ... الخ، فالتحقيقات والدراسات الإحصائية ودراسات الحالة والملاحظة بالمشاركة، تشهد على هذا التنوع الكبير.

• وتجدر الإشارة إلى أن تطور علوم الاتصال يرتبط بدون شك بتطور الظاهرة التقنية، إذ أن التراث العلمي غني بالملاحظات الميدانية والأفكار النظرية حول دور الظاهرة التقنية في عمليات الاتصال، وذلك إلى حد إثارة العديد من الأسئلة والاستنتاجات المتنوعة

• والظاهرة الإعلامية والحقائق المتصلة بها والتي تشكل القضايا التي يهدف البحث العلمي من أجل دراستها، تتسم ب: ¹

- أنها ذات طبيعة ديناميكية تتسم بالتغير والتدفق المستمر، لارتباطها بالعملية الإعلامية ذاتها تتسم بهذه السمات.
- أنها طبيعة اجتماعية حيث لا تعمل بمعزل عن حركة السياقات والنظم الاجتماعية الأخرى، وتتأثر بها.
- تتسم العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الاجتماعية الأخرى بالتأثير المتبادل، بحيث يحتاج ضبط العلاقة بين هذه العناصر أو بين الظواهر إلى جهد بحثي كبير لمعرفة اتجاهات التأثير أو التفرقة بين الأسباب والنتائج، وعلى سبيل المثال تحديد اتجاه الأثر بين خصائص الذوق العام لجمهور المتلقين وخصائص المنتج الإعلامي يحتاج إلى جهد بحثي كبير لمعرفة السبب والنتيجة بين هذين العنصرين وهكذا.
- ويرتبط بالسمة السابقة صعوبة التحكم في عناصر الظاهرة الاجتماعية والسلوكية، وذلك لتأثير خصائص العملية الإعلامية أو الاتصال بال جماهير ذاتها تتسم بضخامة حجم المتلقين وانتشارهم وتشتتهم وعدم تجانسهم، بالإضافة إلى التغير المستمر في اتجاهات العرض... وغيرها من الأبعاد التي يصعب السيطرة عليها والتحكم فيها.
- صعوبة عزل تفسير الظاهرة الإعلامية عن مقدمات هذا التفسير، وبصفة خاصة تأثير ذاتية الباحث في التفسير واتجاهاته، مما يشير إلى تعدد التفسيرات الخاصة بالظاهرة الإعلامية الواحدة بتعدد الباحثين واتجاهاتهم، حيث يصعب الضبط الكمي الدقيق في دراسة الظاهرة.

ولذلك فإنه يمكن وصف الظاهرة الإعلامية بأنها شديدة التعقيد والتركيب، وتحتاج دراستها إلى جهد بحثي كبير وتكامل بين أنواع الدراسات والتصميمات المنهجية المختلفة التي تسهم في مجموعها في وصف الظاهرة وتفسيرها.²

وفي الختام، يمكن القول أن خطوة صياغة موضوع بحث علمي في حقل علوم الإعلام والاتصال تعتبر خطوة هامة من خطوات البدء في أي بحث علمي، فتحديد موضوع البحث بشكل علمي دقيق وواضح يمكن الباحث من إنجاز بحثه والوصول إلى نتائج علمية وفق أدوات البحث العلمي والبيانات والمعلومات، وكذلك الإمكانات المادية والمعنوية بكفاءة وموضوعية، وبعد اختيار موضوع البحث يجب تحديده وصقله بتحديد مشكلة البحث.

¹ محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. الطبعة الخامسة. عالم الكتب. القاهرة . 2015. ص 11:.

² محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. مرجع سبق ذكره، ص 12.

المحاضرة الثالثة:

إشكالية البحث العلمي :

عملية البحث العلمي عملية شاقة تتطلب معرفة ودراية واسعة وجهد ووقت من الباحث لإيجاد حلول للمشكلات المطروحة، ويعتبر تحديد المشكلة أولى خطوات البحث العلمي كما أن صياغتها بشكل واضح ودقيق يبين للآخرين هدف البحث ومجاله بدقة كما يضمن خط السير الحسن في البحث منذ البداية.

1- تعريفها: " موقف غامض يحير ذهن الباحث وهي عبارة عن " موضوع يحيط به الغموض، وبأنها ظاهرة

تحتاج إلى تفسير، وبأنها قضية موضع خلاف "1

2- مصادر صياغة المشكلة:

✓ الخبرات الشخصية: تنثير ملاحظات الباحث حول بعض المواقف تساؤلاته وتدفعه لمحاولة تفسيرها مما يشكل مجالا خصبا للدراسة.

✓ استقراء النظريات: تعتبر النظريات مبادئ عامة لا نعرف مدى انطباقها على المشكلات الخاصة لذا فهي بحاجة للاختبار والدراسة حتى نتحقق من قدرتها على تفسير الظواهر.

✓ مراجعة البحوث السابقة: كثيراً ما يلجأ الطلبة والباحثون إلى العديد من الدراسات والمجلات والأبحاث للإطلاع عليها ومناقشتها والبحث في نتائجها، وهذه الدراسة والمناقشة تنثير اهتمامهم وتولد لديهم جملة من المشكلات المطلوب بحثها والوصول لحل لها. وهنا لابد من التنويه أن الباحث حينما يختار مشكلة معينة فإنها تكون في البداية مشكلة عامة 2

✓ القضايا الاجتماعية: خاصة تلك التي تصيب المجتمع بأكمله كالحروب والكوارث الطبيعية

✓ المواقف العملية: يواجه الإنسان في حياته اليومية عدداً من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلاً أو تفسيراً. فالحياة اليومية العملية والأنشطة والخبرات تشكل مصدراً رئيسياً يزودنا بالمشكلات وتوفر الدافعية والرغبة في البحث والتعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذه المشكلات.

1 - عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الحادية عشر، مكتبة وهبة، القاهرة 1990 ص 148

2- إبراهيم بختي - الدليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلمية - المذكرات والاطروحات- ، جامعة ورقلة، الجزائر. كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية http://bbekhti.online.fr/trv_pdf/guide_de_methodologie.pdf ص 6.

✓ - الموضوعات المحذورة: في سبيل اختيار موفق لموضوع ما فإنه يجب على الباحث أن يتحاشى موضوعات من مثل ما ذكره :

- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛ لأن غرض البحث هنا ليس لمجرد عرض آراء المخالفين والمؤيدين فقط.
- الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛ لأن مثل هذه الموضوعات تكون صعبة على المبتدئ.
- الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية المتوافرة في المصادر البحثية غير مشجعة فإنه سيصبح مملاً وعائقاً من التقدم.
- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في أوعية المعلومات بصورة كافية.
- الموضوعات الواسعة التي يصعب على باحث واحد دراستها، فالأول حصرها أو تحديدها.
- الموضوعات الضيقة جداً، أي التي لا تقبل البحث أو يصعب على الباحث إعداد رسالة علمية عنها.
- الموضوعات الغامضة مما يجعل الباحث لا يستطيع تكوين رؤية أو تصور عنها.

3- اعتبارات هامة في اختيار المشكلة:

إذا وجد الباحث نفسه في حيرة حيال اختيار موضوع من بين الموضوعات السابقة، عليه أن يراعى الاعتبارات التالية¹:

- ❖ الاعتبارات الذاتية: من مثل اهتمام الباحث، وقدرته، وتوافر الإمكانيات المادية، وتوافر المعلومات، والمساعدة الإدارية.
- ❖ الاعتبارات العلمية: من مثل الفائدة العملية والفائدة العلمية للبحث، وتعميم نتائج البحث، ومدى مساهمته في تنمية بحوث أخرى.
- ❖ الاعتبارات الاجتماعية: وتعني مناسبة الموضوع لقيم وعادات وتقاليد المجتمع.
- ❖ الاعتبارات الأخلاقية: وتعني التزام الباحث بأخلاقيات الباحث المسلم في أثناء اختيار الموضوع.

4 - شروط اختيار موضوع بحث علمي:

يقول " باشلار " : " إنَّ العلم يحقق موضوعاته دون أن يجدها أبداً منجزة كلياً، إنَّه لا يتوافق مع عالم يجب وصفه بل مع عالم يجب بناؤه، فالواقعة تخضع للبحث وتبنى ويتحقق منها "2.

لهذا، فبناء الموضوع نقطة من نقاط البحث الجوهرية والأكثر صعوبة ، فهو الأساس الذي يستند إليه كل شيء ، وهذه المرحلة الهامة تبدأ منذ ظهور فكرة البحث، وتستمر خلال البحث عن التعريف الآتي، من أجل بناء المفهوم وتوجيه البحث كله بالاستناد إليه، وقول ذلك يعني وصف خطوة هامة مجردة وخارجية تقريبا، وهذا أمر ليس له طريق استعمال ، والواقع أنَّه إن كان بالإمكان تقسيم بناء المفهوم، إلى مراحل تقنية، فإنَّ بناء الموضوع يفلت من الإجراءات كلها، فكل

¹- ميلود سفاري. الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة (دراسات في المنهجية) . سلسلة دروس جامعية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، 2000

مادلين غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، 1993، ص.50²

فكرة بحث تضم موضوعا مختلفا، وكل بناء ينبغي أن يتكيف مع الموضوع المراد بناؤه¹، وهذه بالتأكيد هي اللحظة التي تقدر فيها درجة تكوين العالم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، إنها لحظة اكتشاف ذكاء الباحث وصفاته. ولا يوجد إستراتيجية شاملة تضمن اختيار موضوع بحث علمي، ومع ذلك اقترح بعض الباحثين استراتيجيات لاختيار موضوع بحث جيد، وهي² :

-الإستراتيجية الأولى: وهي أساسية جدًا، وتتمثل في قراءة عدد كبير من المقالات والكتب حول موضوع البحث الذي يهمننا، حيث يجب التعود على المعارف العلمية المكتسبة، ومن الاطلاع على فهرس محتويات بعض دوريات الاتصال للخمس أو السبع سنوات الأخيرة والتي تعطي نظرة موجزة عن بحوث الميدان.

-الإستراتيجية الثانية: تتعلق بالقراءة المنتظمة لكل ما يكتب من توقعات وجدالات حول آفاق البحث في هذا المجال، والتي عادة ما تنشر في المجلات الشعبية والمؤلفات المعرفية العامة، ومعروف أن هذا البعد غني جدا في مجال التكنولوجيات الجديدة للاتصال، ويمكننا القول أن عددا من التطبيقات والمستعملين سيكون متزايدا في هذا المجال، وسيكون الأمر كذلك في المستقبل القريب، لهذا يمكننا محاولة استعلام الباحثين عن رأيهم في أولويات ذلك مستقبلا.

-الإستراتيجية الثالثة: ينصح بمطالعة ما يكتب حول الإبداعات والابتكارات، فقد توجد تقنيات تساعد على تصور موضوع دراسي من وجهات نظر مختلفة، وبعد تفحص كل هذه الاستراتيجيات يمكن الاستعانة بالخيال والحكم الذاتي لاختيار موضوع البحث العلمي.

5 - أخطاء يقع فيها الباحث أثناء صياغة موضوع البحث العلمي :

يقع الباحث العلمي في أخطاء عند اختياره موضوع البحث العلمي، وأشارت الباحثة الدكتورة " كوثر حسين كوجك " إلى العديد من الأخطاء الشائعة، نبرزها في الآتي³ :

✓ - اختيار الباحث لموضوع بحث تقليدي مستهلك: من السلوكيات الخطأ التي يقع فيها الباحث عند اختيار مشكلة بحثية هو التمس لموضوع واحد بعينه، أو أن يغلق تفكيره على هذا الموضوع و لا يعطي لنفسه فرصة النظر في احتمالات أخرى و موضوعات جديدة و مشكلات لم يتناولها الباحثون من قبل، وقد يقوده ذلك إلى اختيار موضوع تقليدي مستهلك و يحرمه من اختيار موضوعات أخرى أكثر حداثة وربما أكثر أهمية في مجال التخصص .

✓ - اختيار الباحث لمشكلة بحثية خارج مجال تخصصه: إذا لم يكن الباحث على دراية كاملة بالمجالات البحثية التي تقع في إطار تخصصه، فقد يختار موضوعا أو مشكلة تقع في نطاق تخصص آخر وهنا يضيع وقته ومجهوده سدى. مثال: باحث من قسم المناهج وطرق التدريس سافر في بعثة للخارج للحصول على درجة الدكتوراه، وهناك تاهت منه معالم الطريق، وتخير موضوعا مهما ومفيدا، وبذل جهده في بحثه وأنهى دراسته وحصل على الدكتوراه، وعندما عاد إلى أرض الوطن اتضح أن موضوعه يدخل في نطاق تخصص أصول التربية.

المرجع نفسه، ص. 150.

لارامي، فالي، البحث في الاتصال: عناصر منهجية، مرجع سابق، ص. 112.

(3)- كوثر حسين كوجك. أخطاء شائعة في البحوث التربوية، ط2. عالم الكتب. مصر. 2007 ص: 20.

- أن تكون المشكلة من المشكلات التي تتطلب بحوث حركة: وهنا تكون المشكلة واقعية، ولكن حجم المشكلة وطبيعتها تتطلب إجراء بحث حركة سريع لا يتطلب كل القيود و الشروط والمدة الزمنية التي يحتاجها البحث العلمي الذي يستهدف الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه.

- أن يتخير الباحث مشكلة ذات طابع شخصي: كثيراً ما تكون نتائج هذه البحوث مفيدة نظراً لحماس الباحث لها ، إلا أن في هذه الحالة يكون البحث محدود النتائج و لا يمكن تعميمه و بالتالي يكون الموضوع أو المشكلة غير مناسبة.

- أن يجبر الباحث على اختيار موضوع غير مقتنع به: إنَّ خوض الباحث تجربة البحث في موضوع لا يحبه، أو إجباره على اختيار موضوع لا يقع ضمن اهتماماته يؤدي إلى أن يفقد حماسه للعمل ، و تصبح إجراءات البحث عملية غير محببة إلى نفسه ،يؤديها دون استمتاع أو لا يبذل فيها أقصى قدراته و إبداعاته وتكون النتائج عادة دون المستوى.

- أن تكون المشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة أن تناولتها ⁽¹⁾: بمعنى أن على الباحث التأكد من أن الموضوع المختار لم تسبق دراسته بنفس الأهداف، و بنفس المتغيرات و ربما نفس الإجراءات و بالتالي لم يعد هناك داع لبحث آخر في الموضوع ذاته أو المشكلة ذاتها.

- أن تكون المشكلة أكبر من قدرات الباحث و إمكانياته ⁽²⁾: أحيانا يدفع الحماس الباحث لاختيار مشكلة مهمة و جديرة بالبحث، ولكن تتطلب إمكانيات مادية وبشرية أعلى من إمكانيات الباحث، فقد تتطلب المشكلة فريقا بحثيا متعدد التخصصات ،و أحيانا تتطلب سنوات طويلة لبحثها مما لا تكفيها سنوات الدراسة، و قد يحتاج البحث لأجهزة و معدات غير متوفرة و لا يمكن للباحث توفيرها.

- إغفال الباحث إجراء دراسة استطلاعية للتأكد من المشكلة ⁽³⁾: في حالات كثيرة يكون المفيد إجراء دراسة استطلاعية للتأكد من وجود المشكلة فعلا، و للتعرف على أبعاد المشكلة و متغيرات البحث والتعرف على الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في دراسة المشكلة، وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يقرر الباحث المضي في إعداد خطة بحثه أو إدخال بعض التعديلات على فكرة البحث أو حدوده أو أساليب التناول و الإجراءات، أو قد يغير رأيه في الموضوع ككل.

إجراءات ضبط الإشكالية:

إن من إجراءات ضبط الإشكالية هو تعميق لسؤال أو مشكلة بحث، ولتعميق سؤال أو مشكلة فإنه يجب أن نفحصها من كافة الأوجه الممكنة لكي نتمكن بعد ذلك من تحديد ما نريد أن ندرسه، إن الشروع في عملية ضبط الإشكالية وتعريفها معناه الدخول في المسار العمقي، وهذا معناه الانتقال من مشكلة عريضة إلى حد ما من أجل الوصول إلى سؤال خاص، أي سؤال للبحث أو لاختيار الفرضيات، فكل معرفة علمية هي بالأساس المآل المؤقت لإجراء تساؤلي.

في الحالات العادية يكون المسار الذي يتبعه الباحث للذهاب من موضوع البحث إلى مشكلة عامة يمكن إخضاعها للبحث يتطلب التمهيد التدريجي للمفاهيم، وفي نفس الوقت التضييق التدريجي لمجال البحث، على أن يكون الباحث واعيا بأن التدرج ليس خطيا ولا هو مستمر، وإنما هو متقطع، وكثيرا ما يكون متبوعا بفترات طويلة لا يحس فيها المرء بأن شيء

¹ - كوثر حسين كوجك، أخطاء شائعة في البحوث التربوية ، مرجع سابق، ص. 21

² المرجع نفسه. ص: 21

³ - المرجع نفسه. ص: 21

قد تحقق، إن عملية تضيق مجال البحث وضبطه، يتم وفق عملية ذهاب وإياب، بين الحث عن المعارف المتعلقة بالمشكلة، أو بتعبير آخر مراجعة الكتابات عن الموضوع، والمرحلة التي تسمح بتدقيق المشكلة والأسئلة الخاصة، وقد اقترح "ماس" Mace أنه بمجرد اختيار موضوع بحث، على الباحث أن يعتمد إلى وضع فهرس ببليوغرافي كامل قدر الإمكان، فهذا يسمح بتحديد حجم المواد المتوفرة، كما يتيح الاقتراب الأولي من طبيعة المواد التي سيتم استخدامها في هذه المرحلة، وليس المطلوب قراءة كل ما تم تصنيفه بالطبع، لكن فقط بتحديد الأبعاد والزوايا الممكنة للمشكلة العامة المراد دراستها.¹

ومن بين القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية البحثية تتضح في النقاط التالية²:

- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث فيكون محددا وغير غامض أو عام.
- تحديد المشكلة: أن تصاغ صياغة واضحة حيث تعبر عن ما يدور بذهن الباحث وإيجاد حل لها مما يساعد على تسهيل صياغة الإشكالية هو تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- شرح المصطلحات: ووجوب تحديد المصطلحات المستخدمة ورفع اللبس عنها.
- أن تعالج الإشكالية موضوعا جديدا وحديثا تساهم في إضافة علمية تخدم المجتمع والإنسانية.
- ينبغي أن تكون الإشكالية مصاغة بمصطلحات بحثية تعبر عن الحقل المراد البحث فيه، بالإضافة إلى أنها توضح النظرية المتبناة في البحث.

* الانطلاق من العام إلى الخاص والعكس صحيح في محاولة للتعريف بمشكلة البحث وحدود الدراسة فيه.

: توجد عدة اعتبارات على الباحث الانتباه إليها عند وضع الإشكالية وتتمثل أهمها فيما يلي :

- ❖ الجدة والأصالة : ونقصد بالأصالة أن تكون إضافة جديدة ، فإما أن تكون تكملة جديدة لبحوث سابقة ، أو إضافة جديدة كلياً عما سبق .
- ❖ أن تكون ضمن اهتمامات الباحث : " أن تكون المشكلة ضمن اهتمامات الباحث العلمية ، لأن الباحث الذي يخوض في معالجة مشاكل ليست من إختصاصه و اهتماماته قد لا تكون نتائجه دقيقة و لا يمكن البناء عليها " (3) ، فمن الأحسن أن يخوض الباحث في مشاكل تدخل ضمن مجال دراسته العلمية ، لأنه سيكون على دراية أكثر من غيره بها ، وتكون له القدرة على تمييز عناصرها بدقة ، على عكس دخوله في دراسات بعيدة عن مجال دراسته ، حيث تكثر نسبة وقوعه في الخطأ، مما يعرقل سير البحث .
- ❖ إمكانيات الباحث : بمعنى أن تكون المشكلة في حدود إمكانيات الباحث المادية ، فدراسة أي مشكلة بحثية يتطلب تكاليف عديدة في مراحل إنجاز البحث ، سواء في الوصول إلى عينة البحث ن التنقل بين المناطق

لارامي وفالي، البحث في الاتصال. ترجمة ميلودي سفاري وآخرون. مرجع سابق. ص : 130 .¹

² نادية سعيد عيشور. منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع. قسنطينة، الجزائر. 2017. ص 26.

³ - فايز جمعه و آخرون ، مرجع سبق ذكره . ص : 13 .

الجغرافية ، السفر من أجل الكتب والمراجع العلمية ، وحضور الندوات والملتقيات المختلفة حول موضوع بحثه ، فعلى الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار كل تلك التكاليف المادية .

❖ ملائمة البحث للبيئة : على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار البيئة التي ينتمي إليها و تأثيرها على نجاح أو فشل الدراسة ، فالمعوقات الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، ... الخ "فقد تتعلق المشكلة بالسياسة ، ونظام الحكم أو الأمن القومي أو العادات والتقاليد الاجتماعية أو المعتقدات الدينية... إلخ مما يؤدي بالباحث في أحسن الأحوال إلى طريق مسدود"¹

➤ كما وتوجد مجموعة من القواعد يمكن إتباعها في تحديد المشكلة ، ومنها :

- الثقة والتحكم في الموضوع ، بحيث لا يكون موضوع البحث غامضاً نأو عاماً لدرجة يصعب التحكم فيه .
- صياغة مشكلة البحث بوضوح في شكل تساؤل باستخدام عبارات مفهومة ودالة ، معبرة عن المعنى بشكل دقيق .
- " وضع حدود المشكلة مع حذف جميع الجوانب والعوامل التي سوف لا يتضمنها البحث"⁽²⁾
- توضيح المصطلحات المستخدمة في التساؤل الرئيس للدراسة بدقة ، خاصة في حالة وجود خلط أو سوء فهم لبعض المصطلحات .

المحاضرة الرابعة:

تساؤلات وفروض البحث العلمي :

لا يمكنك عزيزي الباحث أن تقوم بوضع أي فرضيات لدراستك ألا بعد أن تقوم بالتحديد الدقيق والواضح لمشكلة بحثك والتي اقترحنا عليك أن تكون على هيئة سؤال واضح، دقيق ومحدد. فسؤال البحث يمثل الشئ الذي يرغب الباحث في الوصول إليه كإجابة على سؤاله³ بينما تمثل الفرضية جملة تجريبية للعلاقة المتوقعة بين متغيرين أو أكثر. وبعد أن يتعرف الباحث على الإطار النظري والدراسات السابقة لموضوع دراسته يقوم بتحديد أسئلة الدراسة وفرضيات البحث

¹- نادية سعيد عيشور وآخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين را س الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2017، ص 23.

²-عمار بوحوش و محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ط5 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 ، ص 45 .

³ - fisher colen researching and writing a dissertation for business students ; pearson education limited ; england ; 2004 : p33.

علما أن الباحث قد يكتفي بأسئلة الدراسة أو يضع فرضيات أو يجمع بين أسئلة الدراسة والفرضيات معا في البحث حسب طبيعة ونوعية البحث الذي يجريه . علما أن الباحثين يستخدمون في الغالب أسئلة البحث في البحوث الوصفية، بينما يستخدمون الفرضيات في العلوم الإيضاحية¹.

أولاً: تساؤلات الدراسة:

يلجئ الباحث في دراسته إلى طرح التساؤل الرئيسي والتساؤلات الجزئية أو الفرعية.

أ.التساؤل الرئيسي:

- العلاقة بين الإشكالية و السؤال الرئيسي :

من القواعد الأساسية لكتابة الإشكالية مسألة التدرج في الطرح، أي الانتقال من العام إلى الخاص إلى الأخص للوصول إلى التساؤل الرئيسي الذي يجب أن يكون دقيق وواضح ومركز لموضوع البحث، وبالتالي فإن كلما كان دقيقا وواضحا، جاءت الإجابة عنه دقيقة وواضحة أيضا، فتصميم الصورة جلية في ذهن الباحث حول ما يريد دراسته، وهذا لا يعني بالطبع تلك الأحاسيس والمشاعر لن تعاود الباحث خلال إنجاز مراحل بحثه اللاحقة، وإنما تعطيه الفرصة للانطلاق وتجاوز حالة التردد إذ أن السؤال الأولي لابد أن تلحقه أسئلة أخرى تشكل في مجموعها البناء القاعدي للبحث وهذه الأسئلة ضرورية وحيوية بالنسبة لكل باحث مهما كان نوع البحث.²

- أسئلة البحث

تعتبر عملية بناء سؤال أو عدد من الأسئلة للبحث أمر بالغ الأهمية، ذلك لأن مهمة الباحث هي الإجابة على الأسئلة، ويعد سؤال البحث بمثابة التتويج للمسار البحث، ويكون في بعض السؤال الخاص الذي يطرحه الباحث، وفي حالات أخرى تعد ثمرة التفكير المنبثق عن القراءات النظرية المؤدية إلى عادة تحديد السؤال الخاص، وسؤال البحث هو الذي يجسد مشكلة البحث، إن تحويل مشكلة إلى سؤال يسمح بتحديد معنى العلاقات القائمة بين عناصر المشكلة أو متغيراتها، إن كل بحث ينبغي أن يوجه بسؤال واحد (على الأقل)، وهو ما يدعو إلى تعريف المكونات وتحديد بدقة (بمعنى حول ماذا يتساءل)، مع التوضيح الدقيق لما يوجد بينها من العلاقات، كما ينبغي أن يمكن سؤال البحث من توضيح العمليات الفكرية المتضمنة في الإجابة³، وتكون الأسئلة بشكل تسلسلي (أي كل سؤال يرتبط بمحور من محاور الدراسة)، فهي تفيد في تحديد المحاور الأساسية للدراسة، كما تفيد في عملية التحليل لتفسير نحو الأهداف المحددة من البحث، لهذا يجب على الباحث أثناء طرحه للتساؤلات الفرعية مراعاة ما يلي⁴:

- مراعاة متغيرات الدراسة.
- أن تدرج التساؤلات الفرعية المطروحة ضمن إطار مشكلة البحث.

- فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 35.¹

² سفاري ميلود. الإشكالية في العلوم الاجتماعية. مرجع سابق . ص 81.

المرجع نفسه. ص ص : 184، 185.³

⁴ بلقي طوم، مطبوعة لمحتوى مقياس منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، د س ن، ص : 17.

- أن تطرح التساؤلات الفرعية بدقة ووضوح في الجانب المراد دراسته.
 - أن يكون الهدف الأساسي من طرح التساؤلات هو الوصول إلى الهدف الأكبر من مشكلة البحث.
- كما أن تساؤلات البحث هي الأسئلة العامة التي تبرز مشكلة البحث والنتائج التي يسعى البحث إلى التوصل إليها، وتشكل القاعدة التي يبدأ منها الباحث في رسم الإطارين العملي والنظري لبحثه.¹

- صياغة المشكلة في شكل سؤال رئيسي:

في العلاقة التي تربط بين مفهومي مشكلة البحث وسؤال الانطلاق فإن صياغة المشكلة لا تعني سردا لواقعة أو لحدث، بل تعني سؤالاً يفهم من المنظور الذي يفيد بأن هناك تمارين لازمة للقيام بها، وأن هناك صعوبة ما تتمثل، وحلها ليس في المتناول الآتي، وبالتالي الصيغة اللغوية المناسبة لكتابة المشكلة تكمن في تركيبها على شكل استفهام يعبر عن شيء ينتظر التوضيح ن تأمل عميق، وبالتالي تبقى الصيغة الأساسية لصياغة المشكلة تكمن في سؤال، وهذه الخطوة من خطوات البحث العلمي حول ما تعلق بسؤال الانطلاق (السؤال العام) تسمى بكيفية تقديم مشكلة البحث في شكل سؤال، وبذلك فإن مشكلة البحث (الدراسة) تصبح جاهزة وملئمة للدراسة العلمية مع هذا السؤال، الذي يتقدم في صيغ سؤالية بسيطة يمكن للباحث الاستعانة بها مثل: عبارات لماذا؟ ما الذي يجعل؟ كيف؟ هل؟ من؟²

ويطرح الباحث في نهاية تقديم وعرض المشكلة وجوانبها سؤالاً يلخص هدف البحث، أو يسعى إلى إجابة تلبية حاجات البحث مثل: التساؤل الرئيسي الذي يحدد مشكلة البحث هو ما هي اتجاهات جمهور المستمعات والمشاهدات نحو برامج المرأة المقدمة من الراديو والتلفزيون؟³

وقد يلخص الباحث المشكلة في سؤال رئيسي وعدد من الأسئلة الفرعية، أو يستبدل عددا من الأسئلة بالسؤال الرئيسي، وهكذا تتعدد الأسئلة الفرعية بتعدد النتائج المستهدفة، وقد يلجأ الباحث إلى تفصيل أكثر من هذه الأسئلة، بينما قد يجمع آخر كل فئة من المعلومات المستهدفة في سؤال واحد مثل السؤال على كل من النوع، السن، والتعليم في أسئلة منفصلة، أو يجمع هذه الفئة في سؤال واحد حول الخصائص أو السمات العامة أو الأولية أو الديموغرافية.⁴

إن صياغة التساؤل تكون في شكل استفهامي يطرح فيه الباحث ما يتوقعه من نتائج على مستوى المحور المقصود به، مثلا لو أجرينا دراسة وصفية لجوانب ضعف الإعلام العربي في مواجهة الدعاية الصهيونية، فإن التساؤل الذي نقوم بصياغته هنا يكون كالتالي: هل قام الإعلام العربي باستغلال تناقضات الخطاب السياسي الإسرائيلي في مواجهة الدعاية الصهيونية؟ وهذا بالنسبة للمحور الخاص بجوانب ضعف الإعلام العربي في استغلال تناقضات الخصم.⁵

- تحليل السؤال:

¹ عبد الرشيد بن عبد العزيز الحافظ، أساسيات البحث العلمي. الطبعة الأولى. مركز النشر العلمي. جدة . 2012. ص: 32.

² سعيدي لويظة. إشكالية طرح إشكالية محكمة (ممنهجة) في العلوم الاجتماعية . مرجع سابق. ص: 184.

³ محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. الطبعة الخامسة. عالم الكتب. القاهرة. 2015. ص 132.

⁴ المرجع نفسه. ص 133.

⁵ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص: 90.

يوضح "ترامبلي" Tremblay أن المنطق في أي تساؤل أيا كانت درجة وضوحه، يفترض وجود قدر من التطور، إن فهم السؤال حسب "ترامبلي" يعني القدرة على الإجابة على ثلاثة أنواع من التساؤلات، في البداية تطرح مشكلة شرح الأفق الذي ينبغي أن تتم بالإجابة في إطاره، مثال: هل تبحث عن أسباب أو نتائج الظاهرة؟ هل هو عرض نظري؟ ثم ينبغي القدرة على توضيح موضوع المعرفة المحددة التي يتوجه إليها السؤال، هل النقاش يدور حول نظرية أو حول تفسير؟ وتطرح المشكلة العملية الدقيقة الواجب القيام بها أثناء الإجابة، بمعنى هل ينبغي التبرير، الوصف، التقييم، المقارنة، النقد...الخ، وعليه فإن طرح سؤال يعني طلب القيام بإنجاز عملية (تحليل، مقارنة، وصف، تعريف، برهنة، شرح، تبرير، تحديد، تلخيص...الخ) حول بعض مواضيع المعرفة (مفاهيم، مؤلفين، أفكار، نظريات، مواضيع، مناهج، إشكاليات، تحليل...الخ) ومن منظور الشرح (كيف، ماذا، السبب، النتيجة، أين، متى، من...الخ).¹

وفي الختام، يتضح لنا أن الإشكالية هي المحرك الأساسي للبحث والمحدد لبقية أجزائه في أي بحث علمي كان سواء في حقل العلوم الاجتماعية أو الإنسانية، أو في علوم الإعلام والاتصال، فبمجرد تحكم الباحث في إشكاليته وصياغتها بطريقة سليمة وصحيحة يكون قد حدد بذلك عن ما يريد البحث عنه، وما ينبغي الحصول عليه، وبذلك تمكن الباحث من معرفة اتجاه بحثه ومصادر معلوماته الميدانية والنظرية، وتحتصر مجال البحث فهي تخرج البحث من دائرة العموميات والشك إلى الخصوصيات المراد دراستها، وبالتالي التركيز على ما هو مهم في موضوع الدراسة والتخلي عن الأجزاء التي لا تفيد في بناء البحث.

من القواعد الأساسية لكتابة الإشكالية مسألة التدرج في الطرح، أي الانتقال من العام الخاص إلى الأخص للوصول إلى التساؤل الرئيسي الذي يجب أن يكون دقيق وواضح ومركز لموضوع البحث. وبالتالي فإنه كلما كان دقيق وواضح جاءت الإجابة عنه دقيقة وواضحة أيضا، فتصميم الصورة في ذهن الباحث حول ما يريد دراسته، وهذا لا يعني بالطبع أن تلك الأحاسيس والمشاعر لن تعاود الباحث خلال انجاز مراحل بحثه اللاحقة وإنما تقدم تعطينه الفرصة للانطلاق وتجاوز حالة التردد إذ أن السؤال الأولي لابد أن تلحقه أسئلة أخرى تشكل في مجموعها البناء القاعدي للبحث وهذه الأسئلة ضرورية وحيوية بالنسبة لكل باحث مهما كان نوع البحث.²

اختيار سؤال نوعي للبحث :

إذا ما تم اختيار سؤال عام للبحث (المرحلة الأولى) وإذا كانت المتغيرات والعلاقات مشخصة و المفاهيم المضبوطة والنظريات محددة (المرحلة الثانية)، فقد بقي للباحث أن يجد سؤالا نوعيا للبحث (المرحلة الثالثة)، ثم يقوم بصياغته بمعايير جملة من الأمور.

إيجاد السؤال النوعي :

تستدعي هذه الخطوة ان يستثمر الباحث التحليل الذي قام به في المرحلة من اجل تنظيم قراءة نقدية لما بين يديه من معطيات وبالتالي يبحث :

- هل التعميمات والتأكيدات المقدمة صحيحة ؟

¹ لارامي وفالي. البحث في الاتصال. ترجمة ميلودي سفاري وآخرون. مرجع سابق. ص: 185.

² ميلود سفاري و فضيل دليو . مرجع سابق. ص 81.

- هل هناك براهين ملموسة تستند إليها هذه التأكيدات ؟
- هل البراهين , إن وجدت صحيحة أو مقبولة أصلا ...؟

(ب)- صياغة السؤال النوعي : ¹

بعد ايجاد السؤال النوعي لابد من صياغته بطريقة دقيقة بحيث يكون كل لفظ محدد بطريقة موضوعية حتى يمكن ملاحظته وقياسه . وفي هذا الاطار لابد أن يراعي الباحث جملة من الأمور منها :

✓ اجتناب الأخطاء النحوية والصرفية .

- ✓ الابتعاد عن طول العبارة , الذي يفضي إلى الحشو بغير ضرورة إذ العبرة بالدقة لا بطول العبارة.
- ✓ الابتعاد عن التراكيب الغامضة والألفاظ المطاطية غير القابلة للقياس أو التحقق منها .
- ✓ التحديد الزمني والمكاني له دور كبير في إضفاء صفة الدقة على الصياغة ومن ثم على البحث كله .

ومن أهم مواصفات للصياغة الملائمة, الوضوح واليسر أي بعيدا كل البعد عن الأحكام القيمية والغيبية وعن كل الأمور الفلسفية والغير مفهومة والمعقدة .

بل يجب أن يكون جوهري دقيقا وواضحا كل الوضوح حتى يعبر حقا عن جوهر الإشكالية الرئيسي , وعليه تتوقف جودتها وأهميتها.

يقول (جاك شوفريي) Jacques Chevrier : "يبني كل بحث انطلاقا من سؤال محير أو مقلق. للحصول على الجواب المنتظر, يجب طرح السؤال الجيد, انطلاقا من مشكلة جد مبينة (أو جد واضحة) (..) إنه (السؤال) هو الذي يعطي للبحث قاعدته ومعناه وبعده"².

من خلال السؤال الرئيسي يعلن الباحث عن الجزء من المشكلة التي يريد القيام ببحثها, ويرتبط هذا الاختيار باعتبارات عدة منها: الاختصاص, نوع الدراسة, مستوى الدراسة, المدة الزمنية المخصصة لها... الخ³.

ومن أجل صياغة سليمة للسؤال الرئيسي لابد أن يراعي الباحث جملة من الأمور منها⁴:

- ✓ اجتناب الأخطاء النحوية والصرفية.
 - ✓ الابتعاد عن طول العبارة, الذي يفضي إلى الحشو بغير ضرورة, إذ العبرة بالدقة لا بطول العبارة.
 - ✓ الابتعاد عن التراكيب الغامضة والألفاظ غير القابلة للقياس أو التحقق منها.
 - ✓ التحديد الزمني والمكاني له دور كبير في إضفاء صفة الدقة على الصياغة ومن ثم على البحث كله.
- ومن مواصفات السؤال الرئيسي الجيد النقاط التالية :

¹ - نادية سعيد عيشور , عبد الرحمان برقوق. منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مرجع سابق .ص 58.

² .مدونة أحمد عظيمي: الدرس السابع اشكالية البحث:

³ .المرجع نفسه.

⁴ .نادية سعيد عيشور وعبد الرحمان برقوق وآخرون, مرجع ذكر سابقا, ص 58.

- ❖ صفة الوضوح : تتمثل صفة الوضوح في التحديد والدقة، وأن لا يكون مبهما وأن يكون عملي.
- ❖ صفة الواقعية: إن صفة الواقعية تتعلق بإمكانية إنجاز البحث مع الأخذ بعين الاعتبار القدرات والموارد التي تتوفر للباحث في معالجة موضوعه، فإذا لم تتوفر للباحث هذه الإمكانيات فيستحسن أن يتخلى عنه ولذا يجب عليه أن يتأكد من معارفه وموارده الزمنية والمالية والمرجعية الضرورية لمعالجة موضوعه.
- ❖ شرط الملانمة: السؤال الملانم هو سؤال يحتاج إلى البحث فيه، هو سؤال الهدف منه البحث وليس التقييم لأن الوظيفة الأولى للبحث هي مقارنة الواقع من أجل البحث فيه.
- ❖ وعند صياغة سؤال البحث يجب الابتعاد عن الأحكام المسبقة، الشخصية وغير أخلاقية.

ب- تساؤلات البحث:

- هي أسئلة استفهامية يضعها الباحث "ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين"¹.
- ويمكن أن نسجل الملاحظات الآتية حول التساؤلات:²
- التساؤلات في البحث العلمي هي ترجمة مفصلة لأهداف الدراسة، وأية دراسة لها هدف رئيس ينبثق منه عدة أهداف فرعية، ولكي تتحقق هذه الأهداف فلا بد من ترجمتها إلى تساؤلات أو فروض.
 - ويرى بعض الباحثين أنه طالما أن تساؤلات البحث هي أهدافه، حيث يغطي كل تساؤل هدفا معينا، فإنه لا داعي لذكر الأهداف، لكن البعض الآخر يرى أنه لا مشكلة هناك في ذكر التساؤلات والأهداف، حتى ولو كان هناك تكرار.
 - التساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيسي مباشرة، ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين.
 - تستخدم التساؤلات عادة في مرحلتي الليسانس والماجستير و الماستر أما في مرحلة الدكتوراه، فلا يكفي بعمل تساؤلات فحسب، بل يتم في الغالب الأعم اللجوء إلى صياغة الفروض البحثية.
 - تستهدف التساؤلات الإجابة على عدد من الأسئلة فقط مثل: من، ماذا، كيف، ولماذا، بغرض وصف الواقع دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات.
 - يجب أن تكون التساؤلات محددة وعميقة، ولا تكون الإجابة معلومة عنها مسبقا، ولا بد أن تتسم أيضا بدقة الصياغة ووضوح المعنى، وتترجم ما تتضمنه المشكلة البحثية.
 - أما بخصوص عدد الأسئلة فهو غير محدد في حالة الدكتوراه، ولكن في مذكرة الليسانس لا يجب أن يتجاوز عدد الأسئلة أربعة أسئلة.

بعض التعاريف حول الفرض العلمي³:

¹ - أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 89 .

² - أحمد ابراهيم خضر: التساؤلات في البحث العلمي، ماهيتها وأهدافها وصياغتها والفرق بينها وبين الفروض، رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/web/khedr/0/50219/#ixzz5d37LK9jO>

³ - صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، 2012، ص

كلمة فرض Hypothesis في اللغة الانجليزية مؤلفة من مقطعين :

هيو(Hypo) ومعناها (شئ اقل من واقل ثقة من) (Thesis) أي الأطروحة.¹

فالفرض العلمي "هو وضع تصورات أو رؤى أولية أو تفسيرات مؤقتة أو تعميمات مبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها التي قد يري الباحث في وجود هذه العلاقة أو غيابها حلا أو تفسيراً للمشكلة"²

كما أن الفرض العلمي هو الذي يحدد مبدئياً توقعات الباحث أو رؤيته الذاتية عن العلاقة بين المتغيرات الحاكمة في مشكلة البحث.

ويعرفه البعض " انه تفسير مؤقت أو تعميم مبدئي تضل صلاحيته موضع الاختبار".

وهناك تعريف آخر للفرض: "هو تصور مبدئي للعلاقة بين متغيرين أو أكثر "³

كثيراً ما يعرف الفرض العلمي بأنه حل أو تفسير مقترح بشأن مشكلة معينة أو أنه تعميم أو تقرير يتكون من عناصر صيغت كنظام متسق من العلاقات التي تحاول تفسير أحداث لم تتأيد بعد عن طريق الحقائق⁴

عموماً فإن الفروض تعد إجابة مؤقتة عن الأسئلة البحثية التي تطرحها مشكلة الدراسة، وتتم صياغتها في شكل علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، أو هي توقعات خاصة للباحث يتصورها من خلال المتغيرات الخاصة بمشكلة البحث. ولكن هل كل حل يعتبر فرضية، الإجابة بالطبع لا لأن الحل يجب أن يكون ذكياً ومقتنعاً ويعتبر كذلك إذا كان يمثل علاقات متوقعة بين متغيرين أو أكثر من المتغيرات بشرط أن تكون هذه العلاقة قابلة للاختبار⁵.

قلنا سابقاً بأن الفرضية هي علاقة بين متغيرين، فقد نتساءل ما هو المتغير؟

المتغيرات:

ليس هناك تعريف وحيد للمتغير غير أن علماء المنهجية يتفقون على حقيقة أن المتغير يرتبط بالمفهوم ونسميه كذلك لأنه يشير إلى شئ ما يأخذ قيماً مختلفة باختصار ينحدر المتغير من المفهوم أو من مؤشرات ويجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس⁶. والمتغيرات أي شئ يمكن أن تكون له قيمة، إذ يمكن أن يكون لعدد من المتغيرات قيم مختلفة في نفس الوقت¹.

¹ - رجاء وحيد ويدري "البحث العلمي": أساسياته النظرية والممارسة العلمية، دار الفكر دمشق 2000. ص : 109

² - محمد عبد الحميد "البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . مرجع سابق ذكره . ص : 110

³ نفس المرجع ص : 110

⁴ - بركات عبد العزيز مناهج البحث الإعلامي : دار الكتاب. القاهرة. 2011. ص 104

عبد الفتاح الصيرفي. البحث العلمي. الدليل التطبيقي للباحثين. دار وائل للطباعة والنشر. الأردن . 2001. ص 52.⁵

⁶ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون. دار القصبة للنشر، الجزائر. 2004. ص: 168

أنواع المتغيرات²: تقسم المتغيرات حسب طبيعة المعلومات التي يؤديها القياس إلى:

المتغير التابع:

وهو المتغير الذي يكون تابعا للمتغير المستقل، حيث أن التغييرات التي يقوم بها المتغير المستقل تنعكس بشكل رئيسي على المتغير التابع.

وتعد مسألة قياس التأثيرات على المتغيرات التابعة أمرا بسيطا للغاية وسهلا جدا.

وتساهم المتغيرات التابعة في إظهار المتغير المستقل في الدراسة العلمية التي يقوم بها الباحث.

فمثلا نحن نستطيع أن نقول بعد ملاحظة لحجم المبيعات في مؤسسة ما أن هناك انخفاض في حجم المبيعات هذا هو المتغير التابع (انخفاض المبيعات) وهو كما نرى نتيجة توصلنا إليها وحتى تستطيع هذه النتيجة أن تخضع للدراسة يجب علينا أن نحولها إلى شكل كمي فمثلا بالنسبة لانخفاض حجم المبيعات علينا أن تبع حجم المبيعات خلال فترة من الزمن ولتكن ثلاث سنوات مثلا فإذا ما لاحظنا أن المبيعات في تناقص توصلنا إلى النتيجة بأن هناك إنخفاض في حجم المبيعات.

المتغير المستقل:

يعرف المتغير المستقل بأنه المتغير الذي يملك تأثيرا إيجابيا أو سلبيا على المتغير التابع فهو يقوم بكافة المتغيرات الأخرى ولكنه لا يتأثر بأي متغير منها.

والمتغير المستقل هو المتغير الذي يقوم على مجموعة صفات من الممكن أن تقاس بالمقياس الكمي أو الكيفي³، وذلك لكي تقوم بالتأثير على كافة المتغيرات الأخرى الموجودة في الدراسة العلمية والتي ترتبط بعلاقة ما مع الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته. وهو ببساطة حسب المثال السابق الأسباب الحقيقية التي أدت إلى حدوث المشكلة والمتمثلة في انخفاض حجم المبيعات.

وتتعدد الطرق التي يمكن أن نسلوها للتعرف على هذه الأسباب و أهم هذه الطرق:

- 1- القراءة المتأنية والتحليلية للدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة البحث.
- 2- التخيل بمعنى أن يسعى الباحث إلى امتلاك عقلية متحررة قادرة على تصور الأمور وبناء علاقات غير موجودة.
- 3- طرح المشكلة للنقاش مع الباحثين والمختصين في موضوع البحث.

المتغيرات الداخلية (المتغيرات الوسيطة):

فايز جمعة النجار وآخرون. أساليب البحث العلمي. منظور تطبيقي. دار الحامد للنشر والتوزيع . الأردن. 2013 . ص: 135¹.

سيكاران. طرق البحث في الإدارة . النشر العلمي والمطابع. السعودية. 1998. ص 92².

- صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية، مطبعة دار الفانز، قسنطينة، 2012، ص 173³.

يتم تعريف المتغيرات الداخلية أو المتغيرات الوسيطة بأنها أحد أهم أنواع المتغيرات والتي تلعب دورا ثانويا في البحث العلمي الذي يقوم به الباحث.

والأمر الذي جعل هذه المتغيرات متغيرات داخلية هو علاقتها وحجمها بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة. والدور الأساسي للمتغيرات الداخلية هو الوساطة بين المتغير المستقل وبين المتغير التابع، ونظرا لدور الوساطة الذي تلعبه أطلق عليه المتغيرات الوسيطة.

ومن خلال المتغيرات الداخلية يقوم الباحث بتمرير التأثيرات التي يريد إيصالها من المتغير المستقل إلى المتغير التابع، أو قد يشارك من خلال هذه المتغيرات في رصد التأثيرات والعلاقات بين المتغيرات التابعة والمتغيرات الداخلية.

شروط الفرضية :

هناك مجموعة من الشروط والضوابط التي يجب مراعاتها؛ حتى تكون الفروض قائمة على أسس صحيحة، وهي¹:

1. أن يكون لكل فرض إجابة واحدة صحيحة، ولا يحتمل أكثر من إجابتين.
 2. أن يكون الفرض بسيطا في صياغته وأن يقدم أبسط الحلول للمشكلة (بدون إخلال)
 3. ينبغي ألا يتعارض الفرض مع الحقائق العلمية التي تم التوصل إليها
 4. أن يكون للفرض قوة تفسيرية
 5. يجب أن يتناول الفرض علاقة محددة بين متغيرين أو أكثر من متغيرات البحث أن يكون الفرض واضح الصياغة وواضح المعنى.
 6. أن يصاغ بطريقة تسمح باختباره إحصائيا أو تمكن الباحث من قياس احتمال وجوده في الواقع.
 7. يجب أن يكون الفرض العلمي نابعا من إطار نظري يستمد منه أحد جوانبه.
 8. ألا يعتمد الباحث على فرض واحد خاصة في العلوم الاجتماعية
- ينبغي أن يخدم الفرض أغراضا محددة أهمها:
 - الإطار الفكري والنظري للباحث
 - يجب أن تخدم الخطوات المنهجية للبحث
 - تحدد الأساليب الإحصائية
 - تحدد الهيكل العام في تقديم النتائج النهائية.

أنواع الفروض:

يقسم الباحثون الفروض إلى فروض بحثية وفروض إحصائية :

1 - الفروض البحثية²:

¹ - عبد الكريم بوحفص، أسس ومناهج البحث في علم النفس، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2016، ص 127.

- الأعرجي عاصم محمد، الوجيز في مناهج البحث العلمي، منظور إداري معاصر، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 1995، ص 25.

تُصاغ الفروض البحثية بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، يعبر من خلالها الباحث عن تفسيره لظاهرة، أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة، وتنقسم إلى فروض موجهة أو مباشرة، وفروض غير موجهة أو غير مباشرة، ويقوم تبني الفروض البحثية على أساس دليل أو برهان أو حقائق علمية، يظهر من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع.

2 - الفرض الموجه:

يستخدم الباحث الفرض الموجه عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة؛ سواء أكانت إيجابية، أو سلبية، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع، أو أن تتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع. ومن أمثلة الفرض الموجه: كلما زادت الحوافز المادية زاد الأداء الوظيفي “؛ ” كلما زاد الولاء التنظيمي لدى العاملين، انخفض الضغط المهني .

3- الفرض غير الموجه:

يستخدم الباحث الفرض غير الموجه عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات، لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات، أو أنه ينفي معرفة اتجاه العلاقة، ومن أمثلة هذا النوع من الفروض توجد علاقة بين جودة العلاقات الاجتماعية والروح المعنوية للعمال “ يشير الفرض غير الموجه إلى وجود فرق دالّ، لكن مستوى دلالة أو مقداره هذا الفرق هنا غير محدد، ومن ثَمَّ فالفرض هنا غير موجه؛ لأنه لم يتم تحديد مستوى الدلالة بالضبط.

4 - الفروض الإحصائية:

الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث، والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الارتباط بين المتغيرات، والتي يسهل اختبارها إحصائيًا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي، ويمكن تعريف كل منهما كما يلي:

5 - الفرض الصفري:

يسمى هذا الفرض بفرض النفي؛ حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الفرض، وأن الفرق المتوقع يساوي صفرًا، وإذا حصل أن هناك علاقات ضعيفة أو فروقًا بسيطة، فإن مرجع ذلك إلى الخطأ في تصميم البحث، أو اختيار العينة أو لمجرد الصدفة. وعند ظهور علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة، فإن ذلك يستوجب رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي يمكن أن يستخدم في بعض الأحيان كفرض بداية¹. وتتم صياغة الفرض العلمي في الدراسات التجريبية عادة في شكل فرض صفري؛ مثال ذلك: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العمال القدامى والجدد في الرضا الوظيفي ؛ ومن عيوب الفرض الصفري أنه نادرًا ما يكون معبرًا عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة.

¹ - Salkind neil ;exploring research ;pearson education ;new jersey ;2006 ;p28.

6 - الفرض البديل:

يقصد بالفرض البديل أنه بديل عن الفرض الصفري، ويأتي الفرض البديل على أساس غير صفري بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري؛ أي: إن هناك علاقات أو فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحلٍ مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها الباحثون في حالة الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة؛ حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض .

مثال:

نفرض أننا سننطلق في البحث من أن متوسط أعمار طلبة الجامعة لا يختلف عن متوسط أعمار الطالبات. للتأكد من ذلك فإن الشئ الطبيعي أن نقوم بحصر أعمار الطلبة والطالبات ومنها نحسب المتوسط لكل منهما ثم نقرر من منهما اكبر.. ولكن عملية الحصر صعبة ومجهدّة لذلك نضطر إلى اختيار عينة عشوائية من بين الطلبة وعينة عشوائية من بين الطالبات ونحسب متوسط العمر في كل عينة منهما. فإذا كان متوسط عمر الطالب هو 24 وكان متوسط عمر الطالبة هو 22 فهل يعني ذلك أن متوسط عمر الطالب أكبر من متوسط عمر الطالبة؟؟ هل الفرق راجع لمجرد الصدفة؟؟ متى يكون الفرق نتيجة للصدفة؟؟ متى يكون الفرق دالاً على وجود اختلاف حقيقي أو جوهري بين متوسطي العينتين

إذا قمنا بصياغة متعددة ستكون كالتالي:

فرض العدم هو: نفترض عدم وجود اختلاف بين متوسطي أعمار الطلبة والطالبات.

الفرض البديل هو: يوجد اختلاف حقيقي وليس ظاهري بين متوسط أعمار الطلبة والطالبات.

صياغة الفرضية:

1- الصياغة الاحتمالية للفرضية:

هنا يجب علينا تحديد المتغير التابع والمستقل وتجعل العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة احتمالية وذلك على النحو التالي:

المتغير المستقل.....علاقة احتمالية.....المتغير التابع

2- الصياغة الشرطية للفرضية:

وهي تعني توقف حدوث حدث معين على وقوع حدث آخر وذلك على هيئة النموذج التالي:

إذا حدث.....فإنه سيترتب على ذلك أن.....

فمثلاً تأخذ الفرضية الشكل التالي:

إذا ارتفعت أجور العمال فإنه سيترتب عن ذلك الرضا الوظيفي في المؤسسة.

هذا ويلاحظ أن بعض الباحثين يلجئون عند صياغة الفرضيات إلى استخدام ما يسمى بالفرض الأصلي أي الإثبات والفرض العدمي أي الصفري وهذا الاتجاه خاطئ ولا يصح استخدامه إلا عند المعالجة الإحصائية للفرضية حيث تستلزم المعالجة الإحصائية تقسيم الفرضية إلى فرض أصلي وآخر صفري لأننا كما ذكرنا أن الفرضية يجب أن تصاغ في شكل احتمالي ولما كان الاحتمال قيم تتراوح ما بين الصفر والواحد الصحيح فإن المعالجة الإحصائية للفرضية تستدعي معالجة القيمة الصفريّة والواحد الصحيح ومن هنا جاءت فكرة الفرض الأصلي H_1 والفرض العدمي H_0^1 .

دور الفرضية في البحث العلمي :

في ضوء ما تقدم يتضح جليا بأن الفرضية البحثية ليست مجرد تخمينات أولية في إطار الحدس الشخصي وإنما يتطلب بناؤها إلى عمليات عقلية واستخدام متقدم لمستويات التفكير العليا ، ولأجل انجازها بشكل هادف فإن الباحث يتطلب الاستعانة بمصادر مختلفة لاشتقاقها ، أن هذا الفهم يؤدي إلى بناء فرضيات جديدة تساعد في تحقيق فوائد عديدة في إجراءات البحث العلمي والتي تحدد فوائدها كالآتي :

- توجه جهود الباحث نحو جمع البيانات والمعلومات المتصلة بمشكلة البحث.
 - تحدد الإجراءات وأساليب البحث المناسبة لاختيار الحلول المقترحة .
 - توفر قاعدة لمفاهيم واستنتاجات جديدة نتيجة توظيف الفرضيات واختباراتها ومستويات دلالاتها الإحصائية .
 - تقدم تفسير للعلاقات بين المتغيرات.
 - توجه البحث نحو تحقيق الهدف المأمول وهو حل مشكلة البحث .
 - تساعد في تكوين إطار لنتائج البحث.
 - تدعم وجهة نظر الباحث التي تنتمي إليها الفرضية.
 - تزود الباحث بفرضيات أخرى وتكشف عن الحاجة إلى أبحاث أخرى جديدة .
- إذ أن الفرضية تعد وسيلة تمكن الباحث من تحديد معالم الظواهر قيد الدراسة والكشف عن العوامل التي تفسر وقوعها كما أنها تساعد الباحث على تحديد أي الحقائق يمكن جمعها وكيف يتم تنظيمها وعرضها.²
- ومما سبق يمكن القول أن :
- الفرضية لها دور توجيهي فهي توجه كل المراحل التي تليها .

- عبد الفتاح الصيرفي، البحث العلمي، الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 2001، ص 56¹

²عدنان حسن الجاد "الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية، مرجع سابق ذكره ص 55

- لها دور الربط بين المرحلة التصورية في البحث (الإشكالية) والمرحلة الميدانية (مرحلة القياس).

ادن صياغة الفرضية هي مرحلة بسيطة بين المرحلة التي يستخدم فيها الباحث لغة تجريدية وبين القياس الذي يستخدم فيها لغة الواقع.

يمكن القول أن الفرضية هي قلب البحث لأنها تساعد الباحث على الانتقال من مستوي التجريد إلى مستوى الواقع الملموس.

- لها أيضا دور تنظيمي حيث تساعد على القيام بملاحظات منظمة ومهيكله للواقع.

متى تغيب ومتى تكون الفرضية في البحث العلمي؟؟

بعد تحديد مشكلة البحث يبدأ الباحث في التفكير ووضع تفسير مبدئي للظاهرة وهنا تبرز الحاجة إلى صياغة فروض وفي بعض الأحيان نستبدل الفروض بمجموعة من الأسئلة البحثية، حيث أن هناك بعض أنواع الدراسات لا تصلح منطق وضع الفروض لطبيعتها الاستطلاعية أو الكشفية، التي لا تحتاج إلى اختبار الفروض بقدر حاجتها إلى الإجابة على الأسئلة البحثية، حيث أن هذا النوع من الدراسات يرتبط بظواهر لا يعلم الباحث عنها شيئا، يكون من الصعب عليه وضع فروض دقيقة فيكتفي بصياغة مجموعة من التساؤلات تعطي الإجابة عليها فكرة عن الظاهرة .

الأمر الذي يتيح له أو لغيره من الباحثين في المستقبل استناد إلى نتائجها لاستنباط فروض يمكن اختبارها في بحوث أخرى...، ونستدل على ذلك أن هناك بحوث يمكن أن تحري بدون وضع فروض إذ يمكن الاستعاضة عنها بطرح مجموعة من التساؤلات التي يسعى الباحث للإجابة عليها كخطوة بديلة لخطوة وضع الفروض ولا غرور في ذلك طالما أن الفرض وسيلة للكشف عن حقائق جديدة في حد ذاته.¹

وكاستنتاج يمكن القول أن هناك بحوث ودراسات لا تحتاج إلى فرضيات فبحوث تحليل المضمون وبحوث دراسة الحالة وتشخيص هي دراسات لا تحتاج إلى فرضيات في حين أن الدراسات التجريبية تستلزم بالضرورة وجود فرضيات ولا يمكن الاستغناء عنها كما أن على الباحث عدم الاكتفاء بفرضية واحدة .

بعض الأخطاء التي يقع فيها الباحث:

- التوسع في الفرضية بحيث يصعب أو يتعذر على الباحث اختبارها .

- الفرط في المشكلة تكون عامة فان علي الأغلب تكون الفرضية غامضة ولا يمكن اختبارها، رغم أنها تبدو وكأنها فرضيات علمية قابلة للبحث والتجريب.

¹ السيد احمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، مرجع سابق ذكره، ص129 .

- عدم وضوح الفرضية يؤدي بالضرورة إلى انزلاقات وانحرافات منهجية تؤثر سلباً في النتائج الأخيرة للبحث ومن الممكن أن تكون المعلومات والبيانات المجمعة ناقصة أو غير واقعية للظاهرة المدروسة أو قد تكون هذه المعلومات لا علاقة لها بالظاهرة المدروسة .

ونشير أخيراً إلى ما يقال أحياناً من أن الفرضيات ليست ضرورية للبحث وأنها تحد من خيال الباحث، وإن عمل الباحث العلمي أن يجد المجهول وليس أن يوضع المعلوم، وغير ذلك من الأقوال، أن هذه الأقوال تشير إلى جهل الباحث بمهمة الفرضية وتسبب ضياعه، لأن الفرضية أقوى أداة توصل إلى العلم، فمن عمل الباحث أن يشك في جميع التفسيرات التي تتقدم إليه، وهو يصر على إخضاع التفسيرات للتجريب ومن أجل ذلك لا بد له من صياغة تفسيرات قابلة للاختبار والتجريب، والواقع أن هذه التفسيرات هي الفرضيات، وإذا لم يتمكن الباحث من أن يضع التفسير في صيغة قابلة للاختبار الفعلي التجريبي، فإن تفسيره يكون ميتافيزيقياً وليس علمياً، وسواء ثبتت صحة الفرضية أو لم تثبت، فإنه من الصعب تصور حدوث أي تقدم على الإطلاق بدون فرضيات فهي أقوى أداة أوجدها الإنسان للتوصل إلى العلم الذي يمكن الاعتماد عليه.

المحاضرة الخامسة:

مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال :

أولاً : المنهج المسحي :

قبل التعرض لماهية المنهج المسحي والخوض في تفاصيله لا بد من إلقاء الضوء على تاريخ هذا المنهج وبدايته باعتباره من أقدم الطرق المستخدمة في البحث العلمي. وهو طريقة متميزة تدين بتطورها إلى علم الاجتماع، فعلى الرغم من أنها تعتبر من الطرق الحديثة إلا أن جذورها التاريخية ترجع لعهود قديمة؛ فقد بدأت مع الفراعنة في تعداد السكان وحصر المحصول.

أما بداياتها في العصر الحديث فتبلورت في منتصف القرن الثامن عشر فيما قام به "جون هوارد" (1726-1795م) من

و استخدم كطريقة للبحث بصورة موضوعية منتظمة في عام 1886م بدراسة "بوث" المسحية (1889-1902م) عن عمل وحياة سكان مدينة لندن ؛ وبذلك يعتبره البعض أب المسوحات الاجتماعية كطريقة علمية. كما يعد منهج البحث المسحي من أكثر طرق البحث التربوي استعمالاً؛ لأنه يمكننا من جمع وقائع ومعلومات موضوعية قدر الإمكان عن ظاهرة معينة ، أو حادثة مخصصة ، أو جماعة من الجماعات ، أو ناحية من النواحي (صحية ، تربوية ، اجتماعية....) ، ويعمل الباحث فيه على تحليل واقع الحال للأفراد في منطقة معينة من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب.

وقد تطور المنهج المسحي بتطور البحوث العلمية فصار من أكثر الطرق استخداماً فنجد في صفحات الانترنت لمسح آراء المتصفحين في قضية ما، أو في شاشات التلفزيون عند مناقشة سلوك أو ظاهرة معينة ، لذا فقد حظي المنهج المسحي في وقتنا الحاضر بممارسات جعلته منهجاً علمياً حيويًا وفعالاً.

* مفهوم المنهج المسحي 2:

عبر الكثير من التربويين عن ماهية المنهج المسحي ولكن كل بطريقته الخاصة وسأعرض بعض هذه التعبيرات بعد التعرض لمفهوم المسح ومن ثم نعقب عليها بتعريفنا له كما يلي:

1/ المسح لغة:

هو: " إلقاء نظرة شاملة وفاحصة على موضوع معين بغرض فهمه و إدراك مختلف جوانبه وتداخلاته وأبعاده."

2/ مفهوم المنهج المسحي:

- " هو البحث الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة ، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات ، أو التقييم والمقارنة ، أو التعرف على ما يعمل به الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية. "

- " هو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم ، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط ، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب."

- و هو " عدد من مناهج البحث التي تشترك في هدف واحد هو الحصول على المعلومات من مجموعة من الأفراد بشكل مباشر. "

"- الدراسة المسحية دراسة شاملة لعدد كبير من الحالات في وقت معين*." المفاهيم المتعلقة بالمنهج المسحي:

عند تناول المنهج المسحي تظهر لنا كثير من المفاهيم التي لا بد لنا كباحثين في المنهجية البحثية من الوقوف عليها وتحديد أهم هذه المفاهيم هي:

- 1- المسح: ونعني به أن يجمع الباحث بيانات مجتمع الدراسة كله.
 - 2- مسح عينة: ونعني أن يجمع الباحث بياناته عن عينة للمجتمع فقط.
 - 3- الحقائق: وهي أي شيء يمكننا التحقق منه بشكل مستقل وموضوعي.
 - 4- الآراء: وهي تعبير عما يعتقد الشخص أو يؤمن به أو يشعر به وهي أمور نسبية تختلف من شخص لآخر.
 - 5- السلوك: وتشير إلى فعل قام به المستجيب.
- *وتعتبر هذه المفاهيم من الأهمية بمكان عند تناول أي دراسة مسحية لذا لا بد للباحث من تحديد كنه متغيراته وعينته بشكل دقيق .

* خطوات البحوث المسحية:

1- جابر عبد الحميد ، أحمد، كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ط2 ، 1978 م .

2- ذوقان عبيدات وآخرون . البحث العلمي مفهومه. أدواته، أساليبه مصححة ومنقحة ، عمان : دار الفكر ، 1984 م. ص: 202-207 .

1 - خطة البحث:

التي تبدأ بسؤال يعتقد الباحث فيه بأن أفضل إجابة له تتم باستخدام المنهج المسحي ، وهو سؤال يتعلق عادة بسلوك يمكن الحصول على بيانات عنه عن طريق التقرير الذاتي للأفراد ، كما لابد من تحديد مجتمع الدراسة ، وأسلوب جمع البيانات.

2- المعاينة:

ويحدد فيها حجم العينة ، وأسلوب المعاينة ، ليتمكن من تعميم النتائج.

3- بناء الأدوات:

وتتمثل في الاستبيان والمقابلة.

4- إجراءات الدراسة المسحية:

يعمل فيه الباحث على التحقق ميدانيا من صلاحية أدوات الدراسة وطرق تطبيقها ، ومن ثم تطبيقها.

5- معالجة البيانات:

وتتضمن ترميز البيانات ، والتحليل الإحصائي ، وتفسير النتائج ، وإعداد التقرير النهائي للبحث.

*مميزات وعيوب المنهج المسحي:

1/المميزات:

يتميز المنهج المسحي بأنه أشبه ما يكون بالأساس لبقية أنواع البحوث في المنهج الوصفي ، إضافة إلى قابليته للتطبيق ، وسهولة تطبيقه وتعدد مجالاته في التطبيق.

2/العيوب:

ويعاب عليه صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه ، إضافة إلى اختلاف العلماء حول ما يدخل تحت مفهومه من الدراسات.

المحاضرة السادسة: المنهج التجريبي.

إن البحث التجريبي هو التسمية التي تطلق على تصميم البحث الذي يهدف إلى اختبار علاقات العلة والمعلول حتى يصل إلى أسباب الظواهر. وقد يبدو البحث التجريبي بالنسبة لبعض الباحثين أكثر تصميمات البحوث تعقيداً ، ولكن إذا فهم

الباحث قواعده وأسس فأنه يجده الطريقة الوحيدة التي يحصل منها على إجابات تتعلق بأسباب حدوث المتغيرات، ذلك أن البحوث التجريبية هي الطريقة الوحيدة لاختبار الفروض حول العلاقات السببية بشكل مباشر. ورغم أن البحث التجريبي يشترك مع غيره من البحوث في كثير من جوانب خطة البحث إلا أنه ينفرد ببعض الأسس التي جعلت الباحثين يضعونه في جانب والبحوث الأخرى في جانب آخر. ويعد المنهج التجريبي أقرب مناهج البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية.

إن المنهج التجريبي هو منهج البحث الوحيد الذي يمكن أن يستخدم بحق لاختبار الفرضيات الخاصة بالعلاقات من نوع سبب ونتيجة، وفي الدراسات التجريبية يتحكم الباحث عادة في واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة، ويعمل على ضبط تأثير المتغيرات الأخرى ذات الصلة، ليرى تأثير كل ذلك على المتغير التابع. ومن الجدير ذكره أن إمكانية التحكم في المتغير المستقل هي الصفة الرئيسية التي تميز المنهج التجريبي عن غيره من مناهج البحث الأخرى. والمتغير المستقل، الذي يشار إليه أحياناً بالمتغير التجريبي، أو السبب، أو المعالجة، فهو تلك الفاعلية أو الخاصية التي يعتقد بأنها هي التي تقف وراء الفروق المعنوية التي تلحظ بين المجموعات.

ولا يقف الباحث التجريبي عند مجرد وصف موقف، أو تحديد حالة، أو التأريخ للحوادث الماضية. وبدلاً من أن يقصر نشاطه على ملاحظة ووصف ما هو موجود، يقوم عامداً بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً.

تعريف البحث التجريبي:

ثمة تعريف كثيرة للبحث التجريبي نورد فيما يأتي أهمها:

البحث التجريبي تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة وملاحظة التغيرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها وتفسيرها¹.

البحث التجريبي يتضمن محاولة لضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ما عدا عاملاً واحداً يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة².

يمكن تعريف البحث التجريبي على أنه تغيير قصدي ومضبوط للشروط المحددة لحدث ما، مع ملاحظة التغيرات الواقعة في ذات الحدث وتفسيرها³.

طبيعة البحث التجريبي:

لا يقتصر البحث التجريبي على مجرد إجراء الاختبارات لتحديد أسباب الظاهرة، بل يجب على الباحث القيام بالاتي : التعرف على المشكلة وتحديدها.

تحديد الهدف وصياغة الفروض واستنباط ما يترتب عليها.

وضع تصميم تجريبي يتضمن سلامة إجراءات التجربة ، وقد يستلزم ذلك:

تحديد مجتمع الدراسة .

اختيار عينه ممثلة لمجتمع الدراسة.

¹ - فان دالين ، ديوبولد ب ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1994، ص 64.

² - الربضي ، فرح موسى وعلي مصطفى الشيخ ، مبادئ البحث التربوي، دار العربية للنشر ، بيروت، 1960، ص 33

³ - عدس ، عبدالرحمن: ، أساسيات البحث التربوي، ط3 ، دار الفرقان ، عمان، 1990. ص 43

تصنيف المفحوصين في مجموعات أو المزاوجة بينهم لضمان التجانس.

التعرف على العوامل غير التجريبية وضبطها.

اختيار أو تصميم الوسائل اللازمة لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها.

إجراء اختبارات استطلاعية لاستكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي.

تحديد مكان إجراء التجربة، ووقت إجرائها، والمدة التي تستغرقها.

إجراء التجربة.

تنظيم البيانات الخام واختصارها بطريقة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متحيز للأثر الذي يفترض وجوده.

تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج البحث¹.

مميزات المنهج التجريبي :

1- بواسطة هذا المنهج يمكن الجزم بمعرفة أثر السبب على النتيجة لا عن طريق الاستنتاج كما هو بالسببي المقارن .

2- هو المنهج الوحيد الذي يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع.

3 - ان تعدد تصميمات هذا المنهج جعله مرناً يمكن تكيفه إلى حد كبير إلى حالات كثيرة ومتنوعة .

عيوب المنهج التجريبي :

المنهج التجريبي يبدو صعب التطبيق على الظواهر الانسانية نتيجة ما يتطلبه من شروط ، مثل ضبط المتغيرات المؤثرة على الظاهرة المدروسة واختيار عينة البحث عشوائياً والتعيين العشوائي لأفراد العينة على مجموعتين واختيار العشوائي للمجموعتين الضابطة والتجريبية .

ان المنهج التجريبي يعظم فيه الصدق الداخلي على حساب الصدق الخارجي وبالتالي صعوبة تعميم النتائج.

إنه يعتمد على بيئة مصطنعة لا تتفق مع واقع كثير من الظواهر التي تتم دراستها والبحث عن حلول لها².

¹ - أبو حطب ، فؤاد وآمال صادق: ، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة. 1996 ص 15

- أبو علام ، رجاء محمود: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط3 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة . 2001 ص 84²

المحاضرة السابعة: المنهج التاريخي والمقارن

اولا : المنهج التاريخي:

يستخدم علماء الاجتماع و الباحثين في العلوم الأخرى المنهج التاريخي، عند دراستهم للتغير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية و تطور النظم الاجتماعية، و التحول في المفاهيم و القيم الاجتماعية، كذلك عند دراستهم لأصول الثقافات و تطورها و انتشارها و عند عقد المقارنات المختلفة بين النظم و الثقافات، بل أن معرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم واقعه، و عليه و لأهمية المنهج التاريخي في مثل هذه الدراسات سوف نتعرف على خصائص و أهمية و خطوات هذا المنهج من خلال بحثنا هذا.

تعريف المنهج التاريخي 1:

- 1 - تعريف المنهج: و هو الأسلوب و الطريق المؤدي لمعرفة الحقائق أو الغرض المطلوب، كذلك نطلق عليه الوسيلة المؤدية إلى اكتشاف الحقائق و المعرفة العلمية.
- 2 - تعريف التاريخ لغة: أرخ، تأريخ، تسجيل حادثة ما في مكان ما و زمان ما.
- 3 - تعريف التاريخ اصطلاحا: عرفه ابن خلدون على أنه: " إن فن التاريخ ...لا يزيد على أخبار عن الأيام و الدول، و السوابق من القرون الأول، تنمي فيها الأقوال، و تضرب فيها الأمثال...و في باطنه نظر و تحقيق و تحليل للكاننات و مبادئها دقيق، و علم بكيفيات الوقائع و أسبابها عميق".
- و هو تأريخ لماضي الإنسانية و الحضارات و ما تركه الإنسان من آثار مادية و ثقافية من خلال الكتابة و التدوين، و هو ذاكرة الشعوب و مرآة للأمة تعكس لنا حوادث الماضي و حقبات من الزمن و التي كانت نتيجة تفاعل بين الأفراد في مكان ما و زمان ما .
- 4 - المنهج التاريخي " الإستردادي": و سمي كذلك بالمنهج الاستردادي لأنه عملية استرداد و عملية إسترجاع للماضي، و هو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى ، حيث يساعد الباحث الاجتماعي خصوصا عند دراسته للتغيرات التي تطرأ على البنى الاجتماعية و تطور النظم الاجتماعية في التعرف على ماضي الظاهرة و تحليلها وتفسيرها علميا، في ضوء الزمان و المكان الذي حدثت فيه، و مدى ارتباطها بظواهر أخرى و مدى تأثيرها في الظاهرة الحالية محل الدراسة و من ثم الوصول إلى تعميمات و التنبؤ بالمستقبل .
- بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث التاريخي:2:
 - أ- أن تكون للباحث ثقافة واسعة في اللغات و لا سيما لغة البحث
 - ب - أن يكون قادرا على فهم و تحليل القضايا
 - ج - أن تكون له خلفية تاريخية على موضوع البحث و خاصة المصطلحات الخاصة بوثائق البحث
 - د - كذلك يجب أن تكون له معرفة بالعلوم الأخرى كالأختام و النقود و الجغرافيا و ذلك لأنه لا يمكننا دراسة الحادثة التاريخية بمعزل عن العلوم الأخرى
- 5 - خصائص المنهج التاريخي:
 - أ- يعتمد على ملاحظات الباحث و ملاحظات الآخرين
 - ب- لا يقف عند مجرد الوصف بل يحلل و يفسر
 - ج - عامل الزمن، حيث تتم دراسة المجتمع في فترة زمنية معينة
 - د - أكثر شمولاً و عمقا لأنه دراسة للماضي و الحاضر
- 6 - خطوات المنهج التاريخي :

عند دراسة ظاهرة أو حدث تاريخي يتوجب على الباحث إتباع خطوات أثناء دراسته و هي كما يلي:

- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الهيثم، القاهرة، ط1، 2005

2- محي الدين مختار، الاتجاهات النظرية و التطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة باتنة، ج 1، دس .

أ - اختيار موضوع البحث: و نقصد هنا تحديد مكان و زمان الواقعة التاريخية، الأشخاص الذين دارت حولهم الحادثة، كذلك نوع النشاط الإنساني الذي يدور حوله البحث.

ب- جمع البيانات و المعلومات أو المادة التاريخية: بعد الانتهاء من تحديد مكان و زمان الواقعة التاريخية يأتي دور جمع البيانات اللازمة و المتعلقة بالظاهرة من قريب أو من بعيد و تنقسم إلى مصادر أولية و ثانوية .

1-2 المصادر الأولية: و تتمثل في السجلات، الوثائق، و الآثار، المذكرات الشخصية، محاضر اجتماعات...الخ.

2-2 المصادر الثانوية: و هي المعلومات الغير مباشرة و المنقولة التي تؤخذ من المصادر الأولية و يعاد نقلها و عادة ما تكون في غير حالتها الأولى و نجدها في الجرائد و الصحف و الدراسات السابقة أو الرقصات الشعبية المتوارثة الرسوم و النقوش و النحت، الخرائط، التسجيلات الإذاعية و التلفزيونية.

3-نقد مصادر البيانات: و هذه مرحلة جد مهمة في البحث حيث يجب التأكد من صحة المعلومات التي جمعت و ذلك ليكون البحث أكثر مصداقية و أمانة و في ذلك قال ابن خلدون: " و كثيرا ما وقع للمؤرخين و المفسرين و أنمة النقل من المغالط في الحكايات و الوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا و لم يعرضوها على أصولها و لا قاسوها بأشباهها و لا سبروها بمعيار الحكمة و الوقوف على طبائع الكائنات و تحكيم النظر و البصيرة في الأخبار فظلوا عن الحق و تاهوا في بيداء الوهم و الغلط و لا سيما في إحصاء الأعداد من الأموال و العساكر إذا عرضت في الحكايات إذ هي مظنة الكذب و مظنة الهذر و لا بد من ردها إلى الأصول و عرضها على القواعد".¹

نقد و تقييم المنهج التاريخي:

من إيجابيات المنهج التاريخي أنه:

- 1- يعتمد المنهج التاريخي على المنهج العلمي في تقديم البحوث
 - 2 - النقد الداخلي و الخارجي لمصادر جمع البيانات الأولية و الثانوية
 - 3- قليل التكلفة في جمع البيانات
- كما تؤخذ عليه بعض المآخذ نذكر منها:
- 1 - المادة التاريخية لا تخضع للتجريب و ذلك لانقضائها، مما يصعب إثبات الفرضيات
 - 2 - يصعب تعميم النتائج المتوصل إليها و التنبؤ بالمستقبل و ذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف مكانية و زمنية معينة.
 - 3 - صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب مما يجعل الباحث الاكتفاء بالنقد الداخلي و الخارجي
 - 4 - المعرفة التاريخية تعد ناقصة لما تعرض له من تزوير و تلف و تحيز في نقل الأحداث

المنهج المقارن :

هو المنهج الذي يعتمد الباحث للقيام بالمقارنة بين قانونه الوطني وقانون أو عدة قوانين أجنبية أو أي نظام قانوني آخر، كالشريعة الإسلامية، وذلك لبيان أوجه الاختلاف أو الاتفاق بينهما فيما يتعلق بالمسألة القانونية محل البحث، بهدف التوصل إلى أفضل حل لهذه المسألة.

ويحتل منهج البحث المقارن أهمية خاصة في مجال الدراسات القانونية، حيث انه يمكن الباحث من الإطلاع على تجارب النظم القانونية الأخرى، ومقارنتها بالنظم الوطنية، مما يمكنه من الكشف عن أوجه الاتفاق أو الاختلاف أو القصور بين هذه النظم، ومن ثم يستطيع الباحث أن يضع أمام المشرع أفضل الحلول ليستعين بها إذا ما أراد أن يعدل القوانين القائمة أو يضع قوانين جديدة.

¹ - سامية محمد جابر وآخرون، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، دط، 2003 .

يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في الدراسات القانونية والاجتماعية, كمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر, أو مقارنة في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية.

ويتيح استخدام هذا المنهج المقارن, التعمق والدقة في الدراسة, فعلى سبيل المثال يمكن أن ندرس جانبا واحدا من جوانب المؤسسة الاقتصادية: الأداء أو المواد البشرية...

ويمكن أن تكون المقارنة لإبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة, وإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

لاقت الدراسة المقارنة اهتماما معتبرا لدى رجال القانون والمؤرخين والاقتصاديين, رغم أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته, حديثة النشأة, فإن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني, فقد استخدم كل من أرسطو وأفلاطون المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة, قصد قبول أو رفض القضايا والأفكار المطروحة للنقاش.

ثانيا : مراحل المنهج المقارن:

- 1- لا يختلف اثنان في كون المنهج المقارن كغيره من المناهج يمر في دراسته بمراحل تذكرها:
1- وإثبات وجود الحادثة الاجتماعية وعلى الباحث أن يتحلى بروح العالم الفيزيائي والكيميائي بمعنى أنه يجب عليه أن يعتبر تعينا خلال البحث الحوادث الاجتماعية أشياء فيتناولها من الخارج.
- 2- تصنيف مختلف السمات والخصائص والعناصر كل في إطارها لتحديد جملة من المفاهيم.
- 3- ثم عليه بعد ذلك أن يكشف العلاقات الثابتة أي القوانين بين الحوادث الاجتماعية التي أقامها فيتجاشى التفسير بالعلل الغائبة ولا يعتمد ألا التفسير بالعلل الفعالة ويجب أن يبحث عن علة الحادثة الاجتماعية في الحوادث الاجتماعية السابقة فيفسر الحادثة محادثة أخرى.
- 4- ولكي يتحقق من الغرض الذي يقدمه لتفسير الحادثة الاجتماعية يجب عليه أن يعتمد إلى تحليل الشرح المعلومات ومعرفة أسباب الاختلاف والمادة التي يجمعها قصد للحصول إلى قانون سليم¹.

المحاضرة الثامنة:

مجتمع وعينة البحث العلمي :

¹ <http://3assal.alafdal.net/montada-f63/topic-t1873.htm>

إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو: " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات "، كمثال على ذلك سكان الجزائر، أي مجموع الأشخاص أو الأفراد المقيمين بالجزائر، أو مجموع كتب المكتبة، أي كل كتب المكتبة.

تعريفه:

إننا نتحدث عن مجتمع البحث في هذه الحالة أو تلك لأننا نستطيع تحديد مقياس يجمع بين الأفراد أو الأشياء، ويميزهم عن غيرهم من الأفراد أو الأشياء الأخرى، فالإقامة بالجزائر هي مقياس يشمل كل الأشخاص الذين يعيشون في الجزائر ضمن نفس المجموعة السكانية، والذي يميزهم عن تلك المجموعات التي لا تعيش في الجزائر.

هدف كل الجهود العلمية هو تفسير الظواهر والتنبؤ بها وبيان القوانين التي تحكمها وهذا مبني على افتراض أن كل ظواهر السلوك والأحداث تجري على نحو منظم، وأنها ظواهر ذات أسباب يمكن الكشف عنها، ويلتزم التقدم صوب هذا الهدف اكتساب المعرفة، وكذلك تطوير للنظريات واختبارها.¹

بصرف النظر عن التقنية المستخدمة في اختيار العينة، فإن الخطوة الأولى في المعاينة هي تحديد المجتمع الأصلي، أي المجموعة التي نستأثر باهتمام الباحث والتي يود أن يعمم نتائج دراسة عليها.

لكل مجتمع محدد خاصية واحدة على الأقل تميزه عن غيره من المجموعات الأخرى، ومن أمثلة ذلك المجتمعات التي تتضمن كل طلاب الصف العاشر في الولايات المتحدة، جميع الطلاب الموهوبين على مستوى التعليم الابتدائي في مدينة ما، أو جميع طلاب الصف الأول ابتدائي المحرومين ثقافيا الذين شاركوا في تدريب ما قبل المدرسة الابتدائية في مدينة ما أو منطقة ما.

القصد من اختيار عينة ما هو الحصول على معلومات بشأن مجتمع الدراسة (مجتمع البحث، المجتمع الأصلي)، فعلى سبيل المثال: لو أردنا دراسة تأثير الواجبات المنزلية على تقديرات امتحان الجبر لطلاب الصف التاسع، فإنه يصعب على الباحث بل قد يستحيل عليه دراسة كل طلاب الصف التاسع في مادة الجبر في كل أنحاء الوطن، لذا يكتفي الباحث باختيار عينة تمثل هذا المجتمع الأصلي وتقوم مقامه مادامت العينة ممثلة تمثيلا صادقا لهذا المجتمع وتشتمل على كافة فئاته، ومتى كان الاختيار موضوعيا غير متحيز و بلا أخطاء معاينة

بعض المفاهيم والمصطلحات:

1- الوحدة الإحصائية : هي جزء من نظام معين محدد يتم من خلال اختيار وحدات الدراسة إذ إن أية دراسة إحصائية تركز في الأساس على ملاحظة صفات الوحدات المؤلفة لمجتمع إحصائي لذلك يتحتم قبل القيام بأية دراسة تحديد المعنى المراد في الوحدة الإحصائية فقد تكون كائنا حيا أو ظاهرة تربوية أو سيكولوجية كما قد يكون مهنة أو مؤسسة أو شيا آخر.

¹ . مناهج البحث في عصر المعلومات الإلكترونية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005، ترجمة سمير جاد، مهني غانم، الطبعة الأولى، الأهرام، مصر.

2- المجتمع : هو مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بشكل واضح والتي يراد منها الحصول على بيانات.

3- العينة : هي جزء من المجتمع التي تجري عليه الدراسة ، يختارها الباحث لإجراء دراسته على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.

تحديد مجتمع البحث :

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية وهي تتطلب من الباحث دقة متناهية، ومجتمع البحث هو جميع المفردات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها، ولتحديد مجتمع البحث هناك طريقتان :

1- طريقة الحصر الشامل : وهو قيام الباحث بجمع بيانات بحثه من جميع المفردات التي تشكل مجتمعه ومن كافة الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة دون ترك أي مفردة أو حالة. ومن أبرز صور هذه الطريقة بحوث التعدادات السكانية لتفسير الظواهر الاجتماعية مثل معرفة تزايد السكان ونسب المواليد والوفيات ومعدلات الزواج والطلاق وغيرها ومن أهم مزايا الحصر الشامل وعيوبها :

مزايا الحصر الشامل :

- دقة النتائج المتحصل عليها والوثوق في كفاءتها نظراً لجمع البيانات من كل فرد يشملها البحث دون ترك مفردة أو حالة .
- تجنب أخطاء التعميم التي تنتج من استخدام بيانات مأخوذة من عينة محددة من المجتمع وتطبيق نتائجها على المجتمع كله.
- تتفادى هذه الطريقة الأخطاء الشائعة والناجمة عن غيرها من الطرق (طرق المعاينة) خاصة خطأ التحيز وخطأ الصدفة .

عيوب الحصر الشامل :

- يحتاج إلى تكاليف كبيرة وإمكانات طائلة.
 - يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير لجمع البيانات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها .
 - تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين وجامعي ومحللي البيانات.
- إجراءات الفرز غير الاحتمالي:

لما نكون بصدد البحث عن عدد من العناصر لإنشاء عينة ولم نلتزم بشروط الانتقاء الاحتمالي، فإن اختيار هذه العناصر يمكن أن يتم بواسطة الفرز العشوائي (Tri à l'aveuglette)، الفرز الموجه (Tri Orienté)، فرز المتطوعين (Tri de Volontaires)، الفرز القائم على الخبرة (Tri Expertise) والفرز بشكل الكرة الثلجية أو التراكمي (Tri boule de neige).

• الفرز العشوائي:

يسمح الفرز العشوائي باختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها، ولهذا فقد نلتقي بأشخاص ليس لهم أية فكرة عما نريد استجوابهم، أو الذين ليست لهم أية صلة بموضوع الدراسة، إنه تقريبا نفس الشيء لو حاولنا اليوم جمع مقالات جريدة ما حول العنف المرتكب في حق النساء بهدف تحليلها، فمن المحتمل أنه في هذا اليوم لم ينشر أي مقال من هذا الصنف، كما أنه من المحتمل جدا أن نعثر على جريدة تحتقر النساء، إننا نتصرف إذن بالتقريب، لو تصورنا مثلا أننا نريد الاستعلام عن مهمة أساتذة العلوم الإنسانية، وجلسنا من أجل ذلك أمام مدخل بناية الأكاديمية، فمن المحتمل جدا أن نلتقي بالثانويين، بالإداريين، بالكاتبات، بأعوان الدعم، وبأساتذة من فروع وتخصصات متنوعة، ولا نلتقي بأي عنصر من العناصر التي كنا نريد استجوابها، إن هذا الصنف من الفرز يظهر أنه مقبولا فقط عندما يكون المجتمع المستهدف كبيرا ومتجانسا، مثلا مواطنو مدينة ما أو النخب عموما، إن استخدامنا للفرز العشوائي يتم عندما لا يكون في وسعنا غير ذلك.

• الفرز الموجه:

إن الفرز الموجه هو نوعا ما أكثر دقة من الفرز العشوائي، إننا نختار عناصر تبدو أنها تمثل جزءا من مجتمع البحث المستهدف، إذا كنا نريد مثلا الالتقاء بالطلبة الأعضاء في المنظمات الطلابية، فإننا سنتجه إلى المنظمات الطلابية، وإذا أردنا انتقاء مسلسلات تلفزيونية فنشاهد التلفزة في ساعات وأيام بثها، هكذا سنتصرف بطريقة ما، إلى غاية العثور على نوع العناصر التي انتقيناها بهذه الطريقة تعكس بحق كل مجتمع البحث المستهدف، مع ذلك تبدو أنها مرتبطة بمشكلة البحث وعليه نستطيع الحكم على هذه الطريقة أنها مناسبة أو ملائمة.

• فرز المتطوعين:

إن فرز المتطوعين كما يشير إلى ذلك المصطلح، يتطلب مساهمة أفراد من مجتمع البحث بقبولهم المشاركة فيه، إننا نجهل من من هؤلاء الأشخاص سيحضر وفيما سيمثلون مجتمع البحث الذي يصرحون أنهم جاؤوا منه، إننا نأمل فقط عدم الابتعاد كثيرا عن الخصائص الأساسية لمجتمع البحث الذي نريد معرفته، لكي نتصل بأساتذة ثانوية ما، مثلا نقوم بوضع إعلان في جريدتهم النقابية ونلتمس منهم المشاركة في التجربة التي نريد القيام بها طالبين منهم الالتحاق بمحل معين، في يوم معين وفي ساعة معينة، سنحصل هكذا على عدد كاف من العناصر التي تحتاجها التجربة.

• الفرز القائم على الخبرة:

بعدما تم تحديدنا لمجتمع البحث المراد دراسته، وكنا لا ندرى بعد كيف نصل إليه، يمكننا اللجوء إلى الفرز القائم على الخبرة، وعليه سنستجد بشخص أو عدة أشخاص ممن لهم دراية أو معرفة بالوسط المعني، أو سنستجد بالمختصين الذين سيسمحون لنا بالوصول إلى مجتمع البحث، قد يكون هذا من أجل البحث عن وثائق لتحليلها أو الاتصال بالأشخاص، لو فرضنا أننا نريد الالتقاء بأطفال أسينت معاملتهم، فلا بد علينا أن نستجد بعاملة اجتماعية لها تجربة مع مجتمع الأطفال، ولاتي تمثل في هذه الحالة الخبير الذي كنا نبحت عنه.

• الفرز بشكل الكرة الثلجية (أو التراكمي):

إننا نجري فرزا بشكل الكرة الثلجية، عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين، هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين سيساعدوننا في بناء العينة، إننا نلجأ إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط غير معروف كلياً، أو أن هذا الوسط منغلق على نفسه نسبياً أو عندما نريد دراسة شبكة تأثيرات، عندما نريد مثلاً الالتقاء بمدمني المخدرات أو برؤساء مديريين عامين للمؤسسات، وليس في حوزتنا سوى بعض الأسماء، حيث لا يتعلق الأمر في البداية سوى بالاتصال بهؤلاء الأشخاص، ثم نطلب منهم بعد ذلك أسماء الأشخاص المشابهين لهم (في الوظيفة أو في الإدمان) والذين سيشارون إلينا هم من جهتهم إلى أشخاص آخرين، وهكذا دواليك إلى أن نجتمع ما يكفي من الحالات، وبالتالي سنتحصل على سلسلة من المخبرين من لقاء إلى آخر، أي أننا نتوجه إلى البعض من خلال البعض الآخر، إلى غاية الحصول على العدد المطلوب، وعليه فإننا سنضخم العينة أكثر فأكثر، بالضبط كما لو كنا ندفع كرة ثلجية، إنها الصورة الأكثر تعبيراً عن هذا النوع من الفرز.

إن الجدول 9 يتضمن مختصراً عن مختلف احتمالات المعاينة وطرق انتقاء العناصر من مجتمع البحث، إنه يوضح لنا أنه يجب علينا أولاً اختيار نوع المعاينة، احتمالي أو غير احتمالي، ثم نختار صنفاً من أصناف المعاينة من الاحتمالات الثلاثة لكل نوع، أخيراً هناك ثلاث إمكانيات للسحب الاحتمالي وخمسة أصناف للفرز الاحتمالي، ويبقى الأهم من خلال كل هذه الإجراءات هو التحديد الجيد للمقاييس المحددة لمجتمع البحث لانتقاء العينة بشكل ملائم.

والآن لابد من التوقف عند الاعتبارات التي ينبغي أن توجه اختيار معاينة ما دون أخرى.

اختيار المعاينة:

إن تعريف المشكلة هو الذي يوجه عموماً إلى نوع معين من المعاينة، ويوجه داخل هذا النوع إلى صنف معين من المعاينة يكون أكثر ملائمة، لكن يمكن أن يؤدي تعريف المشكلة إلى اختيار أكثر تعقيداً، أما فيما يخص اختيار إحدى إجراءات انتقاء العناصر في حد ذاتها من سحب أو فرز، فذلك يتوقف على الوسائل التي تكون في حوزة الباحث للوصول إلى ما أمكن من مجتمع البحث المستهدف، كقاعدة عامة، وعندما يكون هذا ممكناً ومرغوباً فيه، فإننا نختار المعاينة الاحتمالية لأنها تسمح لنا بحساب درجة تمثيلية العينة بالنسبة إلى مجتمع البحث المأخوذة منه.

نوع المعاينة:

لاختيار نوع معين من المعاينة، لابد من الرجوع أولاً إلى تعريف مشكلة البحث، فقد تتطلب هذه الأخيرة (المشكلة) معاينة احتمالية إذا كان الهدف هو تعميم النتائج على كل المجتمع، مثلما هو عليه الأمر في حالة بحث ميداني حول التصويت في الانتخابات، إلا أن تعريف مشكلة البحث قد لا يكون في حاجة إلى معاينة احتمالية عندما يكون الهدف الأساسي من البحث ليس تعميم النتائج على مجتمع بحث معين، على سبيل المثال، فإن الرغبة في معرفة لماذا يستقبل بعض الأشخاص الحياة بتفاؤل في حين يستقبلها آخرون بتشاورم تتطلب منا فقط أن نلتقي بعدد معين من الأشخاص من الاتجاهين للتعلم في أسباب مواقفهم المتعارضة، إننا لا نريد بذلك معرفة نسبة التفاؤل أو التشاورم في مجتمع البحث، ومع ذلك إذا كانت هذه في الحالة، فلا بد من استعمال المعاينة الاحتمالية لتقدير العدد المناسب.

صنف المعاينة:

بنفس الطريقة، فإن تعريف المشكلة هو الذي سيوضح اختيار صنف المعاينة، إذا كان تعريف المشكلة يتطلب أن تكون العينة تمثيلية ويجبر على التمييز داخل مجتمع البحث بين مجموعات صغيرة، فإن اختيار المعاينة الاحتمالية الطبقية سيفرض نفسه فرضاً، ستكون هذه هي الحالة إذا ما أكدت الفرضية أن سلوكيات الناخبين في وسط البلاد (الجزائر) تختلف عما هي عليه في شرق البلاد وجنوبها، أما إذا كان تعريف المشكلة يتطلب بدلاً من ذلك التعمق في المواقف السياسية لبعض الأشخاص من هذه المجموعات (المناطق) الثلاث، فإن ما يكون مناسباً أكثر هو إجراء معاينة نمطية غير احتمالية، لا وجود إذا لمعاينة جيدة في حد ذاتها، فالملائم أو الأحسن منها هو ذلك الذي يكون قريباً أكثر من متطلبات تعريف المشكلة في الظروف التي يجري فيها البحث.

تركيب المعاينات:

قد يكون من المفروض علينا أن نركب داخل المعاينة من النوع الاحتمالي بين صنفين أو ثلاثة من المعاينات، هكذا فإن تركيب صنفين من المعاينات يفرض نفسه بمجرد ما نختار المعاينة الطبقية أو العنقودية، لأن كل منهما يتضمن في مرحلة معينة المعاينة العشوائية البسيطة، زيادة على ذلك فإنه من الممكن أن نركب بين الأصناف الثلاثة من المعاينة الاحتمالية.

في دراسة حول الأساتذة في العلوم الإنسانية من مستوى التعليم الثانوي في ولاية الجزائر، يمكننا البدء بالمعاينة العنقودية، أي نختار بالصدفة دوائر من ولاية الجزائر ثم نتبع ذلك بمعاينة طبقية وذلك بأن نميز بين الأساتذة الذين يعملون كل الوقت، وأولئك الذين يعملون جزءاً من الوقت، وأخيراً نجري المعاينة العشوائية البسيطة داخل كل واحدة من هاتين الطبقتين، إننا في هذا المثال نكون قد ركبنا بين الأصناف الثلاثة للمعاينة من النوع الاحتمالي.

كما نستطيع أيضاً التركيب بين الأصناف الثلاثة للمعاينة داخل المعاينة من النوع غير الاحتمالي. هكذا، ومن أجل القيام بدراسة حول علاقات العمل داخل المؤسسات، فإنه من الممكن القيام أولاً بمعاينة نمطية وذلك بالتركيز على ثلاث فئات من المؤسسات الصغيرة، المتوسطة والكبيرة، ثم ننتقل إلى المعاينة الحصصية بأخذنا لعدد من المؤسسات من كل فئة وذلك حسب نسبتهم ضمن المجموع، وأخيراً إلى معاينة عرضية بدخولنا إلى تلك التي نريد ملاحظتها، إن الأمر في هذه الحالة يتعلق بتركيب الأصناف الثلاثة من النوع غير الاحتمالي.

إذا كان تعريف المشكلة لا يفرض اختيار صنف معين من المعاينة الدقيقة، فليس هناك مانعاً إذن من تركيب بعض المعاينات الاحتمالية مع معاينات غير احتمالية بشرط أن يكون هذا الاختيار مبرراً بطريقة مقنعة، لو افترضنا بحثاً ميدانياً حول الأطباء في الجزائر، فإن ذلك سيؤدي بنا إلى البدء بمعاينة عرضية، وبالتالي سنأخذ الولايات التي تقبل بالمشاركة نظراً إلى كون الصحة هي من صلاحية الولاية أو الدائرة، ثم نمر إلى المعاينة العنقودية التي تسمح بالاختيار بالصدفة لعدد من المؤسسات الصحية، وقد يتطلب تعريف المشكلة الاستمرار مع المعاينة النمطية إذا كنا نريد مثلاً دراسة الأطباء الذين لهم خبرة تزيد عن عشر سنوات، وأخيراً المعاينة العشوائية البسيطة التي تسمح بالحصول على عينة من ضمن هؤلاء الأطباء الذين يتمتعون بهذه الخبرة، إننا نرى من خلال هذا المثال الجديد أن البحث يمكن أن يدمج بين معاينات احتمالية ومعاينات غير احتمالية.

حجم العينة:

إن حجم العينة هو عدد العناصر التي تكوّن العينة، هناك عوامل مختلفة لابد من أخذها بعين الاعتبار لتحديد حجم العينة حسب نوع المعاينة.

التحديد غير الاحتمالي:

بالنسبة إلى المعاينات غير الاحتمالية، فإنه يكفي أن يكون لدينا عددا كافيا من العناصر لنتمكن فيما بعد من إجراء المقارنات الضرورية، إذا أردنا مثلا إجراء مقارنة إحصائية بين خصائص مشترى الدراجات النارية وخصائص مشترى الدراجات العادية، فلا بد أن نستعلم لدى خمسين مشتر من كل فئة على الأقل، إن هذا المقدار من المخبرين ضروري لجمع المعطيات العددية الكافية التي تسمح ببناء جداول تامة، على العكس من ذلك، إذا أردنا معرفة التجربة المعيشة للمساجين القدامى، فلقاء واحد مع بعضهم يجري إعداده بطريقة جيدة يكون كافيا، كذلك الأمر إذا كان هدف البحث هو فحص مختلف وجهات النظر حول آثار مشروع حكومي، حيث يكفي أن يكون لدينا حجم عينة مساو لعدد وجهات النظر الموجودة، إن هذه الأمثلة الثلاثة تبين أن حجم العينات غير الاحتمالية يمكن أن يكون مختلفا جدا، وذلك حسب مشكلة البحث، ومع ذلك فإنه من النادر جدا تجاوز بعض المنات من الوحدات، إلا إذا كنا نريد أخذ بعين الاعتبار لعدد من الخصائص أو المتغيرات لدى العناصر المنتقاة، وعلى العكس من ذلك، فإن حالة واحدة يتم اختيارها جيدا ومبررة، مثل مؤسسة أو هيئة ما أو شخصا واحدا تمت ملاحظته منذ وقت طويل وبما فيه الكفاية، يمكن أن تمثل كيفيا مجتمع البحث المستهدف، إن التحديد الدقيق لمشكلة البحث يبقى الموجه الأساسي لتحديد العينة غير الاحتمالية وهو الذي يحدد حجمها.

أما في البحث الكيفي، فإن الموجه الثاني لتحديد حجم العينة يقوم على مبدأ التشبع بالمصادر، هذا يعني التوقف عن جمع المعلومات من عناصر مجتمع البحث عندما نشعر بحصولنا على معلومات متكررة وأنه من غير المفيد أن نضيف معلومات أكثر من أجل فهم مشكلة الدراسة، إننا نصدر هذا الحكم عندما ندرك في لحظة معينة أننا نستطيع أن نتوقع ما سنسمعه أو نلاحظه أو نسجله، انطلاقا مما رأيناه، سمعناه أو سجلناه، لذلك ينبغي علينا التوقف عن زيادة حجم العينة وعن جمع المعطيات لأن ذلك سيكون على حساب الوقت الذي سنخصصه فيما بعد للتحليل.

التحديد الاحتمالي:

بالنسبة إلى المعاينات الاحتمالية، فإن حجم العينة يتحدد وفقا لقواعد أكثر دقة لأنه يعتمد على تطبيق بعض المعادلات الرياضية، باستلها منا من هذه المعادلات نستطيع أن نقدم بعض الحدود التطبيقية العامة وذلك حسب العدد الإجمالي لمجتمع البحث المستهدف.

- في مجتمع البحث الذي لا يقل عن مائة عنصر، فالأحسن الاستعلام لدى كل واحد منهم أو لدى 50 % على الأقل من مجموع ال 100 عنصر.
- أما في المجتمع الذي يقدر ببعض المنات إلى بعض الآلاف من العناصر، فالأفضل هو أخذ مائة عنصر من كل طبقة معدة وأخذ إجماليا 10 % من مجتمع البحث لما يكون متكونا من بعض الآلاف.

- أما في المجتمع الذي يقدر بعشرات الآلاف أو عشرات المئات من الآلاف من العناصر، على عكس ما قد نفكر فيه تلقائياً، فالأجدر ألا نضيف حالات كثيرة، لأن 1 % من مجتمع البحث يكون كافياً، ويصبح ذلك صحيحاً أكثر عندما يتعلق الأمر بملايين العناصر، لأن النسبة الضرورية ستتضاءل أو تتناقص بقوة، لو أخذنا مثال de Voyer (1982) وأردنا بناء عشوائية عينة لتلاميذ الثانوي لعمالة تربوية تضم 30 000 شاب، بدقة رياضية تتراوح بين ناقص وزائد 5 % فيكفي أخذ 379 تلميذاً من مجموع الـ 30 000 أي 1,126 %، ولسحب عينة من مجموع تلاميذ التعليم الثانوي في الكيبك وهو 1 200 000 تلميذاً فمن الضروري أن نأخذ 5 تلاميذ فقط كزيادة، أي 384، أو 0,032 % لكل التلاميذ، ويكفي نفس العدد لبناء عينة لكل تلاميذ المدارس الثانوية لمجموع كندا، أي 384 عن 6.000.000 أو 0,0006 %.

- إننا نرى إذن أنه كلما كان مجتمع البحث كبيراً، كلما قلت نسبياً حاجتنا إلى نسبة عالية من العناصر لبناء العينة، وبالتالي يصبح من غير المفيد تضخيم الحجم عندما يصل مجتمع البحث إلى أكثر من مليون عنصر، مما يؤدي إلى الاستعمال المتكرر جداً للاستبارات الوطنية، لأنها لا تتطلب الوصول إلى عدد أكبر من الأفراد مقارنة بالسبر الجهوي أو المحلي حتى تكون النتائج ممثلة للمجموع، في حين أنه كلما أردنا الدقة أو تخفيض خطأ المعاينة، تخفيض من 5 % إلى 1 %، مثلاً كلما وجب علينا زيادة حجم العينة، لكن لا ينبغي محاولة بلوغ مستوى من الثقة أكثر من الضروري بالنسبة إلى النتائج المرجوة من البحث، زيادة على ذلك إذا كان من الضروري إنشاء مجموعات صغيرة في مجتمع البحث بهدف جمع العناصر حسب خاصية معينة أو عدة خصائص (السن، الجهة، الأصل، العرق، الدخل ... الخ)، فلا بد ألا نهمل الزيادة النسبية في حجم العينة، بهدف التأكد من التمثيل الكافي لكل خاصية للتمكن بعد ذلك من وصفها ووضعها في علاقة بالخصائص أو المتغيرات الأخرى.

لكن مهما كان نوع المعاينة، فإننا سننتقي عدداً من العناصر أكثر ارتفاعاً من الحجم المطلوب في حالة ما إذا لم يكن في استطاعتنا في البداية الوصول إلى كل العناصر المنتقاة وذلك لأسباب متنوعة (رفض المشاركة، صعوبة الوصول إلى المبحوث حتى ولو تكررت المحاولات، وثائق مفقودة أو غير قابلة للاستعمال ... الخ)، لقد وضعنا سابقاً قائمتين: قائمة أساسية وأخرى إضافية لتعويض الوحدات الضائعة (Tremblay 1968)، ومن الأفضل أن نعمل الآن بقائمة واحدة فقط تضم عدداً أكبر، لنأخذ بعين الاعتبار العدد المتوقع من العناصر التي ستكون غائبة. هكذا، وبحجم كبير للعينة، فإننا سنتجنب منذ البداية تعويضات اللحظات الأخيرة.

عندما يجد الباحث نفسه غير قادر على تطبيق دراسته على جميع مفردات مجتمع البحث فإنه يلجأ إلى اختيار عينة يجري عليها الدراسة، وهناك شرطان أساسيان لاستخدام طريقة المعاينة هما :

الأول: أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي بمعنى أن يحمل أفرادها نفس الصفات الموجودة في مجتمع البحث .

ثانياً: أن يكون لجميع مفردات المجتمع الأصلي فرصاً متساوية للاختيار ضمن مفردات العينة.

مزايا طريقة المعاينة :

- توفر في النفقات والوقت والجهد لاقتصارها على دراسة عدد محدود من مفردات المجتمع.

- تتيح السرعة في الوصول إلى النتائج.

- لا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين وجامعي ومحلي البيانات.

عيوب طريقة المعاينة:

تتعرض نتائج البحث الذي يعتمد على طريقة المعاينة لأنواع مختلفة من الأخطاء تتمثل في أخطاء التعميم وأخطاء التحيز وأخطاء الصدفة.

ويمكن القول باختصار انه يمكن إتباع أسلوب الحصر الشامل عند صغر حجم مجتمع البحث وإمكانية الوصول إليه بحيث يمكن جمع البيانات بأقل مجهود ممكن وأقل تكلفة. ويفضل أسلوب العينات في حالة كبر حجم المجتمع وصعوبة إجراء الدراسة على جميع مفرداته، وعادة يفضل الاعتماد على العينات في البحوث الاجتماعية والعلمية الأخرى.

العينات وأسس استخدامها :

تقوم عملية تحديد واستخدام المعاينة بدور جوهري في إجراء البحوث العلمية، ويؤكد الواقع العلمي أن غالبية هذه البحوث تمت من خلال الاعتماد على نظام العينة، وتستهدف المعاينة التعرف على شيء معين مرتبط بالمجتمع المستهدف ودراسته دون الاضطرار إلى عملية المسح الشامل لهذا المجتمع وذلك من خلال الاعتماد على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال عينة فقط من هذا المجتمع المستهدف التي تم اختيارها على أسس معينة بما يضمن تمثيل هذه العينة لهذا المجتمع وإمكانية تعميم تلك النتائج.

مبررات أسلوب المعاينة ومتطلبات استخدامه :

- 1- إن من فوائد استخدام العينات اختصار للوقت والجهد والتكاليف.
- 2- الحاجة إلى الوصول إلى نتائج سريعة لاتخاذ قرارات ضرورية .
- 3- الرغبة في الوصول على نتائج دقيقة وذات ثقة عالية بالاستدلال الإحصائي.
- 4- نستخدم العينات إذا كانت الوحدات المدروسة ذات تشتت عالي بالنسبة للمتغيرات التي نرغب بها .
- 5- إذا كان من الصعوبة أو الاستحالة بمكان الدخول إلى كامل المجتمع مثل :
 - إذا كانت عملية المسح تتسبب في إتلاف وحدات المجتمع .
 - إذا كان المجتمع غير قابل للعد مثل: مخزون بترول – مخزون ماء-
 - إذا كان مجال البحث واسعا جدا والمجتمع غير معروف بصورة كاملة .

خطوات اختيار العينات :

لاختيار العينات نتبع الخطوات الآتية :

- 1- تحديد أهداف البحث بدقة بحيث يستطيع الباحث على أساسها تحديد نوع العينة وحجمها .
- 2- تحديد المجتمع الأصلي مما يقتضي معرفة العناصر والعوامل المكونة له. وتكمن صعوبة اختيار العينة في عدم إمكانية تحديد مجتمع العينة تحديدا دقيقا.
- 3- إعداد قائمة بالمجتمع الأصلي بحيث تشمل جميع وحدات المجتمع.
- 4- انتقاء عينة ممثلة من قائمة المجتمع.
- 5- الحصول على عينة مناسبة يتوقف على نوعية المشاكل والظواهر المدروسة فقد تكون عينة صغيرة تمثل المجتمع الأصلي وقد تكون عينة كبيرة أفضل خاصة في الظواهر التربوية والاجتماعية المتباينة .

تحديد حجم العينة :

هناك ثلاثة حلول تعالج مشكلة حجم العينة هي :

- 1- إجراء دراسة استطلاعية أولية قبل القيام بالدراسة الميدانية .
 - 2- الاستفادة من خبرات الدراسات السابقة المتشابهة حول حجم العينة وعلاقتها بالمجتمع الأصلي .
 - 3- الاستعانة بخبير إحصائي يساعد في تقرير حجم العينة .
- وتقسم العينات الإحصائية من حيث الحجم إلى :
- العينات الصغيرة : لا يتجاوز عدد أفرادها على (30) فردا لدى البعض أو (100) لدى البعض الآخر.
- العينات الكبيرة : التي يزيد عدد أفرادها على (30) فردا لدى البعض أو يزيد على (100) فردا لدى البعض الآخر من الإحصائيين .

وتكون العينات الكبيرة أمرا مرغوبا به في الحالات التالية :

- وجود عدد كبير من المتغيرات .
 - توقع وجود فروق بسيطة في النتائج حين تسمح العينة الكبيرة لظهور هذه النتائج.
 - وجود تفاوت كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فيما يتعلق بالمتغيرات التي هي موضوع الدراسة .
- (2) أخطاء المعاينة وغير المعاينة:
- يلجأ الباحث إلى إحدى الحالتين التاليتين في جميع البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث الذي يقوم به:

- القيام بالدراسة على جميع مفردات المجتمع، وتسمى البحوث في هذه الحالة بالبحوث الشاملة Complete كالتعدادات مثلا.

- القيام بالدراسة على جميع عينة مفردات المجتمع، ثم استنتاج خصائص المجتمع باستخدام نتائج العينة، وهي الدراسات الأكثر شيوعا في بحوث الإعلام والرأي العام.

وفي كلتا الحالتين يحتمل أن تواجه الباحث مجموعة من الأخطاء التي يجب أن يتنبه إليها ويتعرف عليها تعريفا دقيقا حتى يتجنب حدوثها فيما يقوم به من دراسات بهدف ضمان الدقة العلمية للنتائج التي يتوصل إليها.

وتسمى الأخطاء في حالة استخدام الحصر الشامل " أخطاء غير المعاينة أو أخطاء التحيز "، أما الأخطاء الناشئة عن استخدام عينة بدلا من المجتمع كله فتسمى " أخطاء المعاينة "، ونعرض فيما يلي لهذين النوعين من الأخطاء:

أ- أخطاء المعاينة:

هي الأخطاء التي تنشأ نتيجة اختلاف نتائج العينة عن نتائج الحصر الشامل، ويلاحظ أن هذا النوع من الأخطاء يقل كلما زاد حجم العينة، حيث دلت الدراسات السابقة على أن النتائج التي تم التوصل إليها في بعض البحوث باستخدام عينة كبيرة نسبيا كانت مختلفة إلى حد ما عن النتائج التي تم التوصل إليها في نفس البحوث باستخدام عينة محدودة، فضلا عن اقتراب النتائج الأولى من الأوساط الحسابية للمجتمعات الأصلية، ولكن يلاحظ في هذه الحالة ما يلي:

- عدم المبالغة في تقدير حجم العينة وعدد مفرداتها، والاقتصار على اختيار " العينة الاقتصادية " أي العدد الحدي من وحدات المعاينة الذي يعطي أدق النتائج بأقل التكاليف، ولا يترتب على زيادته أي تغيير في النتائج النهائية للبحث.

- تتلاشى أخطاء العينة تماما إذا أصبح حجم العينة مساويا لحجم المجتمع.

ويستخدم الأسلوب العلمي الإحصائي في تقدير أخطاء المعاينة تقديرا كميا بالاستناد إلى نظرية الاحتمالات، فضلا عن إمكانية الضبط العلمي لهذه الأخطاء والتحكم فيها، كما يلاحظ أن الباحث يتمكن من تغيير أخطاء المعاينة بمجرد تغيير حجم العينة.

ب- أخطاء غير المعاينة:

وهي الأخطاء التي يكتشفها الباحث من اختلاف نتائج البحث، وبالذات في حالة إجراء الدراسة على جميع مفردات المجتمع عن طريق الحصر الشامل لهذا المجتمع، وقد تحدث هذه الأخطاء في حالة استخدام عينة أو في حالة استخدام جميع مفردات المجتمع، وقد تنشأ هذه الأخطاء نتيجة عدة عوامل مثل:

- الخطأ في تحديد المشكلة تحديدا دقيقا.

- الخطأ في إعداد الاستقصاء أو استمارة التحليل أو دليل الترميز.

- الخطأ في تعريف المصطلحات المستخدمة أو الفئات والوحدات.

- الخطأ في تعريف المجتمع أو تحديد الإطار.
- التحيز الذي يمكن أن ينتج عن عدم الاتساق بين الباحثين، أو عدم الاتساق الزمني.
- التحيز الذي يمكن أن ينتج عن الجمع الخاطئ للبيانات نتيجة عدم الفهم الموحد للاستقصاء بين المبحوثين أو لاستمارة تحليل المضمون بين الباحثين.
- التحيز الذي يمكن أن ينشأ عن عدم موضوعية الباحث في جمع البيانات والمعلومات.
- الأخطاء في التصنيف أو التبويب أو الجدولة أو الفرز.
- وتعتبر أخطاء غير المعاينة أكثر خطورة على النتائج الموضوعية للبحث من أخطاء المعاينة للسببين التاليين:
- عدم إمكان تقدير أخطاء غير المعاينة تقديراً كمياً أو موضوعياً.
- استحالة التحكم في ضبط أخطاء غير المعاينة عن طريق تغيير حجم العينة بعكس الحال في أخطاء المعاينة التي يمكن تغييرها بمجرد تغيير حجم العينة.

المحاضرة التاسعة: العينات العشوائية

العينة العشوائية البسيطة :

يقصد بالعينة العشوائية تساوي الفرص أمام كل مفردة من مفردات المجتمع في التمثيل بالعينة . والاختيار العشوائي ضروري في الإحصاء الاستدلالي ، إذ لا يمكن تعميم خصائص العينة على المجتمع ما لم يكن الاختيار قد تم بصورة عشوائية ، إذ أن الجداول الإحصائية متوافرة في كتب الإحصاء مثل جدول :

Fisher – Yates- Kendel

ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة بالطرق الآتية :

- 1- التدوير والخلط والانتقاء المباشر في حالة كون عدد أفراد العينة صغيراً أي عن طريق الاقتراع المباشر
- 2- استخدام الكرات العشر في الصندوق الكروي حيث تخطط ثم تسحب لتمثيل رقم المفردة المختارة .
- 3- باستخدام جداول عشوائية يتم بها الاختيار .

ب- العينة العشوائية الطباقية :

وتستخدم في حالة تجانس وحدات المجتمع حيث يتم اختيار العينة بمقاييس احصائية مطابقة للمجتمع تعكس مميزاته الأساسية. ولغرض تسهيل عملية الاختيار يقسم المجتمع إلى :

- 1- طبقات متجانسة لظاهرة لها علاقة بالمتغير المطلوب البحث عنه ، مثل مستوى التعليم ، الأعمار ، نوع المهنة وغيرها .
- 2- اختيار حجم كل طبقة في العينة بصورة متناسبة مع حجم الطبقة في المجتمع .

3- اختيار وحدات العينة بين الطبقات بصورة عشوائية .

ويتم اختيار العينة الطبقية العشوائية على خطوتين هما :

الخطوة الاولى : القيام بتحليل المجتمع الاصلي.

الخطوة الثانية : القيام بالاختيار العشوائي من صفات المجتمع الاصلي .

وهناك ثلاثة مستويات للدقة في اختيار حجم هذا النوع من العينات هي :

1- التوزيع المتساوي :

وهو اخذ عدد متساوي من جميع طبقات العينة حتى اذا اختلف عدد افراد كل طبقة عن الطبقة الاخرى وقد لا تمثل هذه الطريقة أفراد العينة تمثيلا متناسبا لذلك فان استعمالها قليل في البحوث .

2- التوزيع المتناسب :

وهو اخذ عدد يتناسب وحجم الطبقة في المجتمع المبحوث عنه ، وعند استخدام هذه الطريقة نطبق المعادلة الآتية :

ع ف = ح ع × ح ط / ح م حيث ع ف : عدد الافراد الذين يتم سحبهم في كل حالة .

ح ع : حجم العينة المسحوبة .

ح ط : حجم الطبقة .

ح م : حجم المجتمع .

مثال : اذا قام باحث بتطبيق اختبار على جميع المشتغلين في معمل لصناعة البطاريات البالغ عددهم (800) موزعين في المجتمع الاصلي كما يأتي :

مجموعة الموظفين الاداريين (100) موظف.

مجموعة العمال الفنيين (200) عاملا.

مجموعة العمال غير الماهرين (400) عاملا .

مجموعة عمال الخدمات (100) عاملا .واراد الباحث ان يسحب عينة من هؤلاء يبلغ حجمها (200) فردا فما عدد الافراد الذين سيتم سحبهم لكل حالة من الحالات المذكورة في اعلاه؟

الحل :

$$ع1 = 200 \times 800 / 100 = 25 \text{ وهو عدد الموظفين}$$

$$ع2 = 200 \times 800 / 200 = 50 \text{ وهو عدد العمال الفنيين}$$

$$ع3 =$$

$$= 200 \times 800 / 400 = 100 \text{ وهو عدد العمال غير الماهرين}$$

$$ح4 = 200 \times 800 / 100 = 25 \text{ وهو عدد عمال الخدمات}$$

3- التوزيع الأمثل :

يأخذ الباحث في اثناء تحديد الاحجام المختلفة للعينات الانحرافات المعيارية للطبقات المختلفة وذلك لان حجم العينة المأخوذة من طبقة معينة يتوقف على حجم الطبقة وعلى تباينها اذ ان حجم العينة يكون متناسبا مع حجم الطبقة مضروبا في انحرافها المعياري وعند استخدام هذه الطريقة نطبق المعادلة الآتية :

$$\text{حجم العينة} = \text{حجم العينة الكلية} \times \text{حجم الطبقة} \times \text{انحرافها المعياري} /$$

مجموع حاصل ضرب الانحرافات المعيارية × احجام الطبقات المناظرة

مثال : اذا كان حجم العينة الكلي يساوي (200) في مجتمع حجمه (1000) فردا وقسم إلى ثلاث مجموعات وحسب الانحراف المعياري لكل مجموعة كما يأتي : حجم المجموعة الاولى (500) وانحرافها المعياري (30) حجم المجموعة الثانية (300) وانحرافها المعياري (20) حجم المجموعة الثالثة (200) وانحرافها المعياري (15) فما عدد الحالات في كل مجموعة ؟

$$\text{الحل : عدد الحالات في المجموعة الاولى} = 125 = (15 \times 200) + (20 \times 300) + (30 \times 500) / 30 \times 500 \times 200 =$$

عدد الحالات في المجموعة الثانية

$$50 = (15 \times 200) + (20 \times 300) + (30 \times 500) / 20 \times 300 \times 200 =$$

عدد الحالات في المجموعة الثالثة

$$25 = (15 \times 200) + (20 \times 300) + (30 \times 500) / 15 \times 200 \times 200 =$$

ج- العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة :

اذا كان حجم المجتمع الاصلي كبيرا ويتعذر استخدام العينة العشوائية أو الطبقة لكثرة التكاليف مثلا فيجب اللجوء إلى طريقة العينة متعددة المراحل فعند البحث عن السكان يمكننا اخذ عينة مساحية من الدولة كلها وذلك بان تقسم الدولة على مجموعات مناسبة أو يؤخذ التقسيم الإداري اساسا لسحب عينة من المحافظات (أو الاقاليم) عشوانيا وبعدها نختار عينة من الاقضية عشوانيا أو طبقيا عشوانيا لعينة المدارس . وقد يقف الباحث عند اختيار العينة بهذه الطريقة عند مرحلة معينة طبقا لاغراض البحث فإذا توقف عند المرحلة الاولى سميت العينة ذات المرحلة الواحدة ، وإذا توقفت عند المرحلة الثانية سميت العينة ذات المرحلتين وهكذا ويفضل تقليل عدد المراحل وتقصيرها على مرحلتين أو ثلاث مراحل الا اذا دعت الضرورة لذلك.

المحاضرة التاسعة: العينات غير العشوائية :

المعينة اللاحتمالية (غير العشوائية) :

يلجأ الباحث احيانا إلى اختيار عينة غير عشوائية من خلال اختياره مثلا لقريبة معينة أو مدرسة معينة لدراسة اتجاهات افرادها ، والاختيار الذي يتم عن طريق الخبرة والمعرفة في الخصائص هو أفضل من الطريقة العشوائية . ان هذه الطريقة مفيدة في الدراسات الاستطلاعية لكن لا توجد طريقة إحصائية نظرية لقياس مدى دقة نتائج مثل هذه العينة .

ومن العينات اللاحتمالية :

1- العينة العمدية (القصدية) :

وفيها يتقصد الباحث اختيار عينته بحيث يتحقق في كل منهم شروط معينة ويعتقد الباحث عند اختياره هذه العينة انها تمثل المجتمع افضل تمثيل .اي يختار الوحدة أو الوحدات التي تكون مقاييسها مماثلة أو مشابهة لمقياس المجتمع الاصلي . ولكن الدراسات التي اجريت على هذا النوع من العينات ترى في هذه الطريقة عيوب منها عدم وجود طريقة احصائية لمعرفة دقة النتائج وعدم امكانية التخلص من التحيز في العينة القصدية احيانا.

2- عينة الحصص (التعيين) :

وهي نوع خاص من العينة القصدية تعرف بعينة الحصص .وتستخدم في الدراسات الخاصة بالرأي العام والتي تحدث عادة قبل اجراء الانتخابات وعادة يقوم الباحث باجراء مقابلات لاشخاص لهم خصائص اجتماعية واقتصادية وتعليمية معينة .ولعينة الحصص عيوب منها انتقال الاشخاص المراد الاستطلاع رأيهم من مكان إلى اخر في اثناء التطبيق ،أو عدم ميل الاشخاص المختارين للتعاون مع الباحث فيضطر إلى الاستعاضة عنهم بغيرهم .

3- العينة العارضة :

وهي العينة التي يتجه الباحث اليها في اختيار الحالات التي تصادفه وهذا النوع من العينات يستخدم في التحقيقات الصحفية أكثر مما يستخدم في البحوث .

المحاضرة الحادية عشرة : أدوات جمع البيانات – الملاحظة

وسائل جمع البيانات

أولا : الملاحظة

تعريف الملاحظة:-

الاعتبار المنتب لحادثة أو ظاهرة أو شيء ما أما الملاحظة العلمية : فهي الاعتبار المنتب للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها .
ادوار الباحث خلال الملاحظة :

1-الملاحظ غير المشارك : وهنا لا ينضم الباحث إلى البيئة البحثية بل يبقى متفرجا عن بعد دون تدخل حيث ينظر ويراقب الظاهرة ،وتمتاز بالموضوعية ولكن قد يصعب تفهم وادراك جوانب الظاهرة المتكاملة وتحتاج هذه الملاحظة من الباحث إلى تخطيط مسبق حيث يحدد الباحث الامور التي عليه ان يلاحظها ويركز عليها مثل : ان يراقب باحث نشاط اي جماعة معينة عن بعد دون تدخل.

2- الملاحظ المشارك :وهنا ينضم الباحث إلى البيئة البحثية فيقوم بدور العضو المشارك في حياة الجماعة ونشاطاتهم حيث يلعب دورين دور المشارك في الظاهرة ودور المراقب لها ايضا .مثل دراسة عادات وسلوكيات بعض القبائل أو سلوك السجناء داخل السجون .وتسمح هذه الملاحظة بدراسة جوانب الظاهرة بشكل ادق لا الباحث يصبح جزء منها ولكن من عيوبها احتمالية التحيز والتعاطف نتيجة مشاركة الباحث للجماعة التي يراقبها .

أنواع الملاحظة :

أ- حسب درجة الضبط :

-الملاحظة البسيطة: وهي ملاحظة غير مخططة وانما تحدث طبيعيا دون اعداد مسبق أو ادوات تسجيل وتفيد هذه الملاحظة الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع البيانات الاولى عن الظاهرة لدراستها بشكل متعمق .

-الملاحظة المنتظمة :وهي ملاحظة مخطط لها مسبقا وتخضع للضبط العلمي ويتم فيها تحديد ظروف الملاحظة من حيث الزمان والمكان وقد يستعان بالوسائل الالكترونية أو الميكانيكية في ذلك وتهدف إلى جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع البحث .

ب-حسب الهدف :-

-الملاحظة المقصودة :حيث يقوم الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين أو اشخاص محددين لتسجيل مواقف معهم وغالبا ما تكون هذه الملاحظة منظمة .

-الملاحظة غير المقصودة : حيث يقوم الباحث بملاحظة بعض الظواهر بطريقة الصدفة ،وغالبا ما تكون هذه الملاحظة بسيطة .

الاعتبارات الرئيسية في الملاحظة الجيدة :

-تحديد اهداف البحث .

- تحديد زمان ومكان الملاحظة.

- تحديد العينة التي سيلاحظها الباحث والفئات التي تتكون منها.

- ترتيب الظواهر بشكل مستقل واعطائها اوزان محددة مختلفة مثل : عدم الخلط بين المظهر والكفاءة لدى الملاحظة .

- تدريب القائمين على اسلوب الملاحظة واستخدام الالات المناسبة في تسجيل الملاحظة وتدوين النتائج بدقة وزمن مستغرق مناسب .

-اعتماد طريقة مناسبة لتسجيل النتائج ونمط واحد خاصة اذا تمت الملاحظة من قبل اكثر من باحث .

- التسجيل الانني للملاحظة وقت حدوثها بطريقة مناسبة تلافيا للخطأ والنسيان .

- تجنب التفسيرات والتعليقات الموقفية .

- تصنيف وتحديد المعلومات وازافة بيانات وصفية عن الظاهرة وقت حدوثها مع بعض التعليق الفوري عليها.

مزايا الملاحظة :

- تعتبر الوسيلة الوحيدة لدراسة السلوك الانساني.

-لا تتطلب جهودا كثيرة .

-تمكن الباحث من جمع البيانات عن الظاهرة وقت حدوثها.

-مناسبة للبحوث التي تتطلب بيانات وصفية .

- تقل احتمالات التحيز نتيجة تسجيل البيانات وقت حدوث الظاهرة.

عيوب الملاحظة :

-تحتاج الملاحظة إلى تدريب ومران .

-تركز على التغيرات قصيرة الاجل حيث يصعب ملاحظة التغيرات طويلة الاجل .

- تعتبر الملاحظة أكثر تكلفة خاصة في الملاحظة الالية .
- يصعب الاعتماد عليها في دراسة الاتجاهات والدوافع.
- قد يغير المستقصى منه سلوكه اذا شعر انه تحت الملاحظة .
- قد تقل درجة الدقة لعدم امكانية الباحث تسجيل الظواهر بسرعة ودقة في أكثر الأحيان .
- لا تخلو من تحيز جامعي البيانات في حالة الملاحظة الشخصية إذا ما طلب منهم تفسير ما شاهدوه.

المحاضرة الثانية عشرة : أدوات جمع البيانات – المقابلة

المقابلة :

هي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات معينة أو تعبيرات محددة لدى المبحوث والتي تدور حول أرائه أو معتقداته. وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة اكتشاف بعض الظواهر المحيطة بالمبحوثين وللحصول على بيانات صحيحة يجب تدريب الباحث على كيفية إجراء المقابلة لأن ذلك يزيد من مصداقية بياناته.

أنواع المقابلات :

أ-المقابلات حسب درجة الضبط:

1-المقابلات غير المهيكلية: هي المقابلة التي لا تعتمد على خطة متسلسلة من الأسئلة يقوم المستجوب بتوجيهها للمستجوب وغالبا ما تهدف إلى استطلاع بعض القضايا التمهيدية لتحديد متغيرات الدراسة واستكشاف العوامل المتعددة في الموقف والتي قد تؤثر على التعريف العام للمشكلة ،ويمكن توجيه أسئلة عامة مفتوحة من خلال المقابلة غير المهيكلية إذ يمكن توجيه السؤال وإتباعه بسؤال آخر للوصول إلى فكرة جيدة عن متغيرات الدراسة التي تحتاج إلى معلومات أخرى .

2-المقابلات المهيكلية :وهي المقابلة التي يتم إجرائها بناءا على قائمة محددة من الأسئلة المكتوبة حيث توجه إلى جميع المستجوبين كما يمكن استخدام الصور والرسوم في بعض الأحيان للتعبير عن المشاعر والأفكار بأسلوب واضح .

ب-المقابلات حسب طبيعة المقابلة:¹

1-المقابلات الشخصية: وهي التي تتم وجها لوجه بين الباحث والمستجوب ويعتمد ذلك على مستوى تعقيد المشكلة والزمن الذي تستغرقه وتباعد المكان.

¹ - أحمد الخطيب، البحث العلمي والتعليم العالي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 75

2- المقابلة المرئية: وهي التي تتم باستخدام التلفزيون وتعتبر مناسبة في تباعد المناطق الجغرافية والحاجة إلى وصول رأي سريع من عدد من المستجوبين وبين في موضوع معين ويلاحظ استخدامها بكثرة في المقابلات التلفزيونية.

3-المقابلات الهاتفية: وهي التي تتم باستخدام الهاتف وتعتبر مناسبة أيضا لتباعد المناطق الجغرافية وللحصول على رأي سريع وتجرى عادة للتعرف على أحوال المجتمع اليومية من أوضاع اقتصادية أو اجتماعية معينة.

4- المقابلة بمساعدة التكنولوجيا الحديثة : وهي التي تتم عبر الاتصالات الالكترونية بين الباحث والمستجوب للوصول إلى رأي عام حول موضوع معين حيث تعرض أسئلة الباحث على شاشة الحاسوب ويطلب من المستجوب إدخال إجاباته بكل دقة .

الاعتبارات الرئيسية في المقابلة الجيدة¹:

1-صياغة المقابلة بطريقة مناسبة تساعد في الحصول على إجابات محددة.

2-ترتيب زمان ومكان المقابلة مسبقا واخذ موافقة الأفراد المعنيين.

3-حث المقابلين على إعطاء إجابات دقيقة دون ضغط أو تحيز.

4-تدوين المقابلة بكل دقة مع تجنب التغيير والتبديل.

5-إدارة الحوار بطريقة كفوءة دون الدخول في مناقشات بعيدة عن الموضوع وغير علمية.

6-الكفاءة في تحليل وجهات النظر الرئيسية التي وردت في المقابلة.

مزايا المقابلات الشخصية :

1-مقدار المعلومات ونوعيتها : تمكن الباحث من الحصول على أقصى قدر من المعلومات ويمكن للباحث ان يعرف رد فعل المستقصى منه والتأكد من صدق معلوماته كما يمكن زيادة كم المعلومات من خلال طرح بعض الأسئلة وتوضيح البعض الآخر في حالة عدم وضوحها .

2-ارتفاع نسبة الردود :تتميز طريقة المقابلة الشخصية بارتفاع معدلات الاستجابة والردود بعد أن يلتقي به الباحث وذلك قد يعود إلى أسباب عديدة منها : شعور المستقصى بالمتعة فهو يجد في الاتصال الشخصي أهمية لمشاركته في إعطاء المعلومات ،قد يشعر المستقصى منه بالحرج عندما يأتي إليه الباحث ويطلب معلومات خاصة بمشكلة معينة .

3-فعالية النتائج :يمكن من خلال المقابلة الشخصية تعظيم قيمة النتائج المتحصل عليها وذلك من خلال ضمان تمثيل العينة لمجتمع الدراسة ، حيث ان ارتفاع نسبة المشاركة من جانب المستقصى منهم سيزيد من احتمالات تعميم النتائج على مجتمع الدراسة ، وقد يرجع ذلك الى : يمكن تسجيل العديد من الملاحظات أثناء المقابلة مما يزيد من فعالية تحليل

محمد حمدان زياد، البحث العلمي كنظام، دار التربية الحديثة، عمان، 1989، ص 212¹

وتفسير النتائج المتحصل عليها ، ضمان توجيه الأسئلة إلى وحدة المعاينة المطلوبة وهذا غير متوافر في الطرائق الأخرى .

4-الملائمة لطبيعة بعض البحوث وخصائص العينة : تلائم هذه الطريقة لجمع البيانات لأنواع معينة من البحوث والتي تتطلب معلومات كثيرة لإثراء البحث والحصول على إجابات شاملة ، وكذلك طريقة فعالة للمستقصى منهم ممن لا يعرفون القراءة والكتابة وكذلك الأطفال .

عيوب المقابلات الشخصية :

1-التكلفة : تعتبر هذه الطريقة أعلى الطرائق من حيث التكلفة لكل مستقصى منه وتعتبر تكلفة الاستعانة بالمقابل من أكثر عناصر التكلفة ارتفاعا بالإضافة الى تكاليف السفر والانتقال والاقامة في بعض الحالات وتكاليف اختيار المقابلين وتدريبهم .

2-التحيز :وقد يحدث خلال المقابلة الشخصية سواء من جانب المقابل او المستقصى منه والذي يؤثر على جودة المعلومة التي تعطى في هذا الخصوص فمن ناحية قد يتأثر المستقصى منه بشخصية المقابل وطريقة توجيهه للأسئلة بشكل إيحائي مما يؤثر على إجابات المستقصى منه بإعطاء معلومات غير حقيقية لمجرد إعطائه إجابات قد يعتقد انها مؤثرة او ترضى أراء المقابل .

3-عدم الملائمة:تظهر مشكلة عدم الملائمة في الحالات التالية:-

-عدم ملائمة أسلوب المقابلة لجمع البيانات عن الأسر في المنازل وخاصة في الدول التي تلتزم بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد.

-إذا كانت الأسئلة الموجهة للمستقصى منه تحتوي على أسئلة شخصية او محرجة يرفض المستقصى منه الإجابة عليها في حضور المقابل .

-عدم ملائمة الوقت الذي يختاره المقابل لإجراء المقابلة،وقد يفسر ذلك عند اعتذار المستقصى منه عن المقابلة او محاولة إنهاؤها بشكل سريع .

الاستبيان :

وهو اداة لجمع البيانات تتمثل في مجموعة من الأسئلة المكتوبة تتعلق بظاهرة ما يطلب من المستجوب الاجابة عليها :

خطوات بناء الاستبيان :

- 1-تحديد هدف الدراسة
- 2-تحديد المشكلة والمعلومات المتعلقة بها
- 3-تحديد العينة التي سيطلب منها الإجابة
- 4-تحديد محاور الاستبيان بتقسيم موضوع البحث إلى عناصره الرئيسية، وعادة ما يبدأ الاستبيان بالمعلومات التعريفية ثم توضع أسئلة تغطي عناصر المشكلة وتحتوي متغيرات الدراسة
- 5-طباعة الاستبيان بشكل واضح من حيث الترتيب والمسافات بين الأسئلة والإرشادات

أنواع أسئلة الاستبيان :

- 1-السؤال المغلق :وهي الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة محددة مثل نعم أو لا ، أو ان يضع رمزا على الإجابة التي يوافق عليها .وتتماز هذه الأسئلة بسهولة تصنيف الإجابات ووصفها في قوائم وجداول إحصائية ،كما يسهل الاستعانة بالأجهزة الالكترونية في التعامل معها ، كما تقلل من الأخطاء أثناء التفسير
- 2-السؤال المفتوح :يعطي السؤال المفتوح الحرية للمستجيب بان يصوغ الاجابة التي يريد ،وهو مفيد في الحصول على معلومات تفصيلية ويمتاز بأنه يعطي المستجيب حرية التعبير بشكل تلقائي عن موقفه ،ومن عيوبه التشتت في الاجابة بسبب صعوبة تصنيفها إلى مجموعات محددة اوفئات بسبب تنوع الاجابات . ومن امثلتها :
س/ ماهي وجهة نظرك في مشاركة المرأة في الانتخابات البرلمانية؟
س/ ماهي الصعوبات التي تعاني منها في مشروع بحثك؟
- 3-السؤال المغلق المفتوح : وتحتوي هذه الاسئلة على نوعين من الاسئلة (مغلقة ومفتوحة في ان واحد) حيث يتم من خلالها جمع مزايا كلا النوعين وتجنب عيوبها .

صياغة أسئلة الاستبيان :

يفضل في كتابة الاستبيان مراعاة وضع الإرشادات في بدايته حيث توضع تعليمات صريحة وواضحة مثل (عنوان وصفي للاستبيان ، أهداف الدراسة ، اسم المؤسسة التي تشرف على الاستبيان ، اسم الباحث) وهناك بعض القواعد التي يجب الاهتمام بها عند كتابة الاستبيان منها :

- 1-أن تكون عبارات الاستبيان واضحة تناسب مستوى المستجيب وتجنب الكلمات الزائدة.
- 2- تجنب العبارات الايجابية الكاملة أو السلبية الكاملة وعدم استخدام العبارات السلبية المضاعفة (نفي النفي).
- 3-الاختيار السليم بين الأسئلة المغلقة ذات الخيارات المتعددة والأسئلة المفتوحة ذات النهايات المفتوحة ووضعها في مكانها الصحيح وعادة ما تكون في نهاية الاستبيان.

4-تفادي الأسئلة المركبة وفصل السؤال المركب إلى سؤالين للحصول على إجابة دقيقة.

5-تجنب الأسئلة الغامضة والتي تحمل معاني واسعة :مثل السعادة ، الرضا وغيرها وتحديد المفهوم الإجرائي لها حتى لا تكون محل لتفسيرات متباينة من قبل المستجوبين.

6- تجنب الأسئلة التي تعتمد على التذكر وتجنب الأسئلة الطويلة أكثر من اللازم وتجنب الأسئلة التي تقود إلى إجابات معينة حسب رغبة الباحث أو المجتمع.

7-تجنب الأسئلة العاطفية التي تحمل ألفاظ مثل حب ، كراهية ، انتقام .لأنها تؤدي إلى إجابات عاطفية أكثر منها عقلية.

8-التدرج في عرض الأسئلة من العام إلى الخاص ومن السهل إلى الصعب ومن الأسئلة البسيطة إلى الأسئلة التي تحتاج إلى حكم وتقدير مع تجنب وضع الاسئلة غير الجوهرية .

مزايا الاستبيان:

1-الحصول على معلومات كثيرة ومن مناطق متفرقة جغرافيا.

2-من اقل وسائل جمع البيانات جهد وتكلفة.

3-اكثر طرائق جمع البيانات موضوعية لانها لا تحمل اسم المستجيب ضمانا للسرية مما يحفزه على اعطاء بيانات صحيحة.

4- توفر وقت للباحث لتقنين الاجابة ، ووقت للمستجيب للتفكير في الاجابة .

عيوب الاستبيان :

1-غير صالح في المجتمعات الأمية.

2- زيادة عدد المتحيزين من الرد على أسئلة الاستبيان مما يؤثر على تمثيل العينة.

3-عدم الدقة في الاجابة بسبب فقدان الاتصال الشخصي.

4-كثرة الاسئلة تسبب الملل مما يؤثر على اهمال بعضها خاصة الاخيرة منها .

المحاضرة الخامسة عشر: أداة تحليل المضمون :

أولاً: مفهوم تحليل المضمون:¹

إن كلمة تحليل تعني تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية. في حين تشير كلمة مضمون إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيلي الصوتي أو الفلمي أو الكلامي أو الإيماني من معاني مختلفة ، يعبر عنها الفرد في نظام معين من الرموز لتوصيلها إلى الآخرين .

من أجل الوصول إلى المعاني المختلفة التي تحملها المواد الإعلامية في أوعيتها المختلفة لابد من القيام بتفكيك البناء المادي للمادة الإعلامية المدروسة (المبنى،الدال: Signifiant) . وهذا وفق خطوات منظمة نتوخى فيها الدقة في

¹ أحمد بن مرسل، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2007م. ص:249.

العمل من أجل بلوغ هذه الأجزاء المادية للمادة المدروسة كما عبّر عنها صاحبها صراحة، ثم الانتقال إلى بحث المعاني (المعنى، المدلول: Signifié) التي تحملها هذه البيانات المادية .

ثانياً: تعريف أداة تحليل المضمون :

تعددت التعريفات التي قدمت لتحليل المضمون ، وذلك بتنوع المجالات التي اختير فيها هذا الأسلوب ، ويتعدد اختصاصات الباحثين . كذلك تطورت التعريفات بتطور وسائل الإعلام بمحتوياتها والبيانات التي طبق فيها، ومما تجدر الإشارة إليه هو ذلك الخلاف بين الباحثين في تحديد تطبيق تحليل المضمون هل هو أداة أم منهج ؟ فدائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تقدم تحليل المضمون وتعرفه على أنه منهج يستخدم ويطبق في مجال الاتصال، حيث تورد التعريف الآتي : "إن تحليل المضمون هو أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة والمسموعة ، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار العينة من مادة التحليل وتصنيفها وتحليلها كمياً وكيفياً"، إلى جانب ذلك يوجد اتجاهان من حيث النظر إلى الجوانب محل الاهتمام:

1- الاتجاه الأول يمثل كل من ريتشارد بود ، وبرلسون من خلال التركيز على الجانب الوصفي الكيفي والكمي لمحتوى الرسالة الإعلامية .

2- الاتجاه الثاني يمثل كل من لويس ديكاستر، وكارل وارين من حيث الاهتمام بقدرات تحليل المضمون على التنبؤ بالأبعاد الخفية بالرسالة الإعلامية .

وعموماً ، يمكن سرد مجموعة من التعاريف لتحليل المضمون :

عرف كابلان 1943 Kaplan تحليل المضمون بأنه : " الإحصاء الدلالي للخطاب السياسي " .

وعرفه برلسون 1952 بأنه : " أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعياً منتظماً وكمياً " .

وعرف ستون 1964 Stone تحليل المضمون بأنه : " هو كل إجراء يهدف إلى تحديد مرجعية وأبعاد كل المواقف والموضوعات المنتظمة في أي محتوى أو وثيقة " .

ويرى كل من Bouillaguet, Annick و Robert, André أن تحليل المضمون هو : " تقنية تسمح بالاختبار المنهجي والموضوعي والكمي لمضمون المحتويات التي لا تسمح القراءة العادية بإدراك أبعادها ، ولكل شكل من أشكال الإنتاج المعرفي الشفوي والمكتوب " .

وعرفته نوال محمد عمر بأنه : " تفكيك ما ينتج القارئ على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال " .

وعليه فتحليل المضمون هو : أداة بحث لدراسة مضامين الرسالة الاتصالية - كيفما كان شكلها يهدف الكشف عن أبعادها وأهدافها من خلال التحليل الكمي والكيفي لمختلف مكوناتها .

ومن بين التعريفات الحديثة التي شهدتها تحليل المحتوى تلك التي أوردها كلود كريندرف حيث يرى أن تحليل المحتوى هو " أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى الاستدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل " .

أما موريس أنجرز Maurice Angers فهو يرى أنّ تحليل المحتوى " تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم والتي يظهر محتواها في شكل مرقم " .

من خلال دراسته لمختلف التعاريف وما جاء فيها من خصائص وتقنيات ، استنتج سمير محمد حسين تعريفاً حديثاً لتحليل المضمون واستخداماته في مجال الدراسات الإعلامية ، فهو يرى أن تحليل المضمون هو " أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام ، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها - من حيث الشكل والمضمون - تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث ، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية أو التعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية - شكلاً ومضموناً - والتي يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم ، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منظمة ، ووفق منهجية ومعايير موضوعية ، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية " .

وكتعريف إجرائي لتحليل المحتوى نقول أنّ تحليل المحتوى هو تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها والمتحركة ، شكلها ومضمونها والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف .

ومن يمكن استنتاج الخصائص التالية لتحليل المضمون :

أ- أنه يخص المواد اللغوية وغير اللغوية أي الصور التعبيرية المرئية أو المسموعة .

ب- أنه يهتم بالمحتوى الظاهر، بمعنى ما قيل صراحة في أي وثيقة ، فتحليل محتوى برنامج حزب سياسي على سبيل المثال هو العمل على استخراج أهم المواضيع أو الاتجاهات أو القيم أو الأهداف.. المعبر عنها صراحة في الوثيقة محل التحليل .

ج- أنه يمكن أن يتناول الرموز الساكنة مثل النصوص المكتوبة أو النصوص المتحركة من مثل الأفلام والموسيقى..

د- أن الباحث يستعين بتحليل المحتوى إلى جانب تقنيات أو مناهج أخرى، فهو عبارة عن تقنية بحث إضافية تؤكد ما قد لا تستطيع مناهج وتقنيات أخرى الوصول إليه .

و- أنه يخص بتحليل الوسائط -مهما كان شكلها- التي تحمل رسائل يمكن ملاحظة محتواها ومنه تحليلها .

ثالثاً: الشروط الثلاثة لتحليل المضمون:

يتفق الباحثون على أنّ الموضوعية والنظامية والكمية، هي من مميزات تحليل المضمون دون الأساليب والأدوات البحثية الأخرى، وفي نفس الوقت فهي تمثل محدّدات أو شروط يجب الالتزام بها في تحليل المضمون.

1- الموضوعية والحياد: وتعني التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية باستبعاد كافة التصوّرات والمعتقدات الذاتية التي قد تجعل الباحث يوظّف عملية التحليل لإثباتها، وتُفقد المنهجية في توفير مطلب الموضوعية، حيث يقوم الباحث بالتحليل بناء على خطة موضوعية مسبقاً تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تتيح لغيره أن يصل إلى نفس النتائج عند تطبيق هذه الإجراءات على نفس المحتوى وهو ما يعني ثبات النتائج.

2- الانتظام أو النظامية أو التنظيم: حيث يتم العمل بناءاً على خطة واضحة وإجراءات تتفق مع قواعد البحث العلمي للوصول إلى النتائج التي تُمكنه من اختبار الفروض أو الإجابة عن التساؤلات المطروحة. ويعني هذا أيضاً أن يكون للتحليل نظام ثابت أي مجموعة من المراحل المترابطة المتداخلة التي يعتمد كلّ جزء فيها على الجزء الآخر (اختيار عيّنة التحليل، وحدات وفئات التحليل، ووضع دليل التحليل).

3- الكمية أو شرط العد: وتعني ضرورة وحتمية الاعتماد على العد والقياس واستخدام الأرقام (تحليل المضمون حسب تعريفه هو أسلوب للوصف الكمي)، والهدف من استخدامه هو تحديد وعدّ تكرارات ورود سمات محدّدة في النص. وتعني الكمية أيضا أن ينتهي التحليل إلى بيانات ومعلومات يمكن التحكم فيها بالأساليب الرياضية والإحصائية .

رابعاً: فئات التحليل :

يُمكننا القول أن تحليل المحتوى ما هو إلا مجموعة من الفئات جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول . هذا وتجدر الإشارة أنه لا توجد فئات نمطية صالحة لكل أنواع البحوث ، بل يتوقف اختيارها على إشكالية البحث وأهدافه ، وطبيعة المحتوى المراد تحليله. وبالتالي فعملية وضع الفئات تتمثل في تقسيم المضمون المراد تحليله إلى أجزاء ذات سمات وصفات مشتركة .

فئات الشكل (كيف قيل؟) :

هي تلك الفئات التي تصنف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته ، فالشكل الذي يقدم به المضمون إلى جمهور القراء أو المتفرجين أو المستمعين... من خلال مختلف قنوات الاتصال يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الاضطلاع على المضمون أو لا ، فالوقت واللون والبنط الذي تكتب به المادة والمساحة المخصصة للمواضيع والحركات والإيماءات...، لا تستعمل من باب الصدفة والتباهي، بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه .

لكن دراسة الشكل ليس إلزاميا في كل البحوث ، أما إذا عزم الباحث على تحليل شكل المادة فإن له الاختيار بين الفئات التالية :

1- المساحة : وهي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الجريدة أو المجلة ، حيث أن عنصر الحجم يشير إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع فكلما زادت المساحة كان ذلك دليلا على درجة الاهتمام . وعليه يكون قياس مساحة المواضيع بحساب المساحة الكلية للحامل ثم حساب مساحة المواضيع محل الدراسة ، ثم استخراج نسبة هذه الأخيرة مقارنة بالمساحة الكلية .

2- الزمن : وتخص المضامين السمعية البصرية أين لا يمكننا قياس المساحة فيها ، حيث يقوم الباحث بقياس المدة الزمنية لما يحتاج قياسه ، حيث يعكس الزمن أيضا درجة الأهمية مثلا : إذا أردنا معرفة الأهمية التي أولاها التلفزيون الجزائري إلى موضوع إغتيال بن لادن هنا يمكن معرفة الأهمية من خلال قياس الوقت المخصص لتغطية هذا الموضوع، والزمن هنا يمكن أن يقاس بالثواني أو الدقائق أو أي مقياس آخر يدخل في إطار تحديد الزمن أو المدة التي يستغرقها المحتوى .

3- الموقع : وهي الفئة التي تهتم بموقع الموضوع محل التحليل في المادة المدروسة ، كما أن له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون آخر، خاصة بعدما تأكد من خلال عدة دراسات على جمهور القراء والمشاهدين أهمية بعض المواقع كالصفحة الأولى والأخيرة في الصحيفة ، فترة الصبيحة بالنسبة للإذاعة وفترة ما بعد الثامنة مساء بالنسبة للتلفزيون ... الخ

4- طبيعة المادة المستعملة : تعني هذه الفئة بفنون الكتابة الصحفية وهي تسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى أنواع كتابية مثل : الخبر، المقال، الحديث، التحقيق...الخ

كما يمكن أن يدخل في هذه الفئة تصنيف المادة حسب نوع البرنامج مثل: أفلام، أغاني، دراما....الخ

5- اللغة المستخدمة: وأكثر تقسيماتها رواجاً هي : (الفصحى-الفصحى البسيطة-العامية-مزيج)

6- العناصر التيبوغرافية : يقصد بهذه الفئة الكيفية التي يتم بها إخراج المادة الإعلامية، ويعد هذا الجانب ذو أهمية كبيرة في التأثير على نفسية القراء أو المستمعين أو المشاهدين، حيث يرتاحون لحسن تقديم المادة ، ويمكن أن تقسم هذه الفئة إلى عدد كبير من الفئات الفرعية أهمها :

العناوين : حيث يحاول الباحث تحليل الكيفية التي تقدم بها من حيث طبيعتها، مثل العناوين الرئيسية ، العناوين الفرعية ، عنوان على شكل سؤال...الخ كما ينبغي على الباحث في هذه الفئة أيضا تحديد بنط العنوان وموقعه من المادة المحللة، حجمه، لونه، لأن أهمية الخبر تتضح حسب شكل ومضمون العنوان عن طريق دلالة الأنماط المستعملة في كتابته من حيث الحجم واللون، والألفاظ المستعملة فيه .

أما إذا كان بصدد تحليل محتوى برنامج تلفزيونية أو إذاعية ، فإن فئة العناصر التيبوغرافية تكمن في تكرار لفظة أو تحريكها بشكل بطيء لإظهار أهميتها، وفي الإذاعة يمكن أن تكون على شكل تكرار المعلومة.

7- الإخراج الفني : وهي فئة تهتم بما يلفت النظر إلى بعض المواضيع من خلال بعض الأساليب الفنية مثل الأصوات والموسيقى .

8- الألوان :حيث أن استعمالها ليس فقط بهدف زيادة جمال الموضوع بل ولزيادة الانتباه والتأثير على نفسية المتلقي ويمكن تصنيفها مثلا: (لون داكن-لون خفيف-لون جذاب...) أو إلى معاني الألوان فيشرح الباحث لماذا تستعمل الألوان والغرض منها ؟

9- الصور والرسومات: وهي ذات أهمية بالغة إلى جانب اللغة

فئات المضمون (ماذا قيل ؟) :

1- فئة الموضوع : وهي من أكثر الفئات استخداما في بحوث الاعلام والاتصال، حيث تحاول الإجابة على السؤال ما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى ؟ وتقسم هذه الفئة إلى فئات فرعية مثلا: موضوع سياسي ، موضوع إقتصادي ، موضوع رياضي...

2- فئة الإتجاه : يختار الباحث هذه الفئة عادة لمعرفة الاتجاه الذي يأخذه المضمون محل التحليل، رغم أن هذه الفئة تطرح إشكالية قد تؤثر سلبيا على اتجاه التحليل ونتائجه، وتتمثل في صعوبة تحديد الاتجاه، وتقسم عادة إلى الفئات الفرعية التالية (مؤيد-معارض-محايد) (إيجابي-سلبى-وسطى) (مع-ضد)

3- فئة الفاعل أو الشخصيات : تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المضمون، أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب أو المنظمات... التي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل، فهي مهمة في معرفة الشخصيات الفاعلة في أي مضمون .

4- فئة القيم : ترتبط القيمة بعاملين أساسيين هما العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله ، والعامل الاجتماعي المرتبط بالقوانين والمعايير والضوابط التي يفرضها المجتمع ، أي الرأي الخاص بالفرد والذي يعبر عن اتجاهاته واهتماماته ، وكذلك النظام الاجتماعي والتراث الثقافي الذي يتفاعل فيه .

5- فئة الأهداف أو وظيفة المضمون : تستخدم هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها ، فالقائم بالاتصال يبني خطابه تبعا لأهداف ، وعلى الباحث استكشافها وتحليلها . مثلا : (التنشئة السياسية-التكيف والاستقرار-خلق مجتمع واعى-دعم السيادة الوطنية-بعث الهممة والأمل).

6- فئة السمات : تبحث عن خصائص الأفراد والشخصيات المتضمنة في المضمون محل الدراسة ، كما يمكن أن تتضمن خصائص ومميزات المؤسسات والجماعات والسياسات وغيرها، ومن السمات الفردية التي يمكن إبرازها في التحليل : الجنس، والسن، ومستوى الذكاء، والقدرة على الفهم، والوضع الاجتماعي، وحب العمل، والمبادرة...

أما السمات الجماعية فيمكن أن تكون: التقارب بين الأفراد، التناثر بينهم...

أما السياسات فيمكن أن تكون مؤشرات: قصيرة المدى، متوسطة المدى، طويلة المدى...

7- فئة المصدر: تعتمد المضامين على عدة مصادر تجمع من خلالها المادة التي تشكلها فهي المنابع التي تغذي المضمون محل التحليل ومن بينها (مصدر داخلي-مصدر خارجي-مصادر أخرى) أو (صحفيون دائمون-صحفيون مراسلون-بدون توقيع-مصادر أخرى) وغيرها...

8- فئة الجمهور المستهدف : تساعد هذه الفئة في معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه، طبيعته، سماته، هل هو جمهور خاص؟ أم عام هل هي فئة معينة أم مجموعة من الفئات؟

خامسا: مزايا وعيوب تحليل المضمون:

(1) المزايا:

- هي طريقة مرنة جدا يُمكن تطبيقها على أنواع عديدة من الموضوعات.
- تُعتبر طريقة خالية من التأثير الشخصي للباحث وذلك لعدم وجود مشاركة فعلية من الباحث على المبحوثين.
- يتيح بسهولة الدراسة التتبعية لظاهرة ما لرصد تغيرها عبر الزمن.
- سهولة ووضوح أسلوب تطبيقها.
- وجود مصدر المعلومات لدى الباحث وإمكانية الرجوع له أثناء إجرائه البحث.
- تحيّر الباحث في تحليل المحتوى أقلّ منه في طرق البحث الأخرى بسبب الطبيعة الكمية التي يتصف بها.

(2) العيوب:

- يحتاج إلى جهد مكتبي من قبل الباحث.
- يغلب على نتائج أسلوب تحليل المضمون طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة، ولا يبيّن الأسباب التي أدّت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى.
- تقيّد الباحث بالمادة المدروسة ومصادرها المحدود

المحاضرة الرابعة عشرة : تحليل ومعالجة بيانات الدراسات الميدانية والتحليلية في مجال علوم الإعلام والاتصال.

تلعب البيانات الاحصائية دورا هاما في حياتنا المعاصرة، فهي المادة الخام التي تعتمد عليها جميع البحوث والدراسات، وسيلة هامة للتعبير الكمي والنوعي عن الظواهر والمشاكل المطروحة، والركيزة الأساسية التي تبنى عليها الحلول المقترحة وتستند عليها القرارات والاجراءات المتخذة. وقبل التطرق الى طرق جمع البيانات وتصنيفها و ترميزها؛ فلا بد من التعرف على معنى البيانات وأنواعها، لأن ذلك سيجعل من هذه العمليات أكثر بساطة وسلاسة.

البيانات Data

بشكل عام البيانات هي مجموعة من الحروف أو الكلمات أو الأرقام أو الرموز أو الصور (الخام) المتعلقة بموضوع معين. مثال على ذلك: بيانات الطالب (الأسماء – الأرقام المستوى – الشعبة – التخصص) ، وينتج عن هذه البيانات بعد المعالجة ما يطلق عليه مصطلح معلومات. و البيانات تنقسم إلى مجموعتين هما:

البيانات النوعية Qualitative Data ، البيانات الكمية Quantitative Data

البيانات النوعية Qualitative Data تقيس صفة ما لظاهرة معينة دون أن تأخذ قيما عددية، وتنقسم إلى نوعين هما:

البيانات الاسمية: **Nominal Data** هي بيانات تعتمد علي التصنيف النوعي للوحدات على اساس خاصية او مجموعة من الخصائص التي تميز الوحدة عن الوحدات الأخرى ، كما ان هذه الوحدات لا يمكن المقاضلة. مثل الجنس يتكون من طبعتين ذكور و الإناث.

البيانات الترتيبية: **Ordinal Data** تعتمد علي التصنيف والترتيب معا، لذلك يلعب الترتيب دورا أساسيا في تحديد معالم الخاصية. مثل المستوى التعليمي(ابتدائي ، إعدادي، ثانوي، جامعي فأكثر)

البيانات الرقمية أو الكمية: **Quantitative Data** تأخذ قيما عددية صحيحة أو كسرية حسب ظروف الحالة المدروسة. تنقسم أيضا إلى نوعين هما:

البيانات الفترية: **Interval Data** يتميز هذا النوع من البيانات بتساوي المسافات بين الرتب، ويستخدم هذا النوع من البيانات كثيرا في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية مثل قياس الذكاء وغيرها ، والجدير بالذكر أنه في هذا النوع من البيانات الصفر غير حقيقي، أي ان الصفر في هذا النوع لا يعني عدم وجود الخاصية فدرجة طالب تساوي صفر مثلا لا يعني أنه لا يعرف شيء في المقرر.

البيانات النسبية: **Rational Data** وتعني خاصية النسبية أن للصفر خاصية العدم أي خاصية انعدام الظاهرة مثل سرعة سيارة تساوي صفر تعني أن السيارة متوقفة.

أولا : مصادر البيانات و طرق جمعها

مصادر جمع البيانات:

يحتاج الباحث في دراسته الى بيانات تجمع من مصادر معينة، و هذه المصادر تنقسم الى نوعين اساسيين:

أ. المصادر الأولية (المباشرة): (و يطلق عليها أيضا المصادر الميدانية، و هي تلك المصادر التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، و يتم فيها جمع بيانات مجتمع الدراسة بطريقة مباشرة عن طريق الباحث أو من ينوب عنه.

ب. المصادر الثانوية (الغير مباشرة): (و يطلق عليها أيضا المصادر التاريخية، وهي المصادر التي تحتوي على معلومات منقولة عن المصادر الأولية بشكل مباشر أو غير مباشر. و يلجأ الباحث الى هذه المصادر في حال وجد صعوبة في الحصول على البيانات من مصادرها الأولية، و في هذه الحالة يعتمد الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة للدراسة على بيانات لم يسهم في تجهيزها و تبويبها و تصنيفها، بل يكتفي بنقلها من مصادر ثانوية منشورة مثل السجلات و الدوريات و الكتب و التقارير الحكومية و الغير حكومية، و كذلك رسائل الماجستير و اطروحات الدكتوراه و غيرها من المصادر الموثوقة و المعلومة المصدر.

و تعد البيانات المأخوذة من المصادر الثانوية أقل دقة من البيانات في المصادر الأولية وذلك للأسباب عديدة منها:

احتمالات الخطأ في نقل الأرقام

احتمالات الإضافة إلى البيانات الأصلية ومن ثم الوقوع في خطأ تفسير البيانات.

احتمالات التحريف في البيانات مما يؤدي إلى تشويه المعنى.

طرق جمع البيانات:

عند القيام بدراسة ما فإن الأمر يتطلب جمع بيانات عن عناصر المجتمع قيد الدراسة، و هذه العملية ترتبط بالدرجة الأولى بالمصادر التي يعتمد الباحث عليها في الحصول على البيانات ، ففي حالة اعتماده على المصادر الثانوية فإن عملية جمع البيانات تعتمد على تحديد هذه المصادر و مراجعتها و التدقيق فيها و من ثم يقوم الباحث بتلخيص و ترتيب و

تبويب هذه البيانات، اما في حالة اعتماده على المصادر الأولية فنميز نقطتين أساسيتين و هما: الاولى الطريقة التي سينتهجها في جمع البيانات، و الثانية فهي الأدوات التي يجمع بها البيانات.

أ. طريقة جمع البيانات : ويتم جمع البيانات الإحصائية من الميدان باستخدام إحدى الطريقتين:

طريقة الحصر (المسح) الشامل: يتم من خلالها تجميع البيانات من جميع عناصر مجتمع الدراسة، وتعتبر هذه الطريقة من أفضل طرق جمع البيانات لأنها تعطي بيانات كاملة حول موضوع الدراسة، و يعاب عليها ارتفاع التكاليف ماديا و بشريا و زمنيا في حالة اتساع مجتمع الدراسة.

طريقة المعاينة: تستخدم هذه الطريقة في حال تعذر إجراء الدراسة بأسلوب المسح الشامل، و في هذه الطريقة يمكن الاكتفاء ببيانات عن جزء من المجتمع، اذ يتم اختيار عينة من عناصر المجتمع، و يشترط فيها التمثيل الجيد له.

ب. أدوات جمع البيانات :

بعد أن يختار الباحث طريقة جمع البيانات من المصدر المباشر، يمكنه ان يختار أحد الأسلوبين التاليين:

✓ الأسلوب الميداني المباشر : و يتطلب هذا الأسلوب الاتصال المباشر للباحث أو من ينوب عنه بعناصر المجتمع أو أفراد العينة، و من الأدوات التي يستخدمها هذا الأسلوب (الاستبيان، المقابلة، الملاحظة...).

✓ أسلوب المراسلة غير المباشر : يتطلب هذا الأسلوب ارسال الاستمارة لمصدر البيانات بالبريد أو الهاتف أو الفاكس أو الانترنت....

و على العموم فإنه يمكن الجمع بين أكثر من طريقة تبعا لطبيعة الدراسة و أهدافها.

ثانيا : تصنيف البيانات و مراجعتها :

بعد الانتهاء من جمع البيانات، فإنها تحتاج إلى تصنيف ثم إلى مراجعة.

تصنيف البيانات:

يعد تصنيف البيانات الخطوة التالية و المكملة لمرحلة جمع البيانات، و فيها يلجأ الباحث الى حصر هذه البيانات و عرضها بطريقة مختصرة تساعد على فهمها و تيسر تحليلها إحصائيا. لهذا لابد من وضع نظام للتصنيف قبل البدء في عملية جمع البيانات، و يعتمد هذا النظام على أساسين رئيسيان وهما : نوع البيانات (نوعية أو كمية) ، وتصميم البحث(نوع المتغيرات مستقلة، تابعة، وسيط)

1.1 شروط التصنيف:

هناك عدة شروط لابد من مراعاتها أثناء عملية التصنيف، منها:

ان يقوم التصنيف على اساس واحد و بموجب خاصية واحدة (الجنس ، التخصص....) في كل مستوى و ذلك حتى لا تتداخل الفئات و تتشابه. مثال: تصنيف الطلاب على اساس الجنس : ذكور و اناث، ثم في مستوى ثاني حسب المستوى (الليسانس ، الماستر، ماجستير، دكتوراه) و هكذا

ان تكون فئات التصنيف شاملة بحيث تغطي كل الوحدات التي تتضمنها الخاصية، و أن تتطابق مع الفئات الموجودة في الواقع مثال: تصنف تخصصات قسم الاعلام و الاتصال الى : صحافة مكتوبة، علاقات عامة، سمعي بصري.

و في بعض الحالات قد تكون هناك بعض الفئات الشاذة و في هذه الحالة يمكن اضافة فئات تصنيف مثل: بيانات أخرى، أقل من ، أكبر من... لتغطية هذه الحالات الشاذة.

ضرورة الاحتياط لبعض الحالات، و منها:

✓ صعوبة عملية التصنيف عند دراسة الظواهر الجديدة التي يجد فيها الباحث معطيات كثيرة و لكنها غير متناسقة، و في هذه الحالة ينصح باللجوء الى تصنيف تجريبي قبل تعميمه.

✓ و قد يصادف الباحث أيضا صعوبة في التصنيف عند استعمال الأسئلة المفتوحة، و التي عادة ما يتنوع محتوى إجاباتها و يتفاوت شكلا و مضمونا، و في هذه الحالة على الباحث ان يختار عينة ممثلة عن إجابات كل سؤال مفتوح، و يحللها ثم يختار العبارات الرئيسية و منها بهدف استعمالها كأساس للتصنيف.

✓ قد يجد الباحث نفسه أمام نسبة مرتفعة من الإجابات على خيار أخرى، و في هذه الحالة عليه أن يراجع هذه الإجابات ليتخذ منها أساس التصنيف.

المراجعة و التدقيق:

عند اتمام عملية جمع البيانات وفق الوسيلة المناسبة لذلك البحث يتوجب الأمر مراجعة و تدقيق البيانات لغرض التأكد من مطابقتها وتكاملها مع متطلبات الدراسة فعلى سبيل المثال لو كانت الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات هي الاستبيان عندئذ يتوجب مراجعة و تدقيق الاستمارات الإحصائية التي تم جمعها واستبعاد ما هو غير متكامل او واضح او دقيق وعزل الاستمارات التي يعتقد الباحث انها غير مطابقة لما هو مطلوب.

و من الأمور التي التركيز عليها في هذه العملية ما يلي:

✓ عدم وضوح الكتابة، في هذه الحالة يراجع المبحوث للاستيضاح و في حالة التعذر تلغى إجابته.

✓ مدى توخي الدقة من المبحوث في إجابته، و يلاحظ ذلك من خلال التعارض في الإجابة، الإجابات النمطية....

✓ ترك بعض الأسئلة دون الإجابة

ثالثا. ترميز البيانات

نلجأ في كثير من الأحيان إلى ترميز البيانات بشكل واضح و وحيد، و ذلك لتسهيل معالجتها بواسطة البرامج الإحصائية المختلفة. و حتى يحصل الغرض من عملية الترميز فان على الباحث ان يقوم بهذه العملية على اساس منهجية ، مستخدما في ذلك الأرقام و الرموز و الأرقام و الرموز معا تبعا لطبيعة البيانات المراد ترميزها و في ما يلي عرض لأمثلة توضح العملية في كل حالة من الحالات الثلاث:

➤ استخدام الرموز : مثال: ترميز البيانات المتعلقة بالمستوى الدراسي (Level of education) نستخدم الرمز L-edu

➤ استخدام الأرقام : مثال: ترميز الحالات المرتبطة بالمستوى الدراسي

➤ ملاحظات هامة

- استخدام اختصارات بسيطة و مفهومة
- عدم استخدام الفراغ في عملية الترميز
- عدم استخدام رموز تتطابق مع اسماء الدوال الاحصائية
- يستحسن انشاء دليل الترميز و الذي يضم التعريف بالبيانات و خصائصها و رموزها المستخدمة.

المحاضرة الخامسة عشرة : مهارات كتابة البحوث العلمية.

(1) الترقيم (Punctuation)

يعني استخدام علامات محددة، تستعمل لتوضيح المعاني، وتفسير مقاصد الباحث، يتضمن الشكل رقم (1) إحدى عشر علامة، مع شرح طريقة استخدامها، ومثال على كل علامة.

شكل رقم (1) علامات الترقيم.

العلامة	الرمز	الاستخدام	مثال
النقطة	.	تعني الوقف، كما تعني أن الباحث يريد أن يخبرنا بأن الجملة انتهت هنا، وما بعدها بداية لجملة جديدة، وفكرة جديدة.	عمر الجيل الحالي للأقمار الصناعية سبع سنوات. وتتوقع الشركات أن يتمكن الناس من الاتصال باستعمال ساعة اليد بحلول عام 2010.
فاصلة	,	- بين الجمل التي تتضمن معنى واحدا - بين الجمل المعطوفة حتى لا تطول الجملة	- هناك قنوات معينة ، كالإذاعة مثلا - من أبرز أمثلة بنوك المعلومات: بنك معلومات نيويورك تايمز، وبنك معلومات الهيرالد تريبيون
فاصلة منقوطة	؛	بعد الجملة للتوضيح	توفر جامعة الملك عبد العزيز تخصصات نادرة؛ كعلم الذرة ، وعلم الفلك.
شارحة	:	- بعد كلمة مثلا - بعد كلمة منها - بعد كلمة قال ، ويقول	- مثال: هناك عدة أنظمة منها: نظام ديوي و الكونغرس - أردف الكاتب يقول:
3 نقاط	...	للدلالة على المحذوف	المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة عن طريق طائفة من القواعد العامة ... حتى يصل إلى نتيجة معلومة
علامة الاستفهام	؟	بعد السؤال	ما أهم ملامح النظام العالمي الجديد؟
علامة التعجب	!	للتعجب من مقولة معينة لا يتفق معها الباحث.	السعر المرتفع يدل دائما على جودة المنتج!
الشرطة	-	- بعد الأعداد في أول السطر. - قبل جملة أو فكرة مغايرة لما سبقها من أفكار عند إضافة جملة أضيفت للتوضيح.	1- هذه الأفكار - في رأيي المتواضع - قال الخبير إن الأقراص المضغوطة - يقصد المدمجة - غزت كل بيت منذ عام 2001م.
الفاصلتان المتعاكستان	، ،	وتستعمل لوضع الكلام المنقول حرفيا من النص أو المراجع المختلفة.	" الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله".

العلامة	الرمز	الاستخدام	مثال
ن			
القوسان	()	وتستعمل 1- لذكر عبارات التفسير أو الثناء أو المدح.	- علي (كرم الله وجهه)
القوسان المركبان	[]	وتستعمل 2- لضم الأرقام أو الحروف وسط السطر.	- (1) (2) أو (أ) (ب)
		وتستعمل لوضع زيادات لم ترد فيما اقتبس من كتاب أو غيره.	عليك بإخوان الصدق [أن كان يوجد إخوان صادقون]

2- تنسيق الجداول والأشكال :

يمكن تمييز الجدول عن الشكل في أن الأول يعده الباحث عادة، بينما الآخر يورده كما هو، فمثلا البيانات التي يجمعها ينظمها في جدول من عمله، بينما الخارطة الجغرافية التي حصل عليها جاهزة من مصدر رسمي تعتبر شكلاً، إلا أن هذه ليست قاعدة مطلقة، إذ يمكن للباحث في بعض الحالات أن يرسم أشكالاً توضيحية لترتيب الجداول.

أهم شرطان في وضع الجداول هما أن يحمل كل جدول عنواناً لتوضيح الهدف من الجدول والبيانات التي يتضمنها، ورقماً متسلسلاً يفيد في الإشارة إلى الجدول في متن البحث عند مناقشة النتائج. الشروط الأخرى كما يلي:

- 1- يكتب عنوان الجدول أعلى الجدول في منتصفه.
- 2- تراعى الدقة في رسم الجدول، وفي حال استخدام الأعمدة للدلالة على وحدات متماثلة، مثل الوحدة الزمنية، ينبغي أن يكون عرض العمود متساوياً.
- 3- أن تشمل الأعمدة الرأسية والأفقية على عناوين تدل على موضوع الجدول.
- 4- توضع الجداول كلما أمكن مباشرة بعد الإشارة إليها في المتن لتسهيل مهمة القارئ، وتمكينه من متابعة الشرح ومقارنته بالبيانات الواردة في الجدول.
- 5- يراعى تنسيق الجداول بحيث لا تظهر في صفحة مستقلة بدون المتن.
- 6- يمكن عند الضرورة في حالة الجداول الكبيرة طباعتها بعرض الصفحة، أو بتصغير البنط دون الإخلال بمبدأ العنوان والترقيم.
- 7- مراعاة الدقة في رسم الجداول التي تتضمن البيانات.
- 8- مراجعة الأرقام والإحصائيات والجمع والنسب والعمليات الإحصائية.

ترتيب الأشكال :

تستخدم الأشكال لتوضيح المعنى الذي يهدف إليه الباحث، كما تستخدم لإيراد المعلومات التوضيحية التي يحصل عليها جاهزة من الجهات المعنية بموضوع بحثه. يشترط في الأشكال ما يلي:

- 1- الدقة في إيراد الشكل، مع الحفاظ على المصدر الذي تم الحصول منه على الشكل.
- 2- أن يتم نقد الشكل من حيث قدمه، فمثلاً لو حصل الباحث على الهيكل التنظيمي لمؤسسة ما، فإنه يورده كما هو، ولكن في حالة تقادم بيانات الهيكل عما هو موجود في الواقع، فإنه يقوم برسم هيكل جديد. ينبغي أن يكون القارئ قادراً على تمييز الشكل الجاهز، وذلك الذي تم رسمه من قبل الباحث.
- 3- بعكس الجداول التي تأتي بعد الحديث عنها في المتن، فإن الأشكال يمكن أن تأتي كذلك مباشرة بعد الإشارة إليها في المتن، أو قد تجمع في الملاحق في نهاية البحث.
- 4- يجب أن يحمل كل شكل عنواناً، ورقماً متسلسلاً.

تنسيق الطباعة

يفضل أن يتولى الباحث طباعة بحثه بنفسه، إلا أنه يمكن أن يستعين بشخص آخر، ولكن ينبغي عليه أن يتذكر دائماً أن البحث يحمل اسمه، وتقع عليه المسؤولية كاملة عن أي أخطاء سواءً كان هو السبب فيها، أو تسبب فيها أي شخص آخر استعان به. من هنا فإن عليه مراجعة تقرير البحث للتحقق من خلوه من الأخطاء المطبعية. بعض الإرشادات كما يلي:

- 1- تطبيق القواعد الخاصة بالطباعة التي تقرها الجهة التي يتم تقديم البحث إليها.
- 2- ما لم يشترط غير ذلك، يتم استخدام نوع موحد من الخط (المهند، أو (Simplified Arabic) على سبيل المثال، على مدار البحث.
- 3- عادة يستخدم البنت 14 أسود للعناوين، و 14 أبيض للمتن.
- 4- الكتابة سطرًا بعد سطر، على جانب واحد من الورقة، مع ترك هامش مناسب على جوانب الورقة.

تنسيق صفحات البحث :

- 1- يتم ترقيم صفحات البحث على النحو التالي:
- 2- مقدمات البحث أو أوائل البحث، يتم ترقيم صفحاتها بالحروف الأبجدية أ، ب، ج، د، هـ، و، ز... الخ.
- 3- يتم ترقيم صفحات متن البحث بالأرقام العادية (1، 2، 3، 4، ... الخ)
- 4- يتم وضع أرقام الصفحات أسفل منتصف الصفحة، ما لم يطلب المشرف على البحث أو الجهة التي سيتقدم إليها ببحثه خلاف ذلك.

تنسيق فصول البحث :

تتكون الدراسة في الغالب من خمسة فصول يمكن أن تزيد حسب طبيعة الموضوع، كما يلي:

- الفصل الأول: مقدمة، وتشمل مشكلة البحث.
- الفصل الثاني: الإطار النظري، بما في ذلك الدراسات السابقة.
- الفصل الثالث: إجراءات الدراسة.
- الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة.
- الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.
- كما سيرد تفصيل ذلك في الفصل الرابع.

تنسيق الملاحق :

يضع الباحث في ملاحق البحث ما لم يسعه أن يضعه في المتن، وكذلك أي وثائق إضافية تمت الإشارة إليها في متن البحث، يتم ترقيم الملاحق وتسميتها بحيث يسهل على القارئ الربط بينها وبين المعلومات الواردة بشأنها في المتن. من أمثلة الملاحق ما يلي:

- ملحق بأدوات البحث.
- ملحق بالخطاب الغلافي الموجه إلى أفراد عينة البحث.
- ملحق بالخرائط.
- ملحق بنصوص القوانين والأنظمة واللوائح.
- ملحق بالمكاتبات التي تمت بين الباحث والأطراف الأخرى.
- ملحق بأي وثائق، أو مستندات يريد البحث اطلاع القراء عليها بقصد دعم حجته، أو تعزيز رأيه في قضية من القضايا.

تنسيق الهوامش والمراجع :

على الباحث أن يوثق المعلومات التي استقاها من المصادر الأخرى، وذلك بذكر البيانات الببليوجرافية التي تساعد القراء على معرفة تفاصيل كل مصدر رجع إليه.

فيما يلي شروط الاقتباس من المصادر

شروط الاقتباس :

ينبغي على الباحث أن يراعي ما يلي:

- 1- ينبغي أن يحقق التوازن فلا يسرف في النقل من المصادر الأخرى، لأن الاقتباس الزائد يضعف البحث ولا يعطي فكرة واضحة عن حجم الجهد الذي بذله، كما أن خلو البحث من أي اقتباس يقلل من قيمته العلمية.
- 2- أن يحرص الباحث على أن يبرز شخصيته فيما ينقل سواء بالتعليق أو التحليل أو النقد، أو الشرح. من البديهي أن لا يقتبس كل ما يصادف، كما لا يشترط أن يتفق مع كل ما يقرأ.
- 3- أن يكون للمصدر المقتبس منه علاقة بموضوع البحث.
- 4- يجب أن يكون الاقتباس مبررا بمعنى وجود مناسبة تستدعي الاقتباس كأن يحتاج إلى اقتباس فقرات أو جمل لدعم فكرة معينة أو تعزيز موقف معين.
- 5- أن يتحمل مسؤولية كل ما يقتبسه، ويراعي اتفاقه مع الواقع والمنطق والتفكير العلمي المنظم، وفي حالة اضطراره للنقل مع تعارضه، فيلحق ذلك بتعليقه.
- 6- أن يدرك أن التوثيق يمثل حماية له، فيما لو كان هناك خطأ في رقم أو إحصائية أو معلومة، ما فإن التوثيق يعفي الباحث من تحمل المسؤولية.
- 7- الرجوع إلى المصدر الأصلي كلما كان ذلك ممكنا، مثل مصدر (أ) اقتبس من مصدر (ب)، فإذا كنت تعد بحث (ج)، وتريد الاقتباس من (ب) التي اقتبس منها (أ)، في هذه الحالة يفضل الرجوع إلى المصدر (ب) نفسه، ولو تعذر ذلك، تتم الإشارة إلى أن المصدر (ب) ورد ضمن المصدر (أ)، وبذلك تخلي مسئوليتك.
- 8- الالتزام بقواعد كتابة المراجع.
- 9- أن يتم نسبة المادة المقتبسة إلى صاحبها، وإيراد المعلومات الببليوجرافية الكافية التي تدل على تلك المادة، وتساعد على الوصول إليها.
- 10- الحفاظ على أفكار المؤلف الأصلي، وعدم تحريفها، أو تشويهها.
- 11- الالتزام بمبدأ الحياد، وعدم التحيز إلى أفكار أو معتقدات معينة، ويمكنه عند الحاجة أن يورد أفكار المؤلف الأصلي، وينقدها أو يحللها أو يفندها.
- 12- عند إضافة فقرة أو فقرات من قبل الباحث إلى ما اقتبسه، فيتم تمييز تلك الإضافات بوضعها بين أقواس كبيرة []، حتى يمكن للقارئ أن يميز تدخل الباحث في النص الأساس.
- 13- في حالة النقل المباشر وأراد أن يحذف من الفقرة التي يقتبسها بعض الكلمات أو الجمل التي يرى عدم أهميتها في بحثه، بحيث لا يضر الحذف المعاني التي قصدها المؤلف الأصلي، وفي هذه الحالة يضع الباحث نقاطا أفقيا (...) محل الكلمات أو الجمل المحذوفة⁽²⁾.

أهمية التوثيق (Importance of Documentation)

تأتي أهمية توثيق المصادر من منطلق أن البحث العلمي يقتضي الاطلاع على البحوث السابقة والإحاطة بالأعمال التي قام بها الآخرون، والاستفادة منها، على اعتبار أن البحث العلمي عبارة عن جهود إنسانية متراكمة ومتصلة، لأن الباحث غالبا ما يبدأ من النقطة التي انتهى إليها الآخرون. والبحث العلمي في الأساس عملية بناء متتابعة من الباحثين يضم كل واحد منهم إلى العلم والمعرفة ما يتوصل إليه فكره، فكل منهم يضع لبنة في بناء المعرفة الإنسانية وتكوينها، وبذلك تبني الأمم حضارتها، فيكمل الخلف ما أنجزه السلف⁽³⁾.

يعني ذلك أن الباحث يستفيد من جهود من سبقوه فيشير إلى أعمالهم بالنقد والتحليل إما بهدف تدعيم آرائه وحججه، أو لدحض فكرة أو نتيجة توصلت إليها دراسات سابقة، أو لإظهار وجهة نظر مختلفة، كما أنه يمكن أن يستفيد من نتائج البحوث السابقة فيبني عليها أو يكملها وما إلى ذلك. هذا إلى جانب أن الباحث ينبغي عليه أن يساعد الآخرين ويسهل مهمتهم للاستفادة من البحث الذي يعده، ليطلع الآخرون على ما بذله من جهود، وما توصل إليه من نتائج.

كل ذلك يتطلب الإشارة إلى تلك المصادر، حيث إن من مقتضيات الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث أن ينسب الباحث كل عمل إلى صاحبه وبذلك يعترف بحقوق الآخرين. الوسيلة الوحيدة لإثبات ذلك هو التوثيق. من هذا المنطلق فإنه ينبغي على الباحث أن يهتم بالتوثيق اهتماما خاصا، أخذا في الاعتبار أن التوثيق يدل على:

- 1- التعريف بالمصادر التي استفاد منها البحث واقتبس منها، ونسبتها إلى أصحابها.

- 2- إرشاد القارئ إلى المصدر الأساس الذي تم الاقتباس منه، حتى يتمكن من الرجوع إلى النص الكامل متى رغب في ذلك.
- 3- تأكيد أمانة الباحث.
- 4- تأكيد دقة المعلومات وصحتها.
- 5- دلالة على فهم الباحث ومعرفته.
- 6- دعم آراء وحجج الباحث، أو إثبات وجهة نظر مخالفة، أو نقض نتيجة توصلت إليها البحوث السابقة.
- 7- مدى الجهد الذي بذله الباحث في البحث عن مصادر المعلومات المختلفة وقراءتها وتصفحها.
- 8- التعرف على مدى حداثة المصادر التي رجع إليها، وبالتالي مدى حداثة المعلومات التي تم اقتباسها والاستفادة منها في إعداد البحث.
- 9- مدى سعة إطلاع الباحث من خلال عدد المصادر التي رجع إليها، فليس من رجع إلى (10) مصادر كمن رجع إلى (50)، وهكذا.
- 10- إمكانية التحقق من أمانة الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر.
- 11- إثبات حق المؤلف.
- 12- إخلاء المسؤولية تجاه المعلومات التي اقتبسها، على اعتبار أن المؤلف الأصلي يتحمل مسؤولية صحة المعلومات التي يتضمنها المصدر، وإغفال ذكر المصدر يحتمل الباحث مسؤولية أي خطأ يرد فيها.

توثيق المصادر :

يتضمن التوثيق البيانات الببليوجرافية الأساسية مثل اسم المؤلف، عنوان المقالة، عنوان الدورية، المجلد، العدد، السنة، تاريخ النشر، عدد الصفحات وذلك في حالة كون المصدر مقالة منشورة في دورية أما إذا كان المصدر كتاباً فإن البيانات الببليوجرافية تتضمن اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، اسم الناشر، الطبعة، سنة النشر كما سيرد تفصيل ذلك مع الأمثلة.

طرق التوثيق :

هناك طرق عديدة للتوثيق، ويمكن من خلال استعراض الكتب والبحوث المنشورة في الدوريات العلمية أن نلاحظ تعدد تلك الطرق، وغالباً ما تحدد إدارة الدورية العلمية، أو لجنة البحوث المكلفة بمراجعة البحوث المقدمة إلى مؤتمر علمي طريقة توثيق المصادر ضمن شروط تقديم البحوث، ويتم الإعلان عنها في الصفحات الأولى من الدورية أو يتم نشرها على موقع المؤتمر على الإنترنت، وفي هذه الحالة يتعين الالتزام بتلك الإرشادات، وبغض النظر عن الطريقة التي يستخدمها الباحث في التوثيق، فإن عليه الالتزام باستخدام طريقة موحدة في كامل البحث.

هناك قائمتان يمكن للباحث من خلالهما توثيق المصادر، هما:

1- قائمة ثبت الحواشي أو الهوامش (Citations)

2- قائمة المراجع (References)

أولاً: الحواشي أو الهوامش :

يستعمل مصطلح حاشية و مصطلح هامش استعمالاً مترادفاً، فلفظ هامش يطلق على حاشية الشيء (الكتاب مثلاً)، كما أن حاشية الشيء تدل على طرفه الأقصى أو ناحيته⁽⁴⁾.

كلمة حواشي يقصد بها المعلومات التي يضيفها الباحث في هامش الصفحة، ويهدف منها إلى الاستطراد أو التعريف بمصادر المعلومات⁽⁵⁾.

تنقسم الحواشي إلى قسمين: حواشي محتوى، وحواشي مرجعية.

1- حواشي المحتوى: وهي تلك الحواشي التي تظهر سواء أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل أو في نهاية البحث، وتستخدم للأغراض التالية:

أ- للتعليق على فقرة معينة سواء اقتبسها الباحث من مصدر معين، أو أعدها بنفسه.

ب- للاستطراد، وذكر تفاصيل إضافية، أو شروحات.

ج- لإحالة القارئ إلى مصادر إضافية.

1) الحواشي المرجعية: هي تلك الحواشي التي تظهر سواء أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل أو في نهاية البحث، وتستخدم لإيراد البيانات البibliوجرافية الخاصة بالمصدر الذي اقتبس منه.

عناصر التوثيق :

بالرغم من وجود عدد من المعايير الدولية التي تنظم عملية التوثيق، إلا أن العناصر الأولية للمصادر والتي يطلق عليها العناصر البibliوجرافية هي نفسها تقريباً في تلك المعايير، ويمكن الاختلاف في ترتيب كتابة تلك العناصر تقديمًا وتأخيرًا، وهذه العناصر هي:

- اسم المؤلف
- عنوان الكتاب
- رقم الطبعة
- مكان النشر
- اسم الناشر
- سنة النشر
- رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي تم الاقتباس منها.

قواعد كتابة الحواشي

يتم كتابة العناصر المذكورة أعلاه حسب الترتيب التالي:

- رقم الحاشية، ويكون مطابقاً لرقم الاقتباس في متن البحث.
- إذا كانت الحاشية تشير إلى مصدر تم الاقتباس منه لأول مرة، تذكر البيانات البibliوجرافية كاملة، أما في حال تكرار الاقتباس من نفس المصدر، فيذكر اسم عائلة المؤلف، متبوعاً بعبارة (مصدر سابق)، ثم رقم الصفحة التي تم الاقتباس منها.

موقع الهوامش :

بعكس قائمة المراجع، هناك ثلاثة مواقع شائعة لكتابة الهوامش، يمكن للباحث أن يختار أحدها، شريطة أن يلتزم بنفس الطريقة في كافة أجزاء البحث. فيما يلي شرح المواقع الثلاثة.

1. أسفل الصفحة، وتسمى (footnotes): يتم وضع أرقام متسلسلة لكل صفحة تبدأ بالرقم (1) بين قوسين صغيرين يوضع في نهاية الجملة المقتبسة، ويقابله نفس الرقم في الحاشية أسفل الصفحة، ويفصل بين متن البحث والهوامش خط أفقي بطول 3 سم تقريباً.

قواعد كتابة الهوامش :

- 1- ينبغي أن يتطابق رقم الحاشية في متن البحث مع الرقم في القائمة بغض النظر عن موقع قائمة الحواشي.
- 2- في حال تكرار الاقتباس تذكر عبارة (المصدر السابق).
- 3- في حال تكرار الاقتباس بعد اقتباس جديد يذكر اسم المؤلف، وعبارة مصدر سابق، ورقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها.
- 4- أن تكون الطريقة المتبعة في التوثيق واضحة، وتتفق مع الإرشادات التي يتضمنها دليل كتابة البحوث المعتمد في القسم العلمي أو الكلية التي يتبعها الباحث، أو الجهة التي يتم تقديم البحث إليها.
- 5- أن تكون متسقة على مدار البحث، بمعنى الحفاظ على نسق أو نمط موحد للتوثيق من بداية البحث إلى نهايته.
- 6- أن تتضمن البيانات البibliوجرافية الكاملة التي تمكن أي شخص من الرجوع إلى المصدر الأصلي الذي تم الاقتباس منه، مثل رابط الإنترنت، المجلد، العدد، السنة ... الخ.
- 7- الرجوع دائماً إلى صفحة غلاف المصدر الذي يتم الاقتباس منه، لنقل البيانات البibliوجرافية، والحرص على أن تكون صحيحة ومطابقة.

ثانيًا: قائمة المراجع

تشبه قائمة المراجع إلى حد كبير قائمة ثبت الحواشي مع بعض الاختلاف في ترتيب المداخل كما يلي:

- 1- يتم كتابة اسم المؤلف مقلوبًا: مثلاً غازي عبد الرحمن القصيبي، يكتب كما يلي: القصيبي، غازي عبد الرحمن.
- 2- في حالة وجود مؤلف وآخر مشارك: يتم كتابة اسم المؤلف الأول مقلوبًا، واسم المؤلف الآخر بالترتيب العادي، وتطبق نفس القاعدة في حالة وجود ثلاثة مؤلفين، أما في حالة إذا كان العمل من تأليف أكثر من ثلاثة، فيكتب كما يلي:
✓ مثال 1:

شاطر علي إبراهيم وآخرون. أساليب رفع الكفاءة الإدارية لدى المديرين في القطاع الخاص. بيروت: دار الرسالة. 2008.

✓ مثال 2:

Cayton , Anthony et al . America: Pathways to the Present . Needham: prentice Hall .2008.

✓ مثال 3:

المثال التالي يوضح كيفية تنظيم قائمة المراجع، بحيث تظهر في نهاية البحث:

قائمة المراجع

- 1- بدر، أحمد أنور. " تعليم المهنيين في المعلومات في بيئة إلكترونية والتطلعات العربية المستقبلية". الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع 13 ، 2000م، ص ص 37- 46.
- 2- السامرائي، إيمان فاضل. "المعلوماتية وتأثيرها على تدريس علم المكتبات والتوثيق في العراق والأردن: دراسة مقارنة". المجلة العربية للمعلومات، مج 22، ع 2، 2001م، ص ص 47 - 78.
- 3- الصباغ، عماد عبدالوهاب. " التعليم العالي في حقل المعلوماتية في جامعات الخليج العربي: الواقع ومتطلبات المستقبل". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 6 ع 2، رجب - ذي الحجة 1421هـ، ص ص 5 - 33.
- 4- الصباغ، عماد عبدالوهاب. " واقع ومستقبل التعليم الأكاديمي في علم المعلومات والمكتبات في دول الخليج العربي". رسالة المكتبة، مج 32، ع 3، أيلول 1997م، ص ص 23- 35.
- 5- صوفي، عبداللطيف. " المكتبات الجامعية والبحث العلمي في مجتمع المعلومات". المجلة العربية للمعلومات، مج 2، ع 2، 2000م، ص ص 29 - 64.
- 6- العجلان، عجلان بن محمد. تعليم التقنيات المتصلة بالحاسب الآلي في أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الأولى، رقم 14، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1410هـ.
- 7- العريني، محسن السيد. "أثر التكنولوجيا على تعليم المكتبات عن بعد". مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 7، ع 1، محرم - جماد الآخرة 1422هـ، ص ص 111 - 152.
- 8- متولي، ناريمان إسماعيل، "الاتجاهات الحديثة في تأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات"، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص 21، ع 2، أبريل 2001م، ص ص: 40-86.

فيما يلي الاختلافات الأخرى بين القائمتين:

- 1- في قائمة ثبت الحواشي تكتب جميع المداخل بالترتيب الهجائي في قائمة واحدة سواء باسم المؤلف أو بالعنوان.
- 2- في قائمة المراجع يتم كتابة اسم المؤلف مقلوبًا، بمعنى يكتب اسم عائلة المؤلف أولاً ثم الاسم الأول فالأوسط.
- 3- يتم ترتيب قائمة المراجع هجائياً باسم عائلة المؤلف، على خلاف قائمة الحواشي التي يتم ترتيبها حسب الاسم الأول للمؤلف.
- 4- يتم كتابة المرجع مرة واحدة فقط في قائمة المراجع، بينما يتكرر في قائمة الحواشي حسب تعدد مرات الاقتباس.

- 5- لا تكتب أرقام الصفحات في قائمة المراجع، إلا في حالة المقالات المنشورة في دوريات علمية حيث يشار إلى مجمل صفحات المقالة، بينما في قائمة ثبت الحواشي تتم الإشارة إلى الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها فعلا.
- 6- لا يتم ترقيم قائمة المراجع، على خلاف قائمة ثبت الحواشي.
- 7- في حالة وجود مرجعين لمؤلف واحد، نستعيز عن اسم المؤلف عند كتابة المرجع الثاني بخط أفقي بطول 2سم (5 فراغات).
- 8- في حالة عدم وجود اسم الناشر أو سنة النشر، تستخدم الاختصارات الدالة على ذلك مثل:
- د ن: دون ناشر.
- د ت: دون تاريخ.
- د م: دون مكان نشر.
9. في حالة وجود أكثر من مدينة نشر أو أكثر من ناشر يتم تدوين المدينة الأولى واسم الناشر الأول. يتم استبعاد الألقاب مثل: دكتور، مهندس، أستاذ ... الخ.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم عبد الله المسلمي، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.
2. أحمد ابراهيم خضر، محمد عبد الرزاق محمد خالد وآخرون: إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، جامعة الأزهر، القاهرة، 2013.
3. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
4. الأعرجي عاصم محمد، الوجيز في مناهج البحث العلمي، منظور إداري معاصر، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 1995.
5. بركات عبد العزيز "مناهج البحث الإعلامي": دار الكتاب، القاهرة، 2011.
6. جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
7. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج واساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
8. رجاء وحيد ويديري "البحث العلمي": أساسياته النظرية والممارسة العلمية، دار الفكر دمشق 2000.
9. ر حيم بونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
10. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، العين، ط1، 2017.
11. سعدي لويظة، إشكالية طرح إشكالية محكمة (منهجية) في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 184.
12. صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.
13. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الحادية عشر، مكتبة وهبة، القاهرة 1990.
14. عبد الرشيد بن عبد العزيز الحافظ، أساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، مركز النشر العلمي، جدة، 2012.
15. عبد الفتاح الصيرفي، البحث العلمي، الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 2001.
16. عبد الكريم بوحفص، أسس ومناهج البحث في علم النفس، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2016.
17. عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي، دار ابن كثير، د س ن، د ب ن.
18. على معمر عبد المومن، البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب، الإدارة العامة للمكتبات، إدارة المطبوعات والنشر، 2008.
19. علي بن احمد الصبحي وآخرون: دليل اجراء البحوث و الدراسات المسحية , مركز البحوث , معهد الادارة العامة , المملكة العربية السعودية , 2004 .
20. عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ط5 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .
21. فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
22. كوثر حسين كوجك، أخطاء شائعة في البحوث التربوية، ط2، عالم الكتب، مصر، 2007.
23. لارامي، فالي، البحث في الاتصال: عناصر منهجية ، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، 2004.
24. مادلين غراويز، مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، 1993.
25. محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د س ن.
26. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة، 2015.
27. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، 1999.
28. مريم مبروك، لويظة بهاز، خطوات تصميم البحث العلمي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي غرداية، العدد 4، 2009.
29. -موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004.
30. ميلود سفاري: الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة (دراسات في المنهجية). سلسلة دروس جامعية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، 2000.

31. نادية سعيد عيشور و عبد الرحمان برقوق وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر.